وزارة التعليـــم العالــــي والبحـــــــث العلمـــي

جامعة محمـد خيضــر _ بسكـــرة_



كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية-قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة تاريخ

موضوع المذكرة

مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي (1945-1989)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

-سعدي عائشة

إشراف الأستاذة:

شلوق فتيحة

السنة الجامعية:2014/2013 م

شكر و عرفان

الحمد لله نحمده و نستعين به و نستغفره نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا هو الذي أعاننا على انجاز هذا العمل المتواضع و هو الممد للقوة و العزيمة وشكر لكي اربي الحميد المجيد.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي المشرفة " شلوق فتيحة" التي قدمت لي يد العون و لم تبخل بأي توجيه و لا معلومة تفيد في انجاز هذه المذكرة.

مقدمة

إن الحرب هي قتال بين دولتين أو أكثر أو بين مجموعات متنافسة فيما بينها و لقد خاضت المجتمعات الحروب منذ آلاف السنين و في وقت من الأوقات كانت آثارها تقتصر على الأطراف المشاركة فقط لكنها في الوقت الحالي أصبحت تورط العديد من الدول و تؤثر على الجميع.

إن الحرب مهما كانت لا تصنعها الأسلحة و الجيوش، و ليست بالأحرى سببا لها بل إن الأسباب الحقيقية للحرب هي دوما الأحقاد و الأطماع نتيجة للتطورات المختلفة التي تشهدها الساحة الدولية، لقد شهد العالم مع بداية القرن العشرين تطورات هامة في العلاقات الدولية و هذا ما أدى إلى حدوث صراع قوي نتج عنه أقوى و أعنف حربين لم تشهدهما البشرية من قبل ألا و هما الحربين العالميتين الأولى في الفترة ما بين (1914-1918) و الثانية في الفترة ما بين (1939-1945)هذه الأخيرة عرف العالم عند نهايتها تغيرات هامة في الوضع السياسي العالمي إذ تراجعت الحكومات الأوروبية القديمة و ضعف نفوذها بعدما خرجت منهزمة و مدمرة من جراء الحرب التي كانت أوروبا مسرحا لها و انتقلت الزعامة و السيادة الدولية إلى الأطراف المنتصرة في الحرب العالمية الثانية(1939-1945) على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي خرجت متخمة بالأموال و كانت المستفيد الأول ماديا و سياسيا أما الاتحاد السوفياتي فلقد خرج فخورا بانتصاراته على النازية و تحريره لدول أوروبا الشرقية و نشره لأيديولوجيته الشيوعية.

بحلول سنة 1945 بدأت تبرز مظاهر الخلاف و التوتر و النزاعات بين الطرفين و كان ذلك في الأساس وليد الاختلاف الأيديولوجي و التنافس حول اقتسام مناطق نفوذ في أوروبا و خاصة في ألمانيا المنهزمة.

هذا ما أدى إلى زوال التحالف الذي جمع بين روسيا الشيوعية و الغرب الرأسمالي و تحول إلى حرب سميت بالحرب الباردة و هي التعبير الذي يطلق على التنافس الأيديولوجي بين القطبين الشرقي الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي و الغرب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل نشر مبادئهما على الصعيد العالمي و السيطرة عليه.

انطلاقا من هذا نطرح الإشكال الأساسي التالي:

_ فيما تتمثل مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشرقي و الغربي خلال الفترة 1945-1989؟

للإجابة عن هذه الإشكالية تم تجزئتها إلى جملة من الأسئلة الفرعية ندرجها على النحو التالي:

1-كيف كانت أوضاع العالم قبل ظهور الصراع الإيديولوجي؟

2-ما هي السياسة المعتمدة من قبل كل معسكر خلال فترة الصراع؟

3-ما هي مكتسبات كل معسكر من الصراع الأيديولوجي خلال فترة 1945-1989؟

4-ما أثر هذا الصراع على العالم؟

*** أسباب اختيار الموضوع:**

الرغبة في التعرف على وضعية العالم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية و كيف تمت قيادة العالم في ظل قطبية ثنائية و ذلك في إطار ما يسمى بالحرب الباردة، و كيف حاول كل طرف أثناء ذلك التنافس الشديد تجنيب العالم حرب كونية ثالثة قد تؤدي إلى فناء العالم في أي لحظة.

*** أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مسألة هامة في التاريخ المعاصر و المتمثلة في الصراع بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي و المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية و الذي أدى إلى انقسام العالم إلى قطبين متناقضين أيديولوجيا و هو الانقسام الذي نجم عنه ما اصطلح عليه بالحرب الباردة.

توضيح مختلف الوسائل و الأساليب المعتمدة في الصراع و آثارها على الطرفين المتصارعين و على العالم.

*** أهمية الدراسة:**

تتجلى أهمية الموضوع بأنه يندرج ضمن موضوعات الدراسة الإستراتيجية التي أصبحت حقلا معرفيا لدى مختلف الأوساط الأكاديمية و الجامعية، والأهم من كل هذا محاولة فهم أوضاع العالم في ظل الحرب الباردة و تصور الآفاق المستقبلية له في ظل الثنائية القطبية.

***المنهج المتبع:**

أما المنهج فان طبيعة الموضوع هي التي تحدده لذلك اعتمدنا في دراستنا على المناهج العلمية المستخدمة في مجال الدراسات التاريخية و هي المنهج التاريخي الوصفي، في سرد مختلف الأحداث و الحقائق و الأبحاث و وصفها و كذلك المنهج التحليلي فلقد اعتمدنا في محور دراستنا عليه لدراسة مظاهر الصراع الإيديولوجي ومحاولة تحليلها من خلال الوقوف على أسبابها و أحداثها و نتائجها و ربط الأحداث مع بعضها البعض قصد الوصول إلى استنتاج عام.

وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة مع مجموعة من الملاحق الموضحة للمتن حيث جاء الفصل الأول بعنوان وضعية العالم قبل تجدد الصراع الإيديولوجي سنة 1945 تميزت هذه المرحلة بحدوث العديد من التطورات كان أبرزها نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 و بذلك بدأت تظهر بوادر الصراع الإيديولوجي بين الاشتراكية التي تبناها الاتحاد السوفياتي و الرأسمالية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية و نظر لانشغال الدول في فترة ما بين الحربين بتسوية أوضاعها الداخلية و اضطراب الأوضاع الخارجية في شتى المجالات منها حدوث الأزمة الاقتصادية في سنة 1929 و التي كان لها تأثير على العالم كل نتيجة للترابط الاقتصادي و المالي فيما بينهم مع بروز النزعة التوسعية بعد نشاط الأنظمة الدكتاتورية وعلى رأسها النازية في ألمانيا بقيادة هتلر هذا الأخير الذي كان يهدف إلى السيطرة على العالم و كانت أوروبا قاعدة انطلاقه الأولى حيث أنها كانت مسرحا لأحداث حرب عالمية ثانية و نظرا للانتصارات التي تمكن من تحقيقها قررت الدول المتضررة تجاوز الخلافات السياسية و الإيديولوجية و الدخول في تحالف من اجل القضاء على العدو المشترك و انتهت الحرب بانتصار دول الحلفاء وكان من ابرز نتائجها انتقال مركز القوة الدولي من أوروبا إلى يد دولتين عملاقتين هما الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية و نتيجة الاختلاف في وجهات النظر و المصالح بدا الخلاف يعود من جديد و الذي سمي بالصراع الإيديولوجي الذي أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين متصارعتين تسعى كل منهما للقضاء على أخرى و سمي هذا الصراع الإيديولوجي بالحرب الباردة التي استخدم فيها كل الوسائل السياسية و الاقتصادية

و العسكرية ....ما عدا المواجهة العسكرية المباشرة، امتازت هذه الحرب بالعديد من المظاهر و هذا ما تطرقنا إليه في الفصلين الثاني و الثالث حيث تم تقسيم حسب طبيعة الصراع الذي لم يبقى ثابت و ثابت و متصلب ففي فترة الأولى 1945-1953 امتاز بالتوتر المتصاعد و لم يمنع الطرفان من المواجهة العسكرية المباشرة سوى الخوف من فناء العالم نتيجة امتلاكهما للأسلحة الذرية و تأكدهما انه إذا تم استخدامها سيؤدي ذلك إلى القضاء على العالم كما امتازت طبيعة العلاقة بين الطرفين خلال هذه الفترة بسياسة الرد على كل مشروع يقوم به أي طرف منهما فكان تأسيس الكومنفورم (مكتب الإعلام الشيوعي) و الكوميكون(مجلس التعاون الاقتصادي بين الدول الاشتراكية)كرد من طرف الاتحاد السوفياتي على مشروع هاري ترومان في مارس 1947 و مشروع جورج مارشال في جوان 1947 حيث هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من خلالهما إلى احتواء النفوذ السوفياتي بالمنطقة و لم تكتفي بالوسائل الاقتصادية فقامت بإنشاء أحلاف عسكرية بهدف تطويق الاتحاد السوفياتي فتم إنشاء حلف شمال الأطلسي في سنة 1947 و رد عليهم الاتحاد السوفياتي بعقده لتحالفات ثنائية مع دول أوروبا الشرقية و الصين هدف من وراءها تثبيت وجود المنطقة ، ووصلت المواجهة بين الطرفين إلى ذروتها أثناء أزمة حصار برلين 1948-1949 و أزمة كوريا 1950-1953 إلا انه مع حلول سنة 1953 بدأت علامات التقارب بين العملاقان تبرز للعيان و بدا التوتر يزول و قام الطرفان بعقد اتفاقيات صداقة و التي ستشكل القاعدة الأساسية للعلاقات السليمة في المستقبل مع المعسكرين مع عدم استبعاد المواقف المتصلبة الممزوجة بالمرونة و ذلك يعود إلى العديد من العوامل أبرزها :تغيير الولايات المتحدة الأمريكية في إستراتيجيتها من مبدأ الانتقام الشامل إلى مبدأ الرد المرن و كذلك تحول الاتحاد السوفياتي من مبدأ حتمية الصراع بين الاديولوجيتين أثناء فترة حكم ستالين إلى مبدأ التعايش السلمي بعد وفاة إلا أن سياسة الرد على المشاريع بقيت مستمرة و انتقلت خلال هذه الفترة من القارة الأوروبية إلى منطقة جنوب شرق آسيا و الشرق الأوسط ففي الجانب العسكري قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء حلف جنوب وارسو و امتداد النفوذ السوفياتي إلى منطقة الشرق الأوسط و أمريكا اللاتينية ، فقامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدات الاقتصادية إلى دول المنطقة متمثلة في مشروع إيزنهاور و مشروع التحالف من اجل التقدم و استمرت مظاهر الحرب الباردة بين الطرفين و ذلك بظهور الأزمات منها أزمة قناة

السويس 1956 و الأزمات التي جاءت من بعدها أبرزها أزمة كوبا و التي جعلت العالم يحبس أنفاسه خوفا من استخدام السلاح النووي و نتيجة للعديد من التطورات أبرزها وصول المعسكرين إلى توازن الرعب النووي و ضعف الاتحاد السوفياتي اقتصاديا هذا ما أدى به إلى دعوة المعسكر الغربي إلى تبني سياسة جديدة متمثلة في التعايش السلمي و بذلك يكون قد دق أول مسمار في نعش تصدعه و بالتالي زواله بعد سياسة البروسترويكا التي جاء بها ميخائيل غورباتشوف و تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من بسط سيطرتها على العالم و إثبات فشل النظام الاشتراكي أمام النظام الرأسمالي.

تقييم المصادر و المراجع

لقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع المتنوعة تختلف أهميتها حسب معالجتها للموضوع و سأقتصر على ذكر أهمها:

كتاب البرويسترويكا لميخائيل غورباتشوف ....و مذكرات ونستون تشرتشل و الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995 لعلي صبح و التاريخ الدبلوماسي في العلاقات الدولية بين القوى لممدوح نصار و احمد وهبان و التي تناولت التغيرات التي حدثت على مستوى الساحة الدولية في فترة ما بين الحربين و مصير حلفاء بعد الحرب و بروز القوتان المتصارعتان.

صعوبات البحث:

اقتضى انجاز هذا البحث الاطلاع على أهم المصادر و المراجع المتعلقة بالتاريخ الأوروبي المعاصر إلا أننا وجدنا صعوبة متمثلة في قلة المصادر و المراجع التي تحصلت عليها خاصة التي تتعلق بالفصل الثاني (مظاهر الصراع الإيديولوجي ما بين 19451953)التي تحصلت عليها ما لم يسمح لنا بالتعمق الكبير في الموضوع.

كما أتوجه بالشكر إلى أستاذتي شلوق فتيحة و كل من قدم لي يد العون في انجاز هذا البحث سواء من قريب أو من بعيد.

المبحث الأول:أوضاع العالم في فترة ما بين الحربين:

شهد العالم في فترة ما بين الحربين استقرار نسبي في الأوضاع الدولية وذلك بفضل جهود عصبة الأمم في تسوية النزاعات الدولية و احتوائها إلا انه مع حلول عقد الثلاثينات من القرن العشرين بدأت الاضطرابات تظهر من جديد بين الدول وذلك نتيجة ظهور الأنظمة الديكتاتورية وتأثر النظام الاقتصادي بالأزمة الاقتصادية لعام 1929 كذلك بروز النزعة التوسعية لدى العديد من الدول و هذا ما سيتم التطرق إليه فيما يلي:

المطلب الأول: ظهور الأنظمة الدكتاتوريات:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى رفضت الشعوب المهزومة مثل ألمانيا وإيطاليا....إلخ الواقع المفروض عليها خاصة بعد الخسائر التي تكبدتها و تعرضها لأزمات اقتصادية و مالية واجتماعية....إلخ، هذا ما جعلها تميل للثورة و بذلك اشتدت النزعة القومية* التي تحولت إلى تعصب قومي و ظهر ما يسمى بالدكتاتوريات نتيجة للضعف الذي امتازت به الأنظمة الديمقراطية في تلك الفترة.

يقوم النظام الدكتاتوري على سياسة الحزب الواحد، حيث أن قائد الحزب هو المتحكم في السلطة دون أي مراقبة،و يعتمد على جيش قوي في القضاء على معارضيه، و بدأت الأنظمة الدكتاتورية تنتشر في العالم منذ نجاح الثورة البلشفية في روسيا عام 1917ثم ظهرت الفاشية في إيطاليا بقيادة موسليني عام 1932و النازية في ألمانيا بقيادة هتلر عام 1933 و تكونت الأحزاب الدكتاتورية في معظم بلدان العالم منها:البرتغال بقيادة سلازار واسبانيا بقيادة بريمود هريفير عام 1933ثم فرانكو في يوغسلافيا و رومانيا و النمسا و اليونان و استونيا و خارج أوربا في قارة أمريكا ظهرت الدكتاتورية في كوبا مع باتيستا و في غواتيمالا بقيادة أوبيكو و في البرازيل بقيادة فرغاس و في الأرجنتين بقيادة بيرون.(1)

* النزعة القومية هي إيديولوجية وحركة اجتماعية سياسية ظهرت في عصر الثورات في أواخر القرن الثامن عشر، من مبادئها الأساسية وحدة اللغة و التاريخ، انظر: **ويكيبيديا الموسوعة الحرة،4_5_2014، 08:30.**

(1) وهيب أبي فاضل، **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية**، ج5ط2، نوبلس للنشر، لبنان، 2005 ،ص126.

أولا :الديكتاتورية البلشفية في روسيا:

لقد شهدت روسيا في العقد الثاني من القرن العشرين تدهور شمل كل الميادين، فعلى الصعيد السياسي عرفت الاستبداد و البيروقراطية من طرف القيصر حيث أن الحكومة و الكنيسة الكاثوليكية كانت تخضع لأوامر القيصر كما كان مجلس الدوما التشريعي عرضة للحل في كثير من الأحيان لأي اعتراض من طرف القيصر، في حين كانت الدول المجاورة تشهد أنظمة ديمقراطية تقوم على العدالة و المساواة و ما زاد من تدهور الأوضاع هو انهزام روسيا أمام اليابان في الحرب التي قامت خلال الفترة (1904–1905)هذا ما أدى إلى تردي الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و انتشار الجهل و التخلف .....إلخ.[1]لقد كانت بيئة روسيا خلال الحرب العالمية الأولى مهيأة لنجاح الثورة الشيوعية،* خاصة و أن الدعاية الماركسية كانت قوية و منظمة هذا ما جعل الحكومة القيصرية تعجزعن القضاء عليها إلا أنها تمكنت من إبعاد عدد من زعمائها مثل لينين.*إلا أن هذا لم يمنع شبكات النشاط الشيوعي من أن تبقى منتشرة في روسيا تنتظر الفرصة المناسبة للانقلاب على الحكم.[2]

من مظاهر النشاط الشيوعي في روسيا حدوث العديد من المظاهرات و توزيع العديد من البيانات و إضراب العمال و خروجهم إلى لشوارع مما أدى إلى الاصطدام بالشرطة التي لم تتمكن من السيطرة على الوضع، و تمكن المتظاهرون من تخليص السجناء السياسيين المتواجدون في حصن القديس بطرس وحاولت الحكومة الاستعانة بالجيش إلا أنه رفض التصدي للمتظاهرين،و لما رأى القيصر أن

---

[1] عبد الحميد زوزو، **تاريخ الولايات المتحدة 1914–1945**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1996 ص173.

*الشيوعية: مجموعة أفكار ثورية ماركسية تنادي بضرورة وحتمية إطاحة النظام الرأسمالي و إقامة مجتمع المساواة و العدالة تقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج و المساواة الاجتماعية.انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسة** ج3 ط4 المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، 2001 ،ص 534.

*لينين: هو فلاديمير ايليتشا وليانوف، من مواليد 1870، توفي في 1924، درس القانون و كتابات كارل ماركس، منظم اتحادات تجارية للعمال تعرض للسجن ثم النفي في 1897 إلى سيبيريا وتم إطلاق سراحه في 1900، حيث توجه إلى أوروبا الغربية. كان ينتمي للحزب البلشفي وعاد إلى روسيا في سنة 1917، تمكن من الوصول إلى السلطة و شهدت روسيا في فترة حكمه تغيرات عديدة في شتى المجالات. انظر: ليونارد سيلي م .اد، **موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال والنساء**، ج5، نوبلس للنشر، لبنان، 2002، ص 475.

[2] زين العابدين شمس الدين ،**تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان 2012 ص528.

مؤيديه تخلو عنه قرر التنازل عن العرش و تحولت روسيا إلى نظام جمهوري بعد تشكيل الحكومة المؤقتة ومن الأسباب التي ساعدت على نجاح الثورة البلشفية نجد:[1]

عدم كفاءة الإدارة،هذا ما أدى إلى انتشار الفوضى و استياء الرأي العام الروسي من القيصر "نيقولا الثاني"نتيجة تحكمه في السلطة مما ساعد على نمو المعارضة و التي تمثلت في الأحرار والاشتراكيين.

بعد نجاح الثورة البلشفية و اغتيال القيصر نيقولا الثاني تم تشكيل حكومة معتدلة برئاسة زعيم الحزب الاشتراكي المعتدل "كرسينكي" ثم جاء لينين زعيم الحزب الشيوعي الروسي بعد قيامه بثورة ضد الحكومة السابقة ،وتمحور برنامج حكومته حول مجموعة من النقاط الأساسية متمثلة في:[2]

1-إيقاف الحرب و ذلك بتوقيع روسيا مع اسبانيا اتفاقية برستليتوفسك* في 3 مارس 1918.

2-تطبيق شعار (المصانع للعمال)و (الأرض للفلاح).

3-إحلال مجالس الشعب (السوفيات)محل مجالس الشركات و قوى الإقطاع و رجال الكنيسة.

4-دعم الأحزاب الشيوعية في الخارج.

5-أبعاد الطبقة الأرستوقراطية عن السلطة و إنهاء دور رجال الدين والإقطاعية وأصحاب الرأسمال.

6-قيام الاتحاد السوفياتي**الذي يضم مجموعة من الجمهوريات التي تبنت مبادئ الحزب الشيوعي.

---

(1) بير نوفن : **تاريخ القرن العشرين** ، ترجمة نور الدين حاطون، دار الفكر للنشر و التوزيع، دمشق، 1980 ، ص 80.

(2)محمد مراد، **تاريخ اوروبا من الثورة الفرنسية الى العولمة(الاقتصاد الايدلوجيا الازمات)**، دار المنهل اللبناني، بيروت،2010، ص 109.

*معاهدةبرستليتوفسك: هي معاهدة بين ألمانيا و الاتحاد السوفياتي أبرمت في 3مارس 1918 و تنص على تنازل الاتحاد السوفياتي عن بعض أقاليمه منها بولندا و كورلندا و لتوانيا و جلاء القوات السوفياتية عن لفوينا واستونيا...الخ قبل الاتحاد السوفياتي هذه المعاهدة للحفاظ على الثورة الشيوعية. انظر :إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص74.

** الاتحاد السوفياتي: يضم كل روسيا استونيا ، ليتوانيا، لاتيفيا، بيلوروسيا ، مولدافيا،كازاخسات، كيرخيزستان، طاجاكستان ، اوزباكستان، تركمانستان، ادرابيجان، ارمينيا، اوكرانيا، جورجيا.انظر: هاني خيرو ابو غضب،**اطلس تاريخ العالم القديم و المعاصر** ، المكتبة الجامعية للنشر، عمان ،2004،ص 104.

ولقد قام الاتحاد السوفيتي في سنة 1922 بعقد معاهدة تعاون مع ألمانيا سميت (بمعاهدة راب للو) وهي تطوير لمعاهدة برستليتوفسك التي كانت في سنة 1918أما النتائج المترتبة على هذه المعاهدة فتمثلت في ما يلي:[(1)]

1-اعتراف ألمانيا بالنظام السوفيتي الجديد و أخذت الدول الأخرى تحذو حذوها.

2-خروج الاتحاد السوفيتي من العزلة التي فرضت عليه خلال الثورة الشيوعية.

أثارت هذه المعاهدة مخاوف الدول الأوربية لذلك قاموا بتوقيع معاهدة لوكارنو سنة 1925و التي ضمنت كل من بلجيكا،فرنسا، إيطاليا، بولندا، تشيكوسلوفاكيا، هدفوا من خلالها إلى مواجهة التعاون السوفياتي الألماني، ثم تبعها تقديم مساعدات لألمانيا لتسوية مشكلة الديون و التعويضات و جاءت في مشروع داوز، هدفوا من خلاله إلى تفكيك العلاقة الألمانية السوفياتية.

وفي سنة 1929توفي لينين و خلفه ستالين* (ملحق رقم)سكرتير الحزب الشيوعي بعد تنافس شديد مع تروتسكي ولقد ارتكزت سياسته على محورين رئيسيين هما[(1)]:

-**أولا**:تحصين الاتحاد السوفياتي.

-**ثانيا**:تعميم الثورة الشيوعية و نشرها عبر العالم.

في عهد ستالين شهد الاتحاد السوفياتي نهضة في شتى المجالات ففي الجانب الاقتصادي أصبح الاتحاد السوفياتي يحتل المراتب الأولى في الإنتاج الصناعي و الزراعي كما قام بانجاز العديد من المشاريع أبرزها:[(2)]

مشروع الخطط الخماسية،الذي حقق نجاحا معتبرا في الميدان الاقتصادي،وعقد معاهدة تجارية مع بريطانيا 1941 وكذلك مع ألمانيا سميت معاهدة راليو بهدف تطوير إنتاجه الزراعي و الصناعي، أما سياسيا فقد انضم إلى الاتحاد السوفياتي ستة عشر جمهورية لذلك قام ستالين بتعديلات على دستور

---

(1) محمد مراد مرجع سابق 110.

*ستالين: هو جوزيف دزوغالشافيلي، ولد سنة 1879، لقب بالرجل الحديدي لأنه كان قاسيا في أوقات المخاطر، تعرض للسجن و تمكن من الهروب و انضم إلى لينين و البلشفيين، قاد ستالين ثورة 1917 التي أدت الى إنشاء الاتحاد السوفياتي و أصبح رئيسا للدولة بعد لينين و قام بالعديد من الانجازات توفي سنة 1953، انظر: ليونارد سيلي م. أ د، مرجع سابق، ص 475..

(2) زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق ص539.

1936 كما قام بعقد معاهدات مع الدول المجاورة مثل فنلدا، استوفيا، لتوانيا و كذلك مع إيران ،تركيا،أفغانستان.

ثانيا-الديكتاتورية الفاشية في ايطاليا:

لقد كانت إيطاليا* من بين الدول المشاركة في الحرب العالمية الأولى حيث دخلت إلى جانب الدول الحلفاء،وكانت نتائج الحرب مخيبة لآمال الايطاليين فبالرغم من أن النتيجة كانت لصالحهم إلا أنها عانت بعد الحرب من ارتفاع أسعار المواد الغذائية و ازدياد حجم الضرائب و اضمحلال تجارة البلاد الداخلية و الخارجية و ازدياد حجم السكان و انتشار البطالة......إلخ.[1]

أمام هذه المشاكل وصلت إلى إيطاليا أخبار نجاح الثورة البلشفية، هذا ما شجع الايطاليين على القيام بالانقلاب كتعبير عن رفضهم لتلك الظروف،فاندلعت الثورة في ايطاليا بين سنتي 1920-1921حيث قام الفلاحون بمهاجمة الملكيات الكبرى والمهملة وتمكنوا من الاستيلاء عليها و طالبو بتقسيمها و هاجم العمال المصانع، فانتشرت الفوضى و السرقة و النهب ،وعجزت الحكومة عن تحقيق الإصلاحات،[2]و في هذه الفترة ظهر شخصية تدعى موسليني** زعيم جماعة الفاشت الذي دعى إلى تنفيذ مشاريع إصلاحية ثورية تهدف إلى القضاء على الأزمة التي وقعت فيها ايطاليا،و مصادرة أموال الكنيسة، الشيء الذي لقي تأييدا شعبيا كبيرا.[3]

الاستيلاء على السلطة:

في 22اكتوبر1922قام موسليني بإلقاء خطاب و طالب من خلاله بتكوين حكومة قوية وإعطاء أعضاء الحزب الفاشي خمس حقائب وزارية إلا أن الحكومة تجاهلت هذا الطلب،لذلك قام موسليني زعيم

---

* ايطاليا: عاصمتها روما، تقدر مساحتها بـ 465 كلم² ، عدد سكانها بـ 1263،3 نسمة أما بالنسبة للغة فهي الايطالية و تتبع الديانة المسيحية.انظر: سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية لدول العالم و قادتها، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، 2005، ص 194.

[1] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، الشركة العربية للتسويق ، القاهرة 2008، ص 241.

[2] و هيب ابي فاضل، ج5، مرجع سابق، ص 128.

**موسليني: هو بنيتوموسليني ولد في1883 و توفي 1945، وصل إلى السلطة كقائد للحزب الفاشي في أكتوبر 1922 وأصبح دكتاتور ايطالي، شارك في الحرب العالمية الثانية مع هتلر، تم إلقاء القبض عليه في نهاية الحرب واعدم.انظر: ليونارد سيلي، مرجع سابق، ص476.

[3] فائق طهبوب، مرجع سابق، ص242.

الحزب الفاشي بعملية الزحف على روما و في 22اكتوبر 1929تشكلت حكومة جديدة برئاسة الملك سالاندرا بعدما استقالت حكومة فاكتا، ووافق رئيس الحكومة الجديد على إدخال عدد من الوزراء الفاشيين إلا أن "موسليني" اعتبر أن هذا الأمر جاء متأخرا و طالب برئاسة مجلس الوزراء لنفسه مهددا الحكومة بحرب أهلية،هذا ما جعل الملك يرضخ لمطالبه و كلفه بإنشاء وزارة جديدة،و عندها صرح موسليني بأنه سيستغني عن الأكثرية البرلمانية لأنه سيمنح لنفسه سلطات واسعة،و أن هدفه هو إدخال الثورة في الدستور و إدخال الفاشية في الدولة الايطالية.[1]

تضمن برنامج الحزب الفاشي مجموعة من الإصلاحات منها ضرورة إعادة النظام للسكان والبلاد،وتنظيم طرق المواصلات خاصة السكك الحديدية زيادة الضرائب...إلخ، وكان الحزب يضم أقلية فاعلة من الايطاليين في الوقت الذي ظهر فيه بعض القادة الذين اعتبروا أنفسهم ملوك صغار هذا ما جعل موسليني يقوم بعملية تطهير ضدهم، و في 13اكتوبر1923أصدر موسليني قانون انتخابي جديد ألغى من خلاله قانون قاعدة التمثيل الشعبي، بذلك فإن الحزب الذي يحصل على أغلبية الأصوات يكون له الحق في ثلثي مقاعد البرلمان.

و في سنة 1924تم إجراء انتخابات و نال فيها الحزب الفاشي أغلبية الأصوات بنسبة 63% هذا ما أثار احتجاج المعارضة، و في 10 جوان 1924 تم اغتيال النائب الاشتراكي المعارض"ماتيوتي"و تم توجيه أصابع الاتهام للفاشيين هذا ما جعل موسيليني يعلن الحرب ضد المعارضة و تم إقالة جميع الأعضاء الذين لا ينتمون إلى الحزب الفاشي من الوزارة و بهذا توطد النظام الفاشي نهائيا بين سنتي 1925-1926و لقد اعتمد موسليني في تنظيم دولته على فكرتين أساسيتين:[2]

1_ يجب أن تقوم الدولة على مبدأ جماعي.

2_يجب أن يقود الدولة و يوجهها حزب واحد.

---

[1] بيرنوفن، مصدر سابق، ص 287

[2] موسى مخول، موسوعة الحروب و الازمات الاقليمية في القرن العشرين،ط2، بيسان للنشر و التوزيع ،لبنان، 2005،ص 104.

و من أجل تعزيز مواقع الحزب الفاشي في السلطة،وجعله هو الحزب المسيطر اعتمد موسليني على مجموعة من هذه الخطوات:(1)

1- **القضم التدريجي:** وذلك بجعل أعضاء الحزب يسيطرون على المناصب الهامة في الإدارة.

2- **السيطرة على الجيش:** بما أن الجيش يشكل ركيزة قوية للسلطة فقام موسليني بإسناد وزارة الحربية إلى الجنرال دياز من أجل كسب ثقة الجيش.

3- **قانون استربيو عام1923:** و الذي ينص،أن الحزب الذي يأخذ أغلبية الأصوات ينال ثلثي مقاعد المجلس النيابي و هدف من خلال ذلك إلى الهيمنة على الأوضاع الداخلية.

أما بالنسبة لعلاقة النظام الفاشي بالكنيسة فلقد عمل موسليني من أجل وضع حد للقطيعة التي كانت بين بابا الفاتيكان* و الحكومة الايطالية بسبب احتلال الجيوش الايطالية لروما،فدخل في مفاوضات مع الكنيسة دامت سنتين و انتهت بتوقيع معاهدة لوزان في11فيفري1929و تم بموجبها الاعتراف بدولة الفاتيكان.(2)

أما خارجيا فلقد تبنى موسليني سياسة توسعية هدف من خلالها إلى إعادة أمجاد الإمبراطورية الرومانية القديمة فأعلن أن البحر الأبيض المتوسط هو بحر إيطالي كما طالب بضم تونس و جزيرة كورسيكا و ساخور التي كانت تابعة لفرنسا هذا ما أدى إلى توتر العلاقة بينهما، و تمكن موسليني من ضم واحة جغبوب المصرية إلى ليبيا و التي كانت تخضع للاحتلال الايطالي و احتل الحبشة عام 1935ثم تطلع للسيطرة على مصر و السودان وانسحب من عصبة الأمم**،لأن بريطانيا هي الدولة المسيطرة عليها و دخل في تحالف مع ألمانيا و تمكن من احتلال ألبانيا بهدف تحقيق سيطرته على بحر الأدرياتيك.(3)

(1) محمد مراد ، مرجع سابق، ص 126.

*الفاتيكان:الكرسي لرسولي عاصمتها الفاتيكان، تقدر مساحتها بـ 108 كلم² وعدد سكانها ألف شخص و لغتهم الأصلية الايطالية اللاتينية و هي اصغر دولة مستقلة، وهي على شكل دولة بابوية في ايطاليا و يتم من خلالها توجيه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية.انظر: سفيان الصفدي، مرجع سابق، ص 224.

(2) بيرنوفن، مصدر سابق، ص 288.

** عصبة الأمم: هي هيئة دولية تأسست بعد الحرب العالمية الأولى تهدف إلى حماية السلم و الأمن الدوليين و منع الحروب بين الدول و تعزيز التعاون بينها. انظر: زين العابدين شمس الدين ، مرجع سابق، ص 72.

(3) فائق طهبوب مرجع سابق، ص 244.

ثالثا: الدكتاتورية النازية في ألمانيا:

لقد كان الشعب الألماني ساخط على قيود معاهدة فرساي* حيث أنهم عانوا كثيرا بعد الحرب العالمية الأولى من انتشار البطالة و الجوع و الفقر و الاضطرابات و الإفلاس،إلى غاية أن تمكن حزب العمال الاشتراكي الوطني النازي من الوصول إلى السلطة،[1] يضم هذا الحزب مجموعة من الشباب الذين جمعهم هتلر** و عرفوا بالاشتراكيين الوطنيين و أطلق عليهم اسم النازيين، و طالب هذا الحزب بمبدأ الوحدة الألمانية وباسترجاع المستعمرات الألمانية و تكوين جيش وطنيو إلغاء حق اليهود في الانتخابات...إلخ كما عرف أدولف هتلر بتعصبه الوطني و لم يكن راضيا عن أوضاع ألمانيا لذلك عزم على استرجاع أمجادها كما كانت قبل الحرب العالمية الأولى،حيث أيد مبدأ بسمارك***القائل:"أن الدولة هي السلطة التي يخضع لها الجميع",[2] تمكن هتلر مؤسس الحزب القومي الاشتراكي من الوصول إلى السلطة بعد فوزه في انتخابات 1932 و قام بإسقاط حكومة "ويمر"،و قد كان برنامجه يهدف إلى استرجاع قوة ألمانيا كما كانت قبل الحرب و استعادة مكانتها و التخلص من قرارات مؤتمر الصلح وتوسيع النطاق الجغرافي للرايخ الألماني.[3]

قام هتلر بالعديد من الإصلاحات كونه يتمتع بصلاحيات واسعة حيث تم إلغاء الأحزاب و قضى على النزاعات الإقليمية و تم تطهير الإدارة العامة و جعلها تخضع للحزب النازي و قيد الحريات الفردية .ونظم الشرطة السياسية،و في سنة 1934 نظم الشرطة السريةGutapho.[4]

---

* معاهدة فيرساي: تم توقيعها في 28 جوان 1919 بقصر فيرساي بباريس ،و اعترفت بموجبها ألمانيا بمسؤولية الحرب و تحملت التعويضات المالية و فرض عليها قيود عسكرية.انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ،2014/5/4، 8:30.

[1]عبد الفتاح حسن أبو علية إسماعيل ياغي،**تاريخ أوربا الحديث و المعاصر**، دار الجيل للطباعة، مصر، ص 466.

** أدولف هتلر: هو من مواليد سنة 1889 بالنمسا انتقل للعيش في ألمانيا سنة 1912، شارك في الحرب العالمية الأولى و بعدها أصبح رئيس للحزب الوطني الاشتراكي الجديد(النازي) وصل إلى الحكم سنة 1933 و تمكن من تفجير حرب عالمية ثانية حقق في بداياتها العديد من الانتصارات إلا انه هزم في الأخير، توفي سنة 1945.انظر: ليونارد سيلي م،ا د ، مرجع سابق، ص 487.

***بيسمارك: يعرف رجل الدولة الألماني الأمير اوتوفون بيسمارك (1815–1898) "بالمستشار الفولاذي" قاد حروب ضد النمسا و فرنسا و عين مستشارا للإمبراطور ويليام الأول. انظر:ليونارد سيلي م ،ا د، مرجع سابق، ص473.

[2] محمود السيد، **تاريخ أوروبا و الأمريكيين**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2001، ص 66.

[3] فائق طهبوب،مرجع سابق، ص247.

[4] موسى مخول،مرجع سابق، ص 134.

سياسة هتلر الخارجية :

تمثلت سياسة هتلر الخارجية في تطبيق البرنامج الذي أدرجه في كتابه"كفاحي" حيث:صمم على استرجاع الأراضي التي أخذت من ألمانيا بموجب معاهدة الصلح،و قام بإعادة تسليح ألمانيا حيث يذكر"جونس فكروب"رجل الصناعات الحربية بألمانيا، أن ألمانيا بعد توقيعها المعاهدة عملت على دعم قواتها المسلحة اعتمادا على أسس علمية قوية مستغلة كل الخبرات السابقة.[1] في عام 1933أعلنت ألمانيا انسحابها من مؤتمر نزع السلاح و من عصبية الأمم و أصدرت قرار عام 1935 بعدم تقيدها بمعاهدة فرساي،وأنها ستعود إلى التجنيد الإجباري و زيادة التسليح،وكان رد فرنسا على ذلك دخولها في تحالف مع الاتحاد السوفياتي في ماي 1935هدفت منه تبادل المساعدات في حالة تعرض أي منهما إلى الاعتداء لذلك قرر هتلر التقرب من انجلترا و دخل معها في اتفاق بألا تزيد قوة ألمانيا البحرية عن 35%بالنسبة لقوة الأسطول البريطاني، كما اهتم هتلر بالخدمة العسكرية،حيث فرض على كل شاب يبلغ سن 14 سنة أن يدخل إلى منظمة الشبيبة الهتلرية لأداء الخدمة العسكرية، أما القطاع الاقتصادي فلقد شهد تطورا ملحوظا في عهد هتلر حيث تمكن بذلك من القضاء على أزمة البطالة التي أصبحت أقل من مليون بعد أربع سنوات بينما كانت سنة 1932تقدر بـ 6ملايين، ثم تمكن من تحقيق ارتفاع في الإنتاج القومي بنسبة 102%كما تضاعف الدخل القومي.[2]

المطلب الثاني:الأزمة الاقتصادية العالمية:

في عام 1928 تمكن "هربرتهوفر"من النجاح في الانتخابات و الوصول إلى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية و بذلك وصل الجمهوريون السلطة وكانت الظروف توحي بأن البلاد ستشهد انتعاش و ازدهار في شتى المجالات خاصة و أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت خلال هذه الفترة تشهد زيادة كبيرة في حجم الإنتاج الصناعي ،و ارتفاع في حجم الأوراق المالية المتداولة في السوق[3] وفي الفترة الممتدة ما بين 1920-1921عرفت الولايات المتحدة الأمريكية انفتاح أمام الأسواق العالمية خاصة السوق الأوروبية، لكن بمجرد عودة هذه الأخيرة إلى الإنتاج بعد انتهائها من تضميد جراحها من الحرب العالمية الأولى تقلصت صادرات الولايات المتحدة الأمريكية الشيء الذي جعلها تضطر إلى تخفيضها

---

[1] فائق طهبوب، مرجع سابق، ص239.

[2] موسى مخول،مرجع سابق، ص 140

[3] عبد العزيز سليمان نوار ،محمد محمود،**تاريخ الولايات المتحدة من القرن16الى القرن 20** ،دار الفكر العربي مصر، بدون سنة نشر، ص178 .

،مع محافظتها على نفس وتيرة الإنتاج دون توفير أسواق بديلة عن الأسواق الأوروبية, هذا ما أثر على المنتوجات و السلع و أدى إلى انخفاض أسعارها، حاولت المصارف الأمريكية إيجاد حلول لهذا الوضع،فقامت بتقديم قروض لأصحاب المصانع و المشاريع الزراعية،إلا أنها لم تتمكن من منع حدوث أزمة مالية و اقتصادية،و نتج عنها توقف جزء كبير من المصانع عن الإنتاج و زيادة نسبة البطالة...إلخ، تعتبر الأزمة الاقتصادية لعام 1929أقوى أزمة شهدها العالم، و ذلك يعود للترابط المالي و الاقتصادي بين دول العالم و الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في الاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الأولى،و مع حلول عام 1930امتدت الأزمة إلى دول أوربا الغربية و إلى الشرق الأقصى و كانت فرنسا آخر الدول المتضررة منها.[1]

مع حلول سنة 1929ازاددت القيمة الكلية للأسهم المسعرة ببورصة نيويورك و بدأت بوادر الأزمة تظهر ،وذلك عندما أصبح العائد السنوي للأسهم يزيد بدرجة أقل بكثير عن شرائها,و أخذ الناس يسارعون إلى بيعها مع تدهور أسعار السوق المالية بانهيار السوق المالية في بورصة نيويورك في أكتوبر 1929بدأت الأزمة،و كان ذلك بسبب استخدام المضاربة في الأسعار،حيث حصرت في أول الأمر على قطاع العقارات بولاية فلوريدا،ثم امتدت وشملت السوق المالية وذلك بسبب تحقيق الربح السريع باستخدام المقامرة بالأسهم المالية و الذي ساعد على انتشارها هو تلك القروض الممنوحة من طرف البنوك.[2]

أسباب الأزمة الاقتصادية:

تعتبر المضاربة المالية و علاقتها بالقروض أحد الأسباب الأساسية في حدوث الأزمة المالية والاقتصادية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية ولقد كانت هذه المضاربة تمارس من طرف المؤسسات القرضية و تقوم بتحويل جزء من أصولها المالية إلى أسهم نتيجة للخسائر التي تعرضت لها المؤسسات و طلبات التسديد فلجأت هذه الأخيرة إلى تقييد عمليات الاقتراض، و استرداد القروض التي بلغت آجالها و هذا ما أدى إلى تفاقم الوضع و تحول الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية.

وهناك من يرى أن الإفراط في عملية الإنتاج هو الذي أحدث زيادة في المنتوج الزراعي والصناعي و هو أحد الأسباب التي أدت إلى حدوث الأزمة ففي الوقت الذي بدأ فيه الاقتصاد الأوربي

(1) عوني عبد الرحمان السبعاوي، **التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر**، دار الفكر ،عمان، 2011، ص

(2) عبد الحميد زوزو ،مرجع سابق ص 282.

يعود إلى نفس الوضع الذي كان عليه قبل الحرب. استمرت مجموعة من الدول على نفس وتيرة الإنتاج منها كندا،الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

نتيجة لذلك حدثت زيادة في حجم العرض على الطلب في الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى انخفاض الأسعار و حدوث ما يعرف بالكساد،و مع امتناع المدنيين عن تسديد ديونهم تحولت الأزمة القائمة إلى أزمة اقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية و انتشرت إلى بقية دول العالم بفضل الترابط الاقتصادي و المالي الذي كان بينها، مع ظهور مشكل المديونية و التعويضات بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتقديم مشاريع كحل لهذه الأزمة منها مشروع"داوز""Duwes"الشئ الذي استغلته الدول الأوربية و ذلك من أجل الحصول على المزيد من القروض الأمريكية بهدف النهوض باقتصادها هذا ما أدى إلى انتقال الأزمة إلى أوروبا[2].

هناك من يرى أن هذه الأزمة مرتبطة باللاتوازن المالي العالمي و ذلك بسبب احتكار الولايات المتحدة الأمريكية لما يقارب من نصف احتياطي العالمي من الذهب هذا ما أدى إلى حدوث اضطرابات و عدم الاستقرار في الاقتصاد العالمي، كذلك يعتبر مبدأ التعاقب الدوري للرخاء و الكساد من الأسباب الأساسية لحدوث الأزمة حيث تعرف فيعلم الاقتصاد،بظاهرة الحركات الدورية والتي تحدث عبر مراحل منتظمة و بشكل متكرر.[3]

نتائج الأزمة الإقتصادية:

لقد كان للأزمة الاقتصادية العالمية تأثير على النشاط الصناعي حيث تراجع الإنتاج و تم إغلاق المصانع و زادت نسبة البطالة و امتدت الأزمة و شملت حتى القطاع الزراعي، أما في أوربا فقد أدت الأزمة إلى تضخم الاستمارات التي قام بها الأمريكيون في ألمانيا،بالنمسا،بريطانيا هذا ما جعل رجال الأعمال و المصارف يضطرون إلى محاولة تصدير رؤوس الأموال المقترضة في شكل
قروض صغيرة المدى مما أدى إلى تعطيل حركة الرأسمال و أثر ذلك سلبا على النشاط الاقتصادي.

أما في الجانب السياسي، فقد تم إيقاف كل التعويضات و المدفوعات بين الدول و عادت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عزلتها، أما القارة الأوربية فلقد عرفت وصول الأنظمة الدكتاتورية إلى

---

[1]عبد الحميد زوزو مرجع سابق ص 283

[2]علي صبح، **السياسة الدولية بين الحربين العالميتين 1914-1939**،دار المنهل اللبناني،مكتبة رأس النبع، بيروت، 2003، ص 82.

[3]عبد الحميد زوزو، مرجع سابق ص 286.

السلطة ففي ألمانيا وصل أودولف هتلر زعيم الحزب النازي إلى الحكم و بريطانيا فضلت الانكماش على نفسها و إتباع نظام الأفضلية الإمبراطورية أما اليابان و إيطاليا فلقد توجهوا نحو النزعة التوسعية هذا ما أدى إلى خلق عدم توازن على مستوى الساحة الدولية.[1]

المطلب الثالث: الظروف الدولية قبل الحرب العالمية الثانية:

لقد تميزت الظروف الدولية خلال هذه الفترة بغلبة النزعة التوسعية على السياسة الخارجية للدول الكبرى، حيث نجد أن اليابان التي كانت تواجه بعض المشاكل والضغوطات منها تزايد نسبة السكان ومشكلة تصريف فائض الإنتاج قررت التخلص من كل هذه المشاكل والقيام بعملية توسعية فوجدت في المقاطعة الصينية للمنتجات اليابانية، وبعض المشاكل الحدودية ذريعة لغزو إقليم منشوريا، حيث قامت بإنشاء دولة مستقلة تابعة لها وكان ذلك في سنة1929 متجاهلة تنديدات عصبة الأمم، ولقد فتحت هذه الأزمة الباب أمام بقية الدول الأخرى التي كانت ترغب في التوسع منها ايطاليا التي كانت ترغب في إعادة إحياء أمجاد روما وذلك من خلال إيجاد مناطق نفوذ في قارة إفريقيا وكانت انطلاقتها من المناطق التي كانت خاضعة لها منها اريتريا والصومال وفي سنة 1936 تمكنت من الدخول إلى الحبشة.[2]

أمام هذه السياسة التوسعية للدول الدكتاتورية، بقيت الدول الديمقراطية متجاهلة الخطر الذي سيحدث والذي سوف يهدد أمنها ومصالحها، فالولايات المتحدة الأمريكية فضلت البقاء على سياسة العزل، أما فرنسا وبريطانيا ففضلتا تبني فكرة السلم الدولي وذلك من خلال سياسة عرفت "بسياسة التهدئة"،[3]أما الاتحاد السوفياتي وبعد تخلصه من مشاكله الداخلية أصبح يتطلع هو أيضا لاستعادة مكانته الدولية في هذه الفترة قام هتلر باستغلال سياسة المهادنة التي تبنتها كل من فرنسا وبريطانيا وأخذ يطبق خططه التوسعية داخل أوروبا حيث تمكن من ضم النمسا ثم توجه إلى تشيكوسلوفاكيا متخذا ذريعة

---

[1] عبد الرحمان عوني السبعاوي مرجع سابق، ص 240.

[2] ممدوح نصار،أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي في العلاقات السياسية بين القوى الكبرى**، قسم العلوم السياسية، الإسكندرية، (ب د ن)،الاسكندرية، (ب د س)، ص210.

[3] عبد الفتاح حسن أبو علي إسماعيل باغي، مرجع سابق، ص470.

حماية الألمان بمنطقة السوديت،[1] مما أدى إلى عقد مؤتمر ميونيخ في 30 سبتمبر 1938 وكان من قراراته منح منطقة السوديت لألمانيا، وتابع هتلر سياسته التوسعية ففي 22 مارس 1939 قام بالاستيلاء على منطقة هيل من لتوانيا، كما قام بشن حرب إبادة، أمام سياسة هتلر التوسعية أخذت الدول الديمقراطية تتقارب فتم إلغاء المعاهدة البحرية التي كانت بين بريطانيا وألمانيا، و دخلت كل من فرنسا والاتحاد السوفياتي و بريطانيا في مفاوضات إلا أن العالم اصطدم بتحول خطير في الموقف الدولي وذلك بدخول كل من الاتحاد السوفياتي وألمانيا في معاهدة عدم اعتداء سنة 1939.[2]

أمام هذه التطورات انقسم العالم إلى معسكرين، معسكر المحور الذي يضم كل من ألمانيا وايطاليا واليابان والتي تشترك في تبنيها للحكم الفردي الدكتاتوري أما المعسكر الآخر فيضم دول الحلفاء والمتمثلة في الدول الديمقراطية وهي فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

بدأت تظهر علامات دخول العالم في حرب عالمية ثانية وكانت الشرارة التي أشعلت نار الحرب العالمية الثانية هي هجوم ألمانيا على بولندا وكان ذلك في 01 سبتمبر 1939.[3]

هناك العديد من التفسيرات والتحليلات، حول على من تلقى مسؤولية اندلاع الحرب العالمية الثانية ومن بينها نذكر:[4]

_ إفراط كل من فرنسا وبريطانيا في استرضاء ألمانيا أدى إلى عدم قدرتهم على تفهم مطالبها وأهدافها حيث كان هدفها الأساسي هو التخلص من شروط معاهدة فرساي التي يعتبرها الشعب الألماني إهانة لهم وبصمة عار عليهم، وبالذات استرجاع الأقاليم التي تم نزعها من ألمانيا، فبالنسبة لقضية ميناء دانزينج، والتي كانت مدينة ألمانية و حاولت ألمانيا استرجاعها و لم تحاول فرنسا و بريطانيا إيجاد حل سلمي

---

(1) ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص213.

(2) عطا الله شوقي الجمل،عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000، ص262.

(3) إسماعيل ياغي حسن أبو علي، مرجع سابق، ص482.

(4) محمد السيد سليم،**تطور السياسة الدولية في القرنين 19-20**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2002، ص440.

للمشكلة أو الدخول في تفاوض مع ألمانيا بل العكس عملتا على تشجيع بولندا على رفض المطالب الألمانية ودخلتا الحرب إلى جانب بولندا ضد ألمانيا.

_ يرى الباحث وليام كيلور أن سياسة الاسترضاء وصلت إلى حدها عندما تم عقد مؤتمر ميونيخ عام 1938، فلو قامت فرنسا وبريطانيا بالتصدي لمشروع ألمانيا التوسّعي منذ بداياته في النّمسا وتشيكوسلوفاكيا لما استمرت في ذلك ولم تندلع حرب عالمية ثانية.

_ يرى رنوفان أنّ تبني الدول الديمقراطية لسياسة التهدئة كان السبب في دخول العالم لحرب عالمية ثانية، فلو اعتمدت الدول الديمقراطية على سياسة حازمة لوضع حد لألمانيا وذلك منذ إعلان هتلر عن تخليه عن بنود معاهدة فرساي وإعلانه عن إعادة التسليح والتجنيد الإجباري هذا ما شجع هتلر في المضي لتحقيق أهدافه.

_ هناك من يرى ايضا أن البرنامج الذي تبناه هتلر وقد عبّر عنه في كتابه "كفاحي"هو برنامج يقوم على أساس توسعي ويهدف إلى إعادة أمجاد ألمانيا كما كانت قبل الحرب وهذا البرنامج لن يتحقق إلا من خلال إعلان الحرب، وما شجع هتلر في خوض مغامرته التوسعية هو عقده لمجموعة من الاتفاقيات أبرزها التي عقدها مع روسيا، و هذا ما جعله يضمن عدم دخوله في الحرب على جبهتين مختلفتين.

أما الباحث "صالح عقاد" فإنه يرى أن ظهور سياسة التحالفات والتكتلات منذ سنة1936 هي التي مهدت لاندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك بظهور تكتل دول المحور، و كذلك يرى "رياض عبد الصمد" أن تسويات الحرب العالمية الأولى دفعت الدول المهزومة للمطالبة بالتغير و تساهل الدول المنتصرة مع الدول الدكتاتورية منها ألمانيا وايطاليا لتصورها أنها ستقف ضد الاتحاد السوفياتي.[1]

في الأخير مهما تعددت التفسيرات والأسباب حول من هو المسئول عن دخول العالم في حرب عالمية ثانية إلا أنها كانت، حيث شهد العالم حرب كونية دامت ستة سنوات كان ضحيتها الأول والأخير هو الإنسان نتيجة نزاعات من أجل المصالح.

---

[1] محمد السيد سليم،مرجع سابق، ص 444.

المبحث الثاني: الحرب العالمية الثانية:

تعتبر الحرب العالمية الثانية من اعنف الحروب التي شهدها العالم و التي اندلعت بسبب النزعة التوسعية للأنظمة الدكتاتورية و على رأسها النظام النازي بقيادة هتلر الذي يعتبر العدو المشترك لكل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية هذا ما جعلهما يتجاوزان الخلافات الإيديولوجية من اجل القضاء عليه. كما سوف نرى:

المطلب الأول: أحداث الحرب العالمية الثانية:

استيقظ العالم في صباح أول سبتمبر 1939 على اندلاع حرب عالمية ثانية وذلك بقيام الجيش الألماني بهجوم عسكري ضد بولندا، بعدما قام هتلر بإلغاء معاهدة عدم الاعتداء التي تم عقدها بين الطرفين في سنة 1934، وذلك نتيجة رفض بولندا لطلب ألمانيا حول ميناء دانزنج الذي تتواجد فيه أقلية ألمانية وعدم السماح لها بإنشاء طريق للسيارات وآخر للسكك الحديدية عبر الممر البولندي من اجل الوصول إلى بروسيا.[1]

هدف هذا الهجوم إلى تدمير هذه المدينة الصغيرة، حيث تم قذفها بـ 1500 طائرة وتم إرسال فرق آلية ومدرعة للاشتراك مع فرق أخرى من المشاة ولم تكن القوات العسكرية لبولندا مستعدة لمثل هذا الهجوم، حيث أن كل ما قاموا به هو توزيع الجيش على الحدود دون إبقاء أي قوة احتياطية لحماية البلاد من الداخل، وأما روسيا فقد قامت بإرسال جيوشها عبر الحدود الشرقية لبولندا وذلك في 17 ماي و لما لم تجد أي مقاومة اتجهت غربا والتقت مع الجيوش الألمانية في بريستليتوفسك وزادت بذلك قوة التدمير ودافعت وارسو بشجاعة، وبعد عدة أيام تمكن هتلر من دخول المدينة.[2]

---

[1] عبد الرحمان عوني السبعاوي، مرجع سابق، ص258.

[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

يصف لنا ونستون تشرشل* في مذكراته كيف كانت قوة التخطيط الألماني وحداثته الذي امتازت به هذه الهجومات:" لقد شاهدنا تكتيكا جديدا من التعاون الوثيق بين القوات الجوية المغيرة والقوات البرية الزاحفة فالقصف العنيف للمدن وطرق المواصلات الرئيسية كذلك تسليح الطبور الخامس وبث العيون وهبوط المضلين بصورة واسعة النطاق كما رأينا الاندفاع الهائل لقوات ضخمة من الآليات والمدرعات التي لا يمكن مقاومتها".[1]

كانت روسيا متخوفة من نوايا النازيين الألمان بالرغم من عقدها لمعاهدة تحالف وعدم اعتداء معهم، لذلك قررت هذه الأخيرة تعزيز مركزها في الحدود المجاورة لها بمنطقة بحر البلطيق فطلبت من دويلات هذه المنطقة بعض الامتيازات الاقتصادية والحربية فاستجابت لها هذه الدول ما عدا فنلندا التي رفضت التنازل على بعض الموانئ والجزر لذلك قامت روسيا بقصف المدينة قصفا وحشيا بالطائرات،[2] وانتهت هذه الحرب بهزيمة فنلندا بعد حرب دامت ثلاثة أشهر وتكبد فيها الروس خسائر باهظة(انظر الملحق رقم2)، و أمام هذه السياسة التوسعية كان موقف فرنسا وبريطانيا إعلان مساندتهما لبولندا، حيث قاما بتوجيه تهديد وإنذار لألمانيا بالانسحاب من الأراضي البولندية وإلا فإنهما سيعلنان الحرب عليها وبذلك دخلت كل من فرنسا وبريطانيا إلى الحرب ضد ألمانيا.

بعد انتهاء هتلر من تحقيق هدفه وضم بولندا شرع في استكمال مخططه في الجهة الغربية لأوروبا،[3]حيث قام الألمان بهجوم مفاجئ على الدانمرك والنرويج هدفوا من وراء ذلك تأمين قواعدهم الجوية والبحرية في منطقة بحر البلطيق وتأمين حصولهم على الحديد الخام من السويد لدعم صناعتهم الحربية.

---

* تشرشل: هو جندي و سياسي، حل محل رئيس الوزراء البريطاني السابق نيفيل تشمبرلين، في الفترة 1874–1965.و شهد العديد من المعارك في جنوب إفريقيا و الهند، و كان قائدا عظيما في أوقات الحرب، و أصبح في 1900 أصبح عضو في البرلمان، كانت خطاباته تبعث الأمل في نفوس شعبه. انظر: ليونارد سيلي م ،ا د، مرجع سابق، ص473.

[1]ونستون تشرشل، **مذكرات تشرشل، ج1**، منشورات مكتبة المنار، بغداد، (ب د س ن)، ص70.

[2]عطا الله شوقي الجمل، مرجع سابق، ص266.

[3]هـ.ج ويلز، **موجز تاريخ العالم**، ترجمة عبد العزيز توفيق مراجعة محمد مأمون نجا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص383.

وبعد شهرين من غزو النرويج قام الألمان بالهجوم على هولندا وبلجيكا ولكسمبورغ ولقد تمكنت القوات الألمانية من تحطيم خط الدفاع الذي وصفه الحلفاء في بلجيكا هذا ما اضطر هذه الأخيرة للاستسلام،[1] و بعد تمكن الجيوش الألمانية من اجتياز الحدود البلجيكية توجهوا نحو فرنسا ودخلوا في معارك طاحنة ففي 10جوان1940 عجزت القوات الفرنسية عن الصمود في معركة أسن وهذا ما أدى إلى هزيمتهم وتم نقل الحكومة الفرنسية من باريس إلى مدينة بورد Bordeaux، وفي نفس التاريخ دخلت ايطاليا الحرب إلى جانب ألمانيا ضد فرنسا[2]وبذلك تمكن الألمان من دخول باريس عاصمة فرنسا في 14 جوان 1940 حيث استسلمت الحكومة الفرنسية وتم توقيع الهدنة المفروضة قبل استكمال احتلال فرنسا خوفا من حدوث تحالف بين الأسطول الفرنسي والانجليزي.[3]

تم عقد هدنة أخرى بين فرنسا وايطاليا في 24 جوان 1940 والتي نصت على تجريد المناطق الجنوبية الغربية لفرنسا من السلاح، وكذلك المناطق الحدودية في كل من تونس والجزائر الممتدة من الحدود الليبية والصومال الفرنسي وأمام هذه الظروف والتطورات قامت فرنسا بنقل حكومتها إلى المناطق الغير محتلة وجعلت من فيشي عاصمة لها, إلا أن "شارل ديغول"*رفض الاستسلام وأعلن عدم اعترافه بالهدنة واستمرار فرنسا في القتال من أجل استرجاع استقلالها.[4]

بعد انتهاء القوات الألمانية من إسقاط فرنسا قامت بتوجيه الحرب إلى الأراضي البريطانية، حيث تعرضت المدن والمصانع البريطانية للقصف المستمر من طرف الطائرات الألمانية. وذلك منذ سبتمبر 1940 إلى ماي 1940 هذا بالإضافة إلى قيام الغواصات الألمانية بضرب السفن التجارية الانجليزية ولقد أطلق على هذه العملية اسم "أسد البحر".

---

[1]عطا الله شوقي الجمل،.مرجع سابق، ص267.

[2]زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص267.

[3]عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا والعالم الحديث والمعاصر (ج3)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون سنة النشر، ص132.

* شارل ديغول: من مواليد 1890 وهو ضابط عسكري بالجيش الفرنسي، لم يقبل الاستسلام لألمانيا. قام بإنشاء عاصمة فرنسا الحرة بلندن، وبعد الحرب أصبح رئيسا للحكومة وقائدا للقوات المسلحة ثم في 1958 رئيسا للجمهورية الفرنسية. استقال سنة 1969 تفاوض مع الجزائر من أجل منحها الاستقلال.انظر: ليونارد سيلي م.إد. مرجع سابق، ص477.

[4] زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص590.

أن الثروة المادية و البشرية التي تتمتع بها بريطانيا واستفادتها من قانون الإعارة والتأجير*الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كانت هذه الأخيرة تقدم الدعم للإمبراطورية البريطانية سواء كان في الجانب الاقتصادي أو العسكري وهذا ما جعل بريطانيا تصمد أمام الهجومات الألمانية وتكبد السلاح الجوي الألماني خسائر فادحة.(1)

ساهم الأسطول التجاري الأمريكي في نقل البضائع والمساعدات لبريطانيا وحدث اشتباك مع الغواصات الألمانية عدة مرات هذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1941 تستعد لدخول الحرب وتم ذلك في ماي 1941 عندما تعرضت البواخر الأمريكية للغرق، ولقد قام الرئيس الأمريكي روزفلت**بعقد اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل وتم وضع خطط وترتيب الميثاق الأطلسي من اجل تحديد أهداف الحلفاء. (2)

دخلت ايطاليا الحرب في 10 جوان1940 فقامت بفتح جبهتين في إفريقيا، ففي جهة الصحراء الغربية فشلت في فتح مصر رغم تفوقها في ليبيا هذا ما جعل هتلر يقوم بإرسال فرق عسكرية بقيادة روميل***لمساعدتها وبذلك تمكنوا من الوصول إلى العلمين في 01 جوان 1941 إلا أنهم هزموا أمام منتوغمري في ماي 1942 وبذلك فقدت ايطاليا ليبيا،أما في الجبهة الشرقية فلقد تمكنت ايطاليا من تحقيق التوسع في كينيا والسودان والصومال وبذلك هددوا كل من عدن ومنطقة البحر الأحمر.(3)

---

*قانون الإعارة والتأجير: يسمح هذا القانون للإدارة الأمريكية أن تضع المواد الدفاعية من طائرات وسفن ومواد غذائية... تحت تصرف دولة أجنبية وهذه المواد تقدم عن طريق البيع أو التأجير أو السلفة.انظر: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2014/5/4، 08:30.

(1) زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص 590.

** روزفلت: هو فرانكلين ديلانو روزفلت: انتخب أربع مرات كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، عرف بولائه للحلفاء خلال الحرب العالمية، ساعد في إنعاش الولايات المتحدة الأمريكية أو التخلص من العديد من المشاكل, توفي سنة 1945.انظر: ليونارد سلي م.إد. مرجع سابق، ص 474.

(2) عوني عبد الرحمان السعاوي، مرجع سابق، ص262.

***روميل: هو جنرال ألماني كان عضو في الحزب النازي، كانت له بطولات في الحرب العالمية الثانية. كلف بمحاربة الجيش البريطاني في إفريقيا نجح في البداية لكنه هزم على يد منتوغمري حاول القضاء على هتلر للوصول إلى السلطة إلا أنه فشل في ذلك. توفي منتحرا. انظر: محمد سعيد الغزلاني. مرجع سابق، ص110.

(3) زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص590.

في 25مارس 1941 تمكنوا من ضم كل من كرين التي تتحكم في هضبة إيرتيريا وتم إسقاط أدس أبابا في 16أفريل1941.[1]

أما في قارة أوروبا فلقد قامت ايطاليا بإعلان الحرب على اليونان و ذلك في 10أكتوبر1940 إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل وانضمت رومانيا والمجر إلى دول المحور فقامت بريطانيا بقصف البوارج الإيطالية الموجودة في "خليج تفرتو" حاولت ألمانيا تقديم المساعدة لايطاليا وذلك بشن حرب ضد جزر البلقان، حيث تمكنوا من دخول صوفيا في 01مارس 1941 ثم دخلت إلى يوغسلافيا وبلجراد وبذلك تمكن هتلر من الاستيلاء على منطقة البلقان مما جعل بلغاريا تعلن انضمامها إلى دول المحور، ولقد أدى غزو هتلر ليوغسلافيا إلى تأزّم العلاقة بين ألمانيا و روسيا ما جعل هتلر يقوم بشن هجوم على روسيا في جوان1941 وهذا نتيجة إلى ضعف الثقة بين زعماء الدول وتخوف ألمانيا من طول صمود بريطانيا، وبذلك تقوم روسيا بالضغط على ألمانيا، تمكنت القوات الألمانية من تحقيق انتصارات كبيرة حيث دخلت بولندا الشرقية ودويلات البلطيق ثم دخلت الأراضي الروسية إلى غاية حدود لينجراد شمالا وقامت بمحاصرتها.[2]

بانتهاء فصل الخريف قامت الجيوش الألمانية الوسطى بالزحف باتجاه موسكو وتمكنوا من احتلال أوريلوكاليف إلى غاية أن دخلوا العاصمة من الجنوب الغربي، أصبح الوضع متأزما بالنسبة لروسيا ما اضطرها إلى نقل حكومتها إلى مدينة كيوبيتسف وقام ستالين بإعلان حالة طوارئ وأصدر أوامره بمواصلة المقاومة. وذلك بقوله:" سندافع عن موسكو حتى آخر رجل" وتم تنفيذ أوامره بكل إخلاص[3] مع حلول فصل الشتاء تمركزت القوات الألمانية على نهر الونتر حيث تمكنت من الاستيلاء على بعض المدن، في أوت 1942 وقعت معركة ستالينجراد التي دامت مئة وخمسة وعشرون يوم تكبدت فيها ألمانيا خسائر كبيرة انتهت بهزيمتها، ما اضطرها إلى الجلاء عن القوقاز وتمكن روسيا من رفع الحصار عن لينجراد وأوكرانيا عام 1944.

---

[1] رمضان عبد العظيم، ج3،مرجع سابق، ص250.

[2] زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص592.

[3] ونستون تشرشل، **مذكرات تشرشل**، ج2، منشورات مكتبة المنار، بغداد، بدون سنة النشر، ص40.

في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا تحقق انتصارات وتتوسع في الغرب، كان اليابان يتقدم في الجهة الشرقية وكانت اكبر انتصاراته عندما تمكنت الغواصات اليابانية من إغراق السفن الأمريكية التي كانت تحمل المساعدات لبريطانيا وكذلك تدمير الأسطول الأمريكي في قاعدة بيرل هاربر والمدمرتين البريطانيتين المتواجدتين بالقرب من ماليزيا و ذلك في سنة 1941،[1]بذلك يكون اليابانيون قد فتحوا جبهات متعددة في وقت واحد من أجل تحقيق أهداف إستراتيجية واقتصادية وتمكنوا من إسقاط المستعمرات البريطانية والفرنسية والهولندية الواحدة تلو الأخرى، وتمكنوا من دخول الفلبين التي أقاموا فيها لجنة تنفيذية ومجلس استشاري للدولة من زعماء فلبين ودخلوا اندونيسيا وأقاموا فيها دعاية كبيرة تحت شعار "آسيا للآسيويين" وأقاموا فيها مجلس استشاري برئاسة أحمد سوكارنو* كما تمكنت من احتلال بورما التي كانت تابعة لبريطانيا واحتلال ملايو وتايلاندا أمام هذه التطورات أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على اليابان وردت عليها ألمانيا بإعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

في أوائل 1942 كانت كل الأحداث والتنبؤات توحي بانتصار دول المحور على دول الحلفاء نظرا للانتصارات التي تمكنوا من تحقيقها إلا أنه سرعان ما انقلبت موازين القوى لصالح الحلفاء، وكان ذلك في أواخر 1942 فقد تمكنت الجيوش البريطانية من سحق الألمان في معركة العلمين في 23أكتوبر 1942هذا ما أدى إلى تراجع قوات المحور وتمكنت روسيا من تحقيق انتصار على ألمانيا في معركة ستالينجراد وبذلك تقدمت القوات السوفياتية نحو شرق أوروبا،[3] أما في شمال إفريقيا فلقد تمكنت القوات البريطانية من التقدم في اتجاه تونس ونزول القوات الأمريكية بها إلى جانب الجيش الفرنسي هذا ما جعل القوات الألمانية محاصرة من الشرق والغرب وأدى ذلك إلى استسلامهم، وتمكن الحلفاء من دخول ايطاليا عبر مضيق مسيبا في سبتمبر 1943 ونزلوا الساحل الجنوبي لايطاليا هذا ما أدى إلى استسلامها وسقوط موسليني في 25جويلية1943 ودخلت الحكومة التي خلفته في تفاوض مع الحلفاء من أجل الاستسلام، كما أخذت القوات الأمريكية والبريطانية بالتقدم من جنوب ايطاليا نحو الشمال والقوات الروسية التي تلقت المساعدات من أمريكا تتقدم من الجهة الشرقية فتمكنوا من الدخول إلى فرنسا من الجهة الشمالية وتم

---

[1]علي صبح، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين1914-1939،مرجع سابق، ص134.

* احمد سوكارنو: هو أول رؤساء اندونيسيا درس في معهد باندونغ للتكنولوجيا و هناك بدأت أول اهتماماته السياسية ،كان احد الزعماء البارزين الذين نادوا إلى استقلالا اندونيسيا. انظر: ويكيبيديا: الموسوعة الحرة ، 2014/5/9 ، 10.00.

[2]رمضان عبد العظيم،ج3، مرجع سابق، ص160.

[3]مفيد الزيدي، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج3-4، دار سامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص1090.

تحريرها في 06جوان 1944ثم بدأوا في الدخول إلى ألمانيا(انظر الملحق رقم 3،4)، فبالرغم من المقاومة العنيفة سقطت العاصمة برلين وأعلنت ألمانيا استسلامها في 07ماي1945، أما بالنسبة لليابان فلقد قرر الحلفاء شن هجوم واسع ضدها من أجل إيقاف عمليتها التوسعية، حيث قامت القوات الأمريكية بالاستيلاء على قواعد حيوية تابعة لها وبذلك تم إبعاد الخطر عن استراليا واستولت أيضا القوات الأمريكية في عام1943 على جزر جلبرت وهاجمت جزر مارشال ودخلت كواجالين وماريانا حيث قامت قوات سلاح الجو الأمريكي بقصفها وقصف اليابان، وهذا ما أدى إلى تحطيم قوة اليابان البحرية ومحاصرتها وقطع خطوط الملاحة عليها وبذلك خسر اليابانيون قواعدهم العسكرية في المحيط الهادي.[1]

بعد استسلام ألمانيا عرف الحلفاء أن الحرب على اليابان ستكلفهم خسائر مادية وبشرية لذلك أمر الرئيس الأمريكي هاري ترومان*(انظر ملحق رقم 5) باستخدام القنبلة الذرية في 06 أوت 1945، حيث تم إلقاء أول قنبلة على مدينة هيروشيما،**من طائرة ب 29 بقيادة الجنرال بول جيروم، وبعد يومين أعلنت روسيا الحرب ضد اليابان واقتحمت منشوريا، وفي 09 أوت 1945 تم إلقاء القنبلة النووية الثانية على مدينة نكازاكي، وبذلك أعلنت اليابان استسلامها في 10 أوت 1945 وتم توقيع معاهدة الاستسلام على ظهر السفينة الأمريكية ميسوري في 02 سبتمبر 1945 .[2]

---

[1]مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص1090.

* هاري ترومان: ولد في 8 ماي 1884بمدينة لامار بولاية ميسوري ينتمي إلى حزب الديمقراطيين تولى الرئاسة بعد روزفلت و كان الرئيس رقم33 أمر باستخدام القنبلة الذرية في الحرب العالمية الثانية قدم مساعدات اقتصادية لأوروبا خلال فترة الحرب الباردة و ساهم في إنشاء الحلف الأطلسي. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة 2014/5/13، 17:30.

**هيروشيما: مدينة يابانية تقع جنوب جزيرة هونشو، تشتهر بصناعات النسيج.انظر: محمد سعيد الغزلاني، مرجع سابق، ص78.

[2] هاني خيرو أبو غضب، مرجع سابق، ص110.

إذا أردنا أن نبحث عن تفسير لانقلاب موازين القوى وتفوق دول المحور على دول الحلفاء يمكن القول:[1]

_ إن دول المحور كانت تفتقد لمقومات السيطرة العسكرية على الدول الأوربية التي كانت تتبنى نظام ديمقراطي في تسيير حكمها وتتمتع بقدرات اقتصادية وبشرية كبيرة سواء إذا كانت هذه الثروات من أوطانها أو من المستعمرات التابعة لها، كما أن دخول و.م.أ الحرب إلى جانب دول الحلفاء ضد دول المحور أدى إلى قلب موازين القوى خاصة وان هذه الأخيرة قامت بإمداد حلفائها بكل المساعدات بعد إصدارها القانون الإعارة والتأجير _الذي سبقت الإشارة إليه_.

_ بعد ألمانيا عن المناطق التي كانت مسيطرة عليها جعلها تعجز عن التحكم فيها فوجدت نفسها تواجه ثلاث جهات مختلفة، أما بالنسبة للحلفاء فقد كانوا يعملون وفق تنسيق محكم بحيث كانت أهدافهم السياسية والعسكرية واحدة وكانت أساليب القتال والمعدات متشابهة.

المطلب الثاني: نتائج الحرب العالمية الثانية:

خلفت الحرب العالمية الثانية نتائج خطيرة لم تقتصر فقط على القارة الأوروبية كونها كانت مسرحا لهذه الحرب بل إنها شملت كل دول العالم الذي عرف تحولات عميقة في شتى الميادين و من ابرز النتائج التي خلفتها ستة سنوات من الحرب الكونية بين 1939-1945:

النتائج الاجتماعية:

كان تأثير هذه الحرب على الجانب الاجتماعي عميق جدا، حيث راح من ورائها أكثر من ثلاثين مليون ضحية، هذا بالإضافة إلى الجرحى و المشوهين و المعطوبين، و تعرض المدن الكبرى و القرى إلى التدمير مما أدى إلى تشرد ملايين من الناس و تدمير طرق المواصلات و الجسور...الخ، و تحطيم البنية الأساسية للدول و انتشار المشاكل الاجتماعية من بطالة و سرقة و تدني المستوى المعيشي و نقص التغذية و غيرها من المشاكل.[2]

---

[1] زين العابدين شمس الدين، مرجع سابق، ص605.

[2] إسماعيل نوري الربيع، **تاريخ أوروبا السياسي المعاصر**، دار حامد للنشر و التوزيع، الأردن، 2002، ص143.

النتائج الاقتصادية:

لقد كان القطاع الاقتصادي هو أكثر القطاعات تضررا من هذه الحرب هذا بسبب تعرض المنشآت الصناعية لعمليات التخريب و الخسائر الضخمة خاصة في بلجيكا و شمال ايطاليا و بولندا وفي ثلثي الأقاليم الأوروبية لروسيا نتيجة للعمليات العسكرية التي تعرضت لها. ففي ألمانيا و بريطانيا تعرضت لها كل المناطق الصناعية الكبرى للتخريب نتيجة القذف الجوي و لم يسلم الإنتاج الزراعي بسبب نقص اليد العاملة و نقص المخططات و الآلات الزراعية و أصبح الميزان التجاري عاجزا و تعطل النقل البري نتيجة تخريب السكك الحديدية، و شل حركة النقل البحري.[1]

تعرض الاتحاد السوفياتي لخسائر فادحة في الجانب الاقتصادي خاصة في الفترة الممتدة من 1941 إلى نهاية 1942 عندما تعرضت منطقة دونتين و ستالينجراد للعمليات الحربية فتم نقل المصانع إلى الشرق و هذا ما أدى إلى تعطيل الإنتاج و خسرت روسيا ستة ملايين من المباني وتحطيم السكك الحديدية و تراجع القطاع الزراعي نتيجة تخريب الأراضي و نهب الآلات الزراعية من طرف الألمان.[2]

أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت اكبر مستفيد من الحرب بالرغم من المساعدات التي قامت بتقديمها إلى أوروبا و رغم تحملها لوحدها عبئ الحرب في المحيط الهادي إلا أنها سجلت تقدما كبيرا في ميدان إنتاج المواد الصناعية و الغذائية و المواد الأولية كما قارب رصيد ذهبها إلى نصف رصيد العالم و ازدادت استثماراتها و رؤوس أموالها من خلال مصاريف الحرب حيث أصبحت اكبر دائن دولي في العالم نتيجة القروض المالية الممنوحة لدول الحلفاء هذا ما جعلها تواجه خطر الإفلاس نظرا لعدم وجود أماكن تصرف فيها منتجاتها، هذا ما جعلها تقوم بتقديم المساعدات لدول أوروبا –الغربية– من اجل النهوض

---

[1] صلاح أحمد هريدي علي، **تاريخ العلاقات الدولية و الحضارة الحديثة**، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2003، ص162.

[2] جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**،ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،(د س ن)، ص353.

باقتصادها و كان ذلك في صورة مشاريع اقتصادية منها؛ مشروع هاري ترومان و مشروع جورج مارشال_ و الذي سيتم التفصيل فيهما فيما بعد_.[1]

النتائج العسكرية:

لقد شاهدنا من خلال أحداث هذه الحرب حدوث تطور ملحوظ على مستوى الأسلحة المستخدمة حيث تم تطوير الطيران و صناعة الآلات الحربية و زيادة قدرتها التدميرية، مع تنظيم محكم للخطط العسكرية بالإضافة إلى استعمال الغواصات، وتوصل العقل البشري إلى اكتشافات مذهلة في حقل التكنولوجيا و ذلك بتمكن العلماء من السيطرة على الطاقة الذرية حيث تم استخدامها كقنابل من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، التي أنهت بها الحرب.[2]

النتائج السياسية:

بعد الحرب العالمية الثانية خرجت القوى التقليدية و على رأسها فرنسا و بريطانيا منهكتان هذا ما أدى إلى تراجع نفوذهما على الساحة الدولية، و حدوث تغيير جذري على مستوى القيادة الدولية، حيث برز نجم كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية كقوتين عظمتين لقيادة العالم فكل طرف متبني لمبادئ فكرية مناقضة للطرف الآخر و يهدف إلى نشرها عبر العالم، فالاتحاد السوفياتي الذي نادى بفكره الاشتراكي* الداعي إلى وضع كل السلطات بيد الدولة من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد دعت بفكرها الديمقراطي الليبرالي إلى حرية العمل و اقتصاد السوق و رأس المال و هذا ما سيؤدي بهما إلى الدخول في صراع ايدولوجيي، و أمام هذه التطورات انتعشت الروح القومية في آسيا و إفريقيا و أصبحت الشعوب المستعمرة تطالب بتقرير مصريها و تغيير في الأوضاع السياسية و الاقتصادية.[3]

---

[1] محمد مراد، مرجع سابق، ص202.

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص493.

* الاشتراكية: هي نظام اجتماعي و اقتصادي يقوم على الملكية العامة الوسائل الإنتاج و قد تكون هذه الملكية للدولة و للجماعة ، و تؤدي الاشتراكية للقضاء على الطبقات المستغلة انتظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الميسرة للمصطلحات التاريخية، بدون دار نشر ، 2005،ص 49.

[3] مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص1093 .

قام الحلفاء قبل نهاية الحرب بعقد العديد من الاجتماعات من اجل وضع سياسة مؤقتة للسلام بهدف تسيير العالم بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و من بين هذه الاجتماعات:[1]

- ❖ **اجتماع طهران:** الذي انعقد في 28 نوفمبر إلى ديسمبر 1943 و تم من خلاله الاتفاق على وضع خطة من اجل القضاء على العدو المشترك للدول الحلفاء، و وضع الخطط الأولية من اجل إنشاء منظمة دولية أممية.
- ❖ **مؤتمر يالطا:** فيفري 1945 و تم من خلاله وضع لأسس التي سيتم من خلالها تسيير العالم بعد الحرب، فأقروا مبدأ تقرير المصير للشعوب التي كانت مستعمرة من طرف ألمانيا و اليابان إلا لان الواقع اثبت عكس ذلك حيث إن كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية كانت تسعى من اجل كسب مناطق نفوذ في أوروبا، فتم تقسيمها إلى شرقية تابعة للمعسكر الشرقي و غربية تابعة للمعسكر الغربي.
- ❖ **مؤتمر بوتسدام:** انعقد من17 جويلية إلى 2 أوت 1945 من خلاله تم التأكيد على استسلام ألمانيا و الشروط المفروضة عليها و محاربة مجرمي الحرب، كذلك تم إنشاء مجلس لوزراء الخارجية و مهمته عقد معاهدات السلام.

أدى انهزام دول المحور إلى ظهور فراغ سياسي في ألمانيا،النمسا،المجر،رومانيا،بلغاريا...الخ، و التي أصبحت هذه الدول تسير من طرف إدارات احتلال روسية و أمريكية و فرنسية و بريطانية، و برزت داخل هذه الدول نظم سياسية جديدة فالبلدان التي كانت قد تحررت على يد الجيش الأحمر السوفياتي أقيم فيها أنظمة موالية للاتحاد السوفياتي أما الدول التي رفضت الشيوعية كاليونان و النمسا فارتبطت بالدول الغربية.

بذلك بدأت أوروبا تنقسم إلى قسمين وفقا لاتجاهين مختلفين، و هذا ما مهد لظهور الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي و المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

---

[1] إسماعيل نوري الربيع، مرجع سابق، ص145.

في منتصف عام 1945 حدث تغير على مستوى السلطة في كل من واشنطن و لندن حيث وصل هاري ترومان إلى السلطة بعد وفاة روزفلت و جاء كليمنت ايتلي زعيم حزب العمال رئيس وزراء بريطانيا بدل من تشرشل. و بالرغم من هذه التغيرات إلا أن الأهداف بقيت ثابتة لم تتغير وتم الاتفاق بين رؤساء الأقطاب الثلاثة (ترومان،ايتلي،ستالين) على إنشاء مجلس لوزراء الخارجية توكل مهامه إلى وزراء خارجية الدول الكبرى(الولايات المتحدة الأمريكية-بريطانيا-الاتحاد السوفياتي،فرنسا،الصين) و الهدف منه وضع معاهدات سلام و لقد تم عقد أول اجتماع لهذا المجلس من 11سبتمبر إلى 3 أكتوبر 1945 بلندن إلا أنه كان فاشل بسبب الاختلاف في وجهات النظر، و في ماي 1946 عقد المؤتمر الثاني بموسكو و تم تحديد:[1]

- أسس الحكم لمجموعة من الدول الآسيوية و رومانيا و بلغاريا.
- تم إصدار قرار بسحب القوات من الصين.
- إصدار معاهدات خاصة بالدول الأوروبية.

من 25 افريل إلى 16 ماي 1946 تم عقد اجتماع الوزراء الأربعة، و كان مقره باريس و حضرت فرنسا هذا الاجتماع، و من خلاله بدأت تظهر الخلافات بين الأعضاء المحليين حول العديد من المسائل، و في 29 جويلية تم عقد مؤتمر السلام الذي انتهى في 15 أكتوبر 1946 حيث حضرته 21 دولة ظهر خلاله الخلاف في مواقف كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية، و معارضة كل واحد منهما لسياسة الآخر،[2] و بدأت بوادر الصراع تظهر بعدما تم تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق احتلال: بريطانيا في الشمال، أمريكا في الجنوب، فرنسا في الغرب، و الاتحاد السوفياتي في الشرق، و مع تطور الأحداث دخل الأطراف في أزمة كانت تشكل مظهر من مظاهر الصراع الايدولوجي بين المعسكر الشرقي و المعسكر الغربي _و هذا ما سيتم التفصيل فيه فيما بعد_.

كما تم تأسيس هيئة دولية، هي هيئة الأمم المتحدة التي تهدف إلى حفظ السلم و الأمن الدوليين وتم تنظيم هياكلها و مؤسساتها، و منحت لها صلاحيات واسعة من اجل حل النزاعات و الصراعات

[1]مفيد الزيدي، مرجع سابق، ص1095.

[2] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

الدولية بطرق سلمية،[1] بدأت منظمة الأمم المتحدة نشاطها منذ سنة 1946، و أصبح لها علم و شعار و مقرها في "ليك سكس" قرب نيويورك، و عقد مجلس أمنها العديد من الاجتماعات لمعالجة القضايا الهامة الخاصة بالدول، منها قضية استقلال سوريا و لبنان- قضية فلسطين- قضية مصر مع انجلترا- قضية اندونيسيا و غيرها من القضايا.[2]

[1] إسماعيل نوري الربيع، مرجع سابق، ص146.

[2] عبد الفتاح حسن أبو علية، إسماعيل ياغي، مرجع سابق، ص499.

المبحث الثالث: العالم بعد الحرب العالمية الثانية و تجدد الصراع الايدولوجي.

بزوال الخطر المشترك الذي جمع كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية بدا ذلك التحالف الذي جمعهما يزول نتيجة الاختلاف في وجهات النظر و المصالح، و ظهر لنا صراع جديد تمثل في الصراع الايديولوجي و هذا ما سنتطرق إليه.

المطلب الأول: تعريف الصراع الايدولوجي:

كان من ابرز نتائج الحرب العالمية الثانية، هو ظهور كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية، كأكبر قوة مهيمنة على العالم بعد الانتصار الذي تمكنوا من تحقيقه على دول المحور، إلا أن الاختلاف في وجهات النظر بين الطرفين من حيث المبادئ و الايدولوجيات جعل من ذلك التحالف الذي جمع بينهما في فترة الحرب العالمية الثانية يزول_ مثل ما سبق ذكره _ و ظهر لنا صراع ايدولوجي بين الطرفين أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين كتلة شرقية اشتراكية بزعامة الاتحاد السوفياتي و كتلة غربية رأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، و أصبح العالم مسرحا لحرب وصفت بأنها "حرب باردة" لأنه استعمل فيها شتى الوسائل ما عدا لمواجهة المباشرة بين الطرفين حيث أن كل معسكر كان يسعى من اجل نشر ايدولوجيته عبر العالم.

تعددت أسباب الصراع بين الطرفين أولها تظهر في طبيعة النظامين و ذلك لاختلافهما في مفهوم تنظيم المجتمع و طبيعة العلاقة بين الدول و استمرت هذه العلاقة في توتر شديد إلى غاية انهيار الاتحاد السوفياتي مع مطلع التسعينات من القرن العشرين.(1)

بالرغم من تفسيرات العديدة حول أسباب و طبيعة هذا الصراع الايدولوجي الذي عرف بالحرب الباردة إلا أن السؤال الذي يظل يطرح نفسه حول تحديد مفهوم هذه الحرب مع العلم أن الباحثين يتفقون حول تحديد أطرافها الرئيسية و هما الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية.(2)

---

(1)وهيب أبي فاضل، ج(7)، مرجع سابق، ص 5.

(2) شادلي زقادة، إشراف رابح بلعيد، **الحرب الباردة و انعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001-2002، غير منشورة، ص22.

يعتبر الكاتب الاسباني "دون خوان مانويل" Don JouanManowell هو أول من استخدم مصطلح الحرب الباردة أثناء كتابته حول النزاع المسيحي الإسلامي في القرن 13 فهو يرى أن الحرب الباردة تمتاز عن الحرب الساخنة بالعديد من الأشياء منها الطريقة التي تنتهي بها الحرب، فالحرب الساخنة تكون نهايتها الموت أو السلم أما الباردة فلا تؤدي إلى السلم و لا تعطي شرفا للذين يصنعونها. (1)

أما حديثا فمصطلح الحرب الباردة استخدم من طرف رجل الأعمال و السياسي الأمريكي "برنارد بروش" Bernard Broch و كان ذلك في سنة 1946 أما في سنة 1947 فاستخدم المصطلح من طرف الصحفي الأمريكي الشهير "وولتر ليمان" Walter Liman.(2)

يعرف الكاتب محمد السيد سليم الحرب الباردة Cold war بـ:<<أنها حالة العداء التي نشأت في العلاقات بين الكتلتين الشرقية و الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، و لقد أطلق على تلك الحالة صفة الحرب لأنها اتسمت باستخدام كل طرف كافة أدوات الحرب العسكرية و السياسية و الاقتصادية و الإعلامية ضد الطرف الآخر، و لكن وصف الحرب بأنها باردة كان يشير إلى أن الاستخدام لم يتصاعد إلى حد المواجهة المسلحة المباشرة على غرار ما حدث في الحربين العالمين الأولى و الثانية فقد استخدمت الأدوات العسكرية من قبل أطراف الحرب>>.(3)

من خلال تعريفه نلاحظ أن الحرب الباردة كانت نتيجة الحرب العالمية الثانية إلا أنها تختلف عنها في تجنب الطرفين الدخول في مواجهة عسكرية مسلحة.

كما يعرفها الباحث محمد منذر: بأنها<< الصراع الذي يحدث بين كتلتين متناقضتين ايدولوجيا حيث يصل إلى مستوى الحرب الساخنة دون استخدام الوسائل العسكرية، و هي أيضا عبارة عن صراع ايدولوجيي و تهديد سياسي تستخدم فيه الحرب النفسية و الدعائية و الضغوط الاقتصادية و من أهم

---

(1) شادلي زقادة، مرجع سابق، ص23.

(2) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(3) محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص566.

وسائلها السباق نحو التسلح و إقامة الأحلاف العسكرية لمحاصرة العدو و تطويقه و ينتج عنها أزمات دولية حادة>>.[1]

من خلال تعريفه نجد أن العالم خلال هذه الفترة شهد ذروة التسلح، نظرا للتنافس الشديد بين الكتلتين من اجل دعم و تقوية إمكانياتهم العسكرية و من اجل كسر شوكة الطرف الآخر.

أما الباحث علي صبح فيرى:<<أن مصطلح الحرب الباردة يعبر عن طبيعة العلاقات الدولية في تلك الفترة و التي امتازت بوجود توتر شديد بين الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية و الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي>>.[2]

يدل المصطلح على وجود تناقضات جذرية في مضمون المعتقدات الايدولوجية التي تتبناها كل كتلة إلا أن هذه التناقضات لم تؤدي إلى اشتعال حرب ساخنة و من أهم ما يميز الحرب الباردة هو الشمولية حيث أنها تشمل عدد كبير من الدول، و جعلت العالم متخوف من نشوب حرب عالمية أخرى يستخدم فيها السلاح النووي، لذلك يمكن القول بأن ذلك الصراع الذي ظهر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و الذي أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين شرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي و كتلة غربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، لكل منهما ايدولوجيته الخاصة استخدمت فيها كل الوسائل ماعدا المواجهة العسكرية المباشرة و كانت معظم بلدان العالم مسرحا لها.

المطلب الثاني: الجذور التاريخية للصراع الأيديولوجي

تعود البدايات الأولى لظهور الصراع بين الشرق و الغرب إلى سنة 1848 حيث تم إصدار البيان الشيوعي و الذي جاء فيه:<< يعلن الشيوعيون بوضوح انه لا يمكن تحقيق غاياتهم إلا بالقضاء بالقوة على جميع الظروف الاجتماعية القائمة، و لترتعد فرائس الطبقات الحاكمة خوفا من الثورة الشيوعية، و

---

[1] محمد منذر، **<u>مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة</u>**، ط(2)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان، 2012، ص154.

[2] علي صح، **<u>الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995</u>**،ج1، ط(2)، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2006، ص60.

ليس لدى الكادحين (البروليتاريا)* ما يخسرون سوى قيودهم كما أن أمامهم عالما بأسره سوف يربحونه>>.[1]

قام كل من كارل ماركس و صديقه انجلز بتأسيس اتحاد الأمن للعمال و الذي عرف بالأممية الأولى، و اعتبرت هذه التطورات بمثابة إعلان المعاداة للنظام الرأسمالي** و دعوة لتأسيس حكومة عمالية تقوم على نظام اشتراكي و بذلك بدا الصراع الايدولوجيا بين النظام الاشتراكي الممثل للطبقة العاملة الكادحة و مع حلول سنة 1917 و اندلاع الثورة البلشفية في روسيا تأسست أول دولة اشتراكية على يد الحزب البلشفي بقيادة لينين و لقد دخلت هذه الأخيرة في تنافس سياسي و حضاري مع الدول الغربية الرأسمالية، و حاولت الإطاحة بها بكل الوسائل و لم تنجح الثورة المضادة في القضاء على البلشفية في روسيا.[2]

نتيجة للإصلاحات التي قام بها لينين و ستالين الذي جاء من بعده –سبق لنا أن تطرقنا إليها– أصبح الاتحاد السوفياتي يمتلك قوة سمحت له من أن يكون منافسا شديدا للولايات المتحدة الأمريكية.

استمرت القوى التقليدية مهيمنة على الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمي الأولى و ذلك لان الولايات المتحدة الأمريكية قررت العودة إلى عزلتها، و أما الاتحاد السوفياتي فكان معزولا من طرف الدول الأوروبية التي لم تعترف بنظامه إلا مع حلول سنة 1924,أما الولايات المتحدة الأمريكية فاعترفت به في سنة 1933 و عاد إلى الانضمام إلى عصبة الأمم في سنة 1934.[3]

---

*البروليتاريا: هي الطبقة العمالية المنتجة التي لا تملك نصيبا من الثروة و لا تتمتع بأي ضمانات في الحياة و تعاني الفقر نتيجة لاستغلال الرأسمالي لها. انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص60.

[1]عبد الخالق عبد الله ، **العالم المعاصر و الصراعات الدولية** ، عالم المعرفة ، العدد 133، 1989، ص 60.

** الرأسمالية: هي نظام اقتصادي و اجتماعي حل محل النظام الإقطاعي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، نشأت في القرن 16 و دخلت في القرن 20 في أعلى مراحلها و هي مرحلة الامبريالية التي تتميز بسيطرة الاحتكارات و تحكم الأقلية المالية . انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص222.

[2] محمد مراد، مرجع سابق ، ص116.

[3] المرجع نفسه، نفس الصفحة.

لقد كانت الأوضاع الدولية في النصف الأول من الثلاثينات غير واضحة حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت مترددة في التدخل في الشؤون الدولية مع استمرارها في عزلتها عن العالم أما فرنسا فكانت مهتمة بكيفية إبقاء ألمانيا ضعيفة و هذه الأخيرة كانت تسعى من اجل التخلص من بنود معاهدة فرساي التي اعتبرتها بصمة عار في التاريخ الألماني، و بريطانيا كانت تعمل من اجل المحافظة على مصالحها من خلال إبقاء التوازن قائما بين فرنسا و ألمانيا أما الاتحاد السوفياتي كان همه الوحيد ألا يطوق من طرف الدول الغربية، و بذلك فان الأوضاع الدولية في فترة ما بين الحربين كانت تتراوح ما بين مد و جزر هذا ما لم يسمح لذلك الصراع بالظهور.

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية دخل كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية و فرنسا وبريطانيا في تحالف من اجل القضاء على الخطر النازي-كما سبقت الاشارة_ و اعتمدوا على سياسة المؤتمرات من اجل الحفاظ على ذلك التحالف الذي استمر طوال فترة الحرب، إلا انه و بمجرد نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت بوادر الصراع تعود من جديد بين الأطراف المتحالفة و ذلك نتيجة اختلاف في وجهات النظر هذا ما جعلهم يدخلون في صراع سمي بصراع الايدولوجي.[1]

نجد أن التنافس بين الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية بدا قبل الحرب العالمية الثانية و اشتد بعد نهايتها و كان الخطاب الذي ألقاه رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في سنة 1946 في فولتن يعبر عن بداية الحرب الباردة حيث هاجم فيه الاتحاد السوفياتي و قال أنهم فرضوا ستار حديدي على بلدان أوروبا الوسطى و الشرقية و دعا الشعوب الناطقة بالانجليزية إلى التعاون لمواجهة الخطر الشيوعي(انظر الملحق رقم)، أما روسيا فاتهمت هي أيضا الكتلة الغربية و على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية بانتهاج سياسة استعمارية تهدف من اجل الهيمنة على العالم و لقد اتضح ذلك من خلال الخطاب الذي ألقاه وزير خارجيتها اندره جودا نوف في عام 1944 و جاء فيه ما يلي:<< كلما مر الوقت على نهاية الحرب الثانية برز اتجاهان أساسيان في قيادة العالم هما الكتلة الامبريالية و الكتلة الديمقراطية... و أن انجلترا و فرنسا شريكتان تابعتان للولايات المتحدة الأمريكية. أما القوى المعادية للامبريالية و الفاشية فتشكل المعسكر الآخر فان الاتحاد السوفياتي و الديمقراطيات التي نشأت حديثا تشكل هذا المعسكر و المعسكر المعادي للامبريالية يعتمد في كل بلدان العالم على الحركة العمالية و

[1] محمد مراد، مرجع سابق، ص 181.

الديمقراطية و علىالأحزاب الشيوعية الشقيقة و على المجاهدين و على حركات التحرر الوطني في البلدان التي مازالت ترزخ تحت وطأة الاستعمار>>.[1]

[1] وهيب أبي فاضل، ج(7)، مرجع سابق، ص11.

المبحث الأول: المظاهر الاقتصادية

بقيت علاقة التحالف التي جمعت كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية مستمرة إلى غاية فترة ما بعد الحرب بهدف حل المشكلات المترتبة عنها,ففي سنة 1944 تم عقد اجتماع موسكو الذي حضره كل من رؤساء الدول الثلاث: ستالين- روزفلت- تشرشل، حيث طرحوا مسألة تقاسم الأعباء في أوروبا و كيف سيتم التعاون في مسألة حكم ألمانيا و النمسا، و كانت كل الظروف توحي انه سيتم تقسيم أوروبا بين الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة، بعد حدوث تغيير مفاجئ على مستوى السلطة بالولايات المتحدة الأمريكية و ذلك بوفاة روزفلت الذي تميز بمحاولة تنظيم العلاقات الأمريكية السوفياتية، وصل إلى الحكم شخصية متأثرة بالصراع بين الشيوعية و الرأسمالية و هو "هاري ترومان" الذي كان يرى أن توسع الاتحاد السوفياتي في أوروبا يمثل خطر على المصالح الأمريكية في المنطقة لابد من احتوائه، و ذلك باستخدام شتى الوسائل و كان أولها السلاح الذري الذي تم استخدامه لإنهاء الحرب العالمية الثانية -كما سبق ذكره- و لقد اعتبر هذا الحدث سلاحا سياسيا استخدمه هاري ترومان من اجل إيقاف نفوذ الاتحاد السوفياتي في أوروبا.[1]

أمام هذه التطورات قرر "ستالين" رئيس الاتحاد السوفياتي إعادة التفكير في مسالة التحالف التي كانت تجمعه مع الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب خاصة و أن القوة العسكرية للاتحاد السوفياتي لم تكن تعادل قوة الولايات المتحدة في تلك الفترة و ذلك بامتلاكها للسلاح الذري فقرر الاتحاد السوفياتي التوسع على حساب أوروبا الشرقية و بسط نفوذه عليها و اخذ يفكر في ضم أوروبا الغربية هذا ما أثار قلق الولايات المتحدة الأمريكية، التي أخذت تفكر في كيفية صد هذا التوسع الشيوعي من خلال تقديم المساعدات لهذه الدول من اجل النهوض و تجاوز تلك الصعوبات و لم تكن أوروبا الغربية وحدها التي تواجه الضغط الشيوعي بل حتى كل من تركيا و اليونان فقد كان ستالين يطالب بحصوله على قاعدة بحرية في الدردنيل و ضم ولايتين من تركيا إلى الأراضي الروسية،أما بالنسبة لليونان، فلقد شهدت قيام بعض الاضطرابات و دخولها في حرب ضد حركة شيوعية مسلحة كانت تتلقى المساعدات من طرف يوغسلافيا و بلغاريا، كما كانت كل من تركيا و اليونان في تلك الفترة تتلقيان الدعم و المساعدة من طرف الحكومة البريطانية، و لكن ومع حلول سنة 1947 تعرضت هذه الأخيرة لصعوبات اقتصادية جعلتها

---

[1] محمد سعد أبو عامود، **العلاقات الدولية المعاصرة**, دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2007، ص43.

لاتستطيع الاستمرار في تقديم المساعدات لتركيا و اليونان وذلك ابتداء من 31 مارس 1947 لذلك قامت بإرسال مذكرة لوزارة الخارجية الأمريكية لتعلمها بضرورة التدخل و تقديم المساعدات و إلا فان الاتحاد السوفياتي سيتمكن من بسط نفوذه على المنطقة و تحقيق أهدافه.[1]

أمام هذه الأوضاع التي كانت سائدة في القارة الأوروبية و التي توحي بسيطرة الاتحاد السوفياتي على كافة القارة و على منطقتي تركيا و اليونان قررت الولايات المتحدة أن تتدخل و تتخذ الإجراءات اللازمة و ذلك باستخدامها سياسة جديدة متمثلة في "سياسة الاحتواء*" (Policy of Containment) هدفت من خلالها إلى ضم دول غرب أوروبا و تركيا و اليونان من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية في صورة مشاريع.

المطلب الأول: مبدأ هاري ترومان 1947:

انتهزت الولايات المتحدة الأمريكية فرصة إعلان بريطانيا عن عدم قدرتها على تلبية طلبات "تركيا" و "اليونان" و تقديم المساعدات لها,و قامت بالإعلان عن مشروعها الاقتصادي الذي تم تسميته باسم الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" و كان ذلك في مارس 1947 و تمت المصادقة عليه من طرف الكونغرس الأمريكي في 22 أفريل1947، و لقد تضمن المشروع تزويد كل من تركيا و اليونان بمساعدات اقتصادية و عسكرية بهدف مواجهة التهديدات السوفياتية و التي قدرت بـ: 400 مليون دولار،[2]وضع هذا المشروع القواعد الأساسية لسياسة الاحتواء الأمريكية و التي بدا تطبيقها في منطقة الشرق الأوسط و سيتم تطبيقها في كل مناطق العالم المعرضة لتهديد سوفياتي، و إلى الاعتراف بالحرب الباردة كوضع من الأوضاع الدولية.[3]

---

[1] ليلى مرسى، احمد وهبان،**حلف الشمال الأطلسي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف و المصلحة 1945-2000**، دار الجامعة الجديدة للنشر الإسكندرية، 2001، ص 32.

*سياسة الاحتواء: هي سياسة دولية تتبناها بعض الدول العظمى من اجل التنسيق لاحتواء دولة معينة استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة. انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي مرجع سابق ،ص19.

[2] محمد سعد أبو عمود، مرجع سابق، ص 28.

[3] بروس ألمر و آخرون، **الإستراتجية الأمريكية العليا في الثمانينات**، مؤسسة الأبحاث الغربية، بيروت، 1991، ص 301.

هدفت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال ذلك مواجهة التوسع الجغرافي و الإيديولوجي للاتحاد السوفياتي، و لقد صرح وزير الدفاع الأمريكي "فوستال" حيث قال: "إن المنطقة الممتدة من جبل طارق والمحيط الهادي ذات أهمية حيوية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية والاقتصادية"[1].

أما الاتحاد السوفياتي فلقد اعتبر أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تهدف من خلال هذا المشروع تقديم المساعدات بقدر ما هدفت إلى إيجاد مناطق نفوذ في منطقة الشرق الأوسط و غيرها من المناطق في العالم و بذلك فان هذا المشروع أدى إلى زوال التحالف الذي جمع كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا.

المطلب الثاني: مشروع جورج مارشال 1947

خرجت أوروبا من الحرب العالمية الثانية مدمرة في شتى الميادين و ظلت تعاني من أثارها ومخلفاتها لفترة طويلة من الزمن لان أراضيها كانت مسرحا لهذه الحرب، فلقد دمرت المدن و المصانع والجسور و الطرق و السكك الحديدية و كان الناس يعانون من نقص الطعام و الوقود والملابس و أخذت الأحزاب الشيوعية تنشط و تنتشر داخل الدول الأوروبية و كان تعليق هاري ترومان على هذا الوضع بـ:"اشك أن تكون أوروبا قد تعرضت لأوضاع أسوء من الأوضاع التي هي عليها، ربما كان الوضع أسوء خلال العصور الوسطى و لكن ليس في العصور الحديثة".[2]

أمام هذه الأوضاع طرح وزير الدولة الأمريكي جورج مارشال*(الملحق رقم 6)أثناء إلقاء خطابه في جامعة هارفارد فكرة تقديم المساعدة لأوروبا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية من أجل إعادة بنائها و تعميرها و إحياء اقتصادها و تحقيق الاستقرار السياسي، و لقد استند جورج مارشال في تصريحه عن التقرير الذي جاءت به لجنة كينان حيث صرحت أن أوروبا تعيش في حالة فوضى شملت كل المجالات أن هذه

---

(1) عوني عبد الرحمان السبعاوي، مرجع سابق، ص 282.

(2) دانيل دافير لنجر نورمان، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1945**،ترجمة عبد العليم إبراهيم الأبيض، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، الكويت،لندن،1990، ص 46.

* جورج مارشال: هو وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية 1947-1949 و هو صاحب مشروع مارشال لمواجهة الخطر الشيوعي. انظر : ويكيبيديا الموسوعة الحرة 4-5-2014، 8:30.

الظروف تمثل الفرصة المناسبة للاتحاد السوفياتي لتحقيق مشروعه التوسعي على حساب أوروبا الغربية.[1]

لم يكن صد الخطر الشيوعي هو السبب الوحيد لتقديم المساعدات فالاقتصاد الأمريكي أيضا كان له دور من اجل الدعوة لهذا المشروع لان الاقتصاد الأمريكي خرج من الحرب العالمية الثانية أقوى مما كان عليه قبلها، و مع توقف الحرب أصبح مهددا بنقص الطلب حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتعرض لأي خسائر أو تدمير يحتاج إلى إعادة البناء أو التعمير على عكس الدول الأوروبية، لذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد أسواق جديدة من اجل تصريف الإنتاج، إلا انه وجد أمامه دول ضعيفة و مدمرة من حيث القدرة على الإنتاج و التبادل، و من هنا جاءت فكرة تعمير أوروبا خدمة للاقتصاد الأمريكي.[2]

لقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتطبيق البرنامج الأوروبي للإنعاش والتعمير الذي أطلق عليه اسم "مشروع مارشال" و لقد قدرت المبالغ التي تم تقديمها للدول الأوروبية بـ: 12,5 مليون دولار وساهم هذا المشروع في تحقيق انتعاش اقتصادي للدول الأوروبية خاصة المتضررة منها ففي فرنسا مثلا ارتفعت نسبة الإنتاج بـ:50% من معدل الإنتاج قبل الحرب. و لقد وصفت مجلة "الايكونوميست" البريطانية هذا المشروع بـ "أنه اسخي شيء تقدمه دولة إلى أخرى".[3]

قام هذا المشروع على أساس منح أوروبا مساعدات اقتصادية لمدة أربع سنوات في الفترة الممتدة من 1947 إلى 1951 و على الحكومات الأوروبية أن تتولى إدارة هذا البرنامج و أن تتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية من اجل إعادة البناء، فقامت الدول الأوروبية بإنشاء لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبي التي تظم 16 دولة أوروبية و تحولت في أفريل 1948 إلى منظمة دائمة سميت بـ" منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي" من اجل مراقبة هذا المشروع والإشراف عليه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإنشاء "إدارة التعاون الاقتصادي"، كما قامت كل من بريطانيا و فرنسا و دول البنيلوكس بعقد اتفاقية للتحالف

---

[1] محمد سعد أبو عامد، مرجع سابق، ص53.

[2] حازم البيلاوي، **النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة**، عالم المعرفة، 2000، ص 47.

[3] دافير دانيال، مصدر سابق، ص 53.

العسكري سميت باتفاقية بروكسل و تضمنت تحقيق التعاون السياسي و الاقتصادي و الثقافي من خلال إقامة لجان نوعية مركزية.[1]

تمكن مشروع مارشال من تحقيق الأهداف الاقتصادية التي أطلق من اجلها حيث انتعش إنتاج أوروبا و تجارتها إلا انه إذا أردنا تحليل هذا المشروع فإننا نجده لم يكن يهدف إلى تقديم المساعدات الاقتصادية لدول أوروبا الغربية فقط بل كانت له أبعاد سياسية و إستراتيجية تخدم مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة حيث انه جاء لتطبيق سياسة الاحتواء الأمريكية التي لم تستهدف احتواء الخطر الشيوعي السوفياتي المحتمل فقط بل استهدفت احتواء أوروبا بأسلوب مختلف و وهدفت من خلال تحقيق الوحدة الاقتصادية الأوروبية إلى خلق كيان اقتصادي كبير من اجل التعاون معه من موقع القوة،[2] و أمام هذه التطورات دعا الاتحاد السوفياتي إلى عقد مؤتمر في بولونيا عام 1947 و حضرته كل الأحزاب الاشتراكية، تم من خلاله إيضاح أن العالم انقسم إلى معسكرين الأول معسكر امبريالي تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية أما الثاني فيسيطر عليه الاتحاد السوفياتي و كان من نتائج هذا المؤتمر قيام مظاهرات في كل من باريس و روما احتجاجا على مشروع مارشال الذي يعبر عن الهيمنة الأمريكية و من اجل تدارك احتمال التصادم بين الطرفين تم عقد مؤتمر لندن في نهاية سنة 1947 و الذي اثبت استحالة الوصول إلى اتفاق حول مسألة حكم كل من ألمانيا و النمسا.[3]

في هذه الفترة أيضا قام الاتحاد السوفياتي باستخدام الأداة الدعائية أمام الدول الحديثة الاستقلال من اجل تشويه صورة الدول الغربية حيث اخذ يتهمها "بالدول الاستعمارية الامبريالية" معتمدا في سياسته هذه على الأحزاب الشيوعية التي تم إنشاؤها في العديد من الدول حول العالم الثالث و في مجال الدعاية و نشر الأفكار الشيوعية قام بإنشاء جهاز الكومنفورم –مكتب الإعلام الشيوعي– عام 1947 ليكون بمثابة همزة الوصل بين الحزب الشيوعي السوفياتي و الأحزاب الأخرى في دول العالم الثالث.[4]

---

[1] محمد سعد أبو عامود، مرجع سابق، ص 60.

[2] مرجع نفسه،ص 62.

[3] علي صبح، الصراع الدولي في نصف القرن، ج1، مرجع سابق، ص 57.

[4] ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 270.

المطلب الثالث: إنشاء منظمة الكومكون

كان رد الاتحاد السوفياتي على مشروع مارشال الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية : هو إنشاء منظمة الكوميكونComecon حيث دعا وزير الخارجية السوفياتي "مولوتوف" إلى إقامة منظمة بهدف تنشيط التبادل التجاري و دعم العلاقات الاقتصادية بين الدول الشيوعية من اجل التخلص من التبعية للأسواق الغربية،[1]اعتبرت منظمة الكوميكون الأداة الاقتصادية للاتحاد السوفياتي من اجل ربط أوروبا الشرقية بالاتحاد، و مع حلول سنة 1949 أعلن الاتحاد السوفياتي عن إنشائه لمنظمة الكوميكون أو ما يعرف بـ: مجلس التعاون الاقتصادي المتبادل بين الدول الاشتراكية و لقد ضمت كل من: الاتحاد السوفياتي- بلغاريا- تشيكوسلوفاكيا- المجر- بولندا- رومانيا- و فيما بعد انضمت ألبانيا و ألمانيا الشرقية و منغوليا، وكان من ابرز أهدافها,التنسيق و التبادل بين الدول الاشتراكية في المجال الاقتصادي و الخبرات الفنية، و تشجيع التبادل التجاري بين الدول الأعضاء، كما تمكنت دول أوروبا الشرقية من خلال هذه المنظمة من تنسيق الخطط الاقتصادية و إقامة مشاريع مشتركة منها مشروع التعاون بين بولندا و ألمانيا الشرقية من اجل تطوير صناعة الفحم كما تم إنشاء خط أنابيب النفط الذي ربط كل من الاتحاد السوفياتي و تشيكوسلوفاكيا و المجر عام 1963 ثم امتد و شمل بولندا و ألمانيا الشرقية و بذلك تمكن من إمداد الدول الأعضاء بالبترول فزاد إنتاج الطاقة الكيماوية و التي كانت من أولويات المنظمة . أما في مجال التعاون الاقتصادي فتم إنشاء أجهزة حكومية اقتصادية مشتركة مع يوغسلافيا و رومانيا و ألمانيا الشرقية.[2]

---

[1]خليل حسن، **النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2002، ص 158.

[2]ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 269.

المبحث الثاني: المظاهر العسكرية

لم يقتصر التنافسيين المعسكرين على المشاريع الاقتصادية بل شمل حتى المظاهر العسكرية وذلك بإنشاء كل طرف لتحالف عسكري بهدف توحيد الجهود من اجل صد أي عدوان محتمل من الطرف الأخر

و كان ذلك بإنشاء مجموعة من الأحلاف العسكرية منها:

المطلب الأول: حلف الشمال الأطلسي

يعتبر ميثاق بروكسل النواة الأولى لإنشاء حلف شمال الأطلسي و التي تم توقيعها والمصادقة عليها في 17 أفريل 1948 من طرف دول أوروبا الغربية و المتمثلة في : بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا لكسمبورغ[1] و في جوان1948 انضمت الولايات المتحدة الأمريكية بعد موافقة مجلس الشيوخ الأمريكي، حيث تم إجراء مفاوضات انتهت بالتوقيع على معاهدة حلف شمال الأطلسي المعروف باسم "الناتو" (NATO)و هي دلالة لـ: North Atlantic TreatyOrganizationو كان ذلك في 24 أفريل 1949

و تم التوقيع من طرف 11 دولة أوروبية و كندا و الولايات المتحدة الأمريكية، ثم انضمت كل من تركيا

و اليونان عام 1952 و ألمانيا الغربية عام 1955 أما في عام 1982 انضمت اسبانيا،[2]و لقد انتهت الجهود التي بذلتها الدول الغربية من اجل إنشاء الحلف إلى صدور "معاهدة الشمال الأطلسي" و التي تضمنت 14 مادة و ديباجة، احتوت هذه الأخيرة على 3 مبادئ رئيسية متمثلة في أن حلف الشمال الأطلسي هو حلف دفاعي يخضع لمبادئ الأمم المتحدة و يضم الدول الديمقراطية الغربية أما بالنسبة لمواده 14 فقد حددت أهدافه و كان الهدف الأساسي للحلف كتكتل في احتواء المد الشيوعي في أوروبا و حصره في أوروبا الشرقية.[3]

---

[1] خليل حسن، مرجع سابق، ص134.

[2] عبد الرحمن رشدي الهواري، **المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الأوسط**، مجلة السياسة الدولية، العدد 137، القاهرة ، 1999، (ص، ص 172-279)، ص279.

[3] ليلى مرسى، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 53.

أهداف حلف الشمال الأطلسي:[1]

*إن الهدف الأساسي الذي قام عليه الحلف هو الدفاع عن الدول الأعضاء و حماية حدودها الجغرافية من أي هجوم أو اعتداء يمكن أن تتعرض له سفنها أو طائراتها.

* تبادل المساعدات بين الدول الأعضاء و التنسيق السياسي.

* تسوية المنازعات بالطرق السلمية.

* العمل بمبدأ التشاور في حالة تعرض أي دولة للتهديد.

* إذا تعرضت أي دولة من دول الحلف إلى اعتداء يعتبر هذا بمثابة اعتداء على دول الأعضاء و بذلك لابد من اتخاذ الإجراءات اللازمة لصد هذا العدوان.

* التعاون الاقتصادي و الثقافي بين الدول الأعضاء.

* تقدر مدة المعاهدة بـ عشرين عاما و بعد انتهائها من حق أي طرف الانسحاب منها و يكون ذلك بعد سنة من تقديم الطلب.

أجهزة حلف الشمال الأطلسي:

لحلف الشمال الأطلسي أجهزة يعمل من خلالها على تحقيق أهدافه و المتمثلة في:[2]

1 مجلس شمال الأطلنطي:

يضم هذا المجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء بصفتهم ممثلين لدولهم بالإضافة إلى وزراء الدفاع و المالية لكل دولة,ينعقد المجلس مرتين أو ثلاث مرات في السنة بالإضافة إلى دورة استثنائية و هو المسئول عن وضع سياسة الحلف و من خلاله يتم المناقشة و التشاور حول سياسة الحلف و تتخذ قراراته بالأغلبية، و هناك مجموعة من اللجان تساعد المجلس في أداء مهامه منها: لجنة التخطيط الدفاعي- اللجنة الاقتصادية- اللجنة السياسية- لجنة التخطيط الزراعي...الخ.

[1]عبد الرحمن رشدي، مرجع سابق، ص 279.

[2]ليلى مرسى احمد وهبان، مرجع سابق، ص 80.

2 اللجنة العسكرية:

و هي الجهاز العسكري الرئيسي للحلف مهمتها التخطيط للسياسات العسكرية للحلف و تقديم المشورة لمجلس الشمال الأطلنطي. و تضم رؤساء أركان الدول الأعضاء تعمل تحت إشراف اللجنة العسكرية ثلاث قيادات عسكرية أساسية متمثلة في:

أ_ قيادة القوات المتحالفة في الأطلنطي:

و تشرف على المنطقة الممتدة من القطب الشمالي إلى مدار السرطان و من المياه الإقليمية لأمريكا الشمالية إلى شواطئ أوروبا و إفريقيا بما في ذلك البرتغال- الجزر البريطانية و كافة المسطحات المائية في هذه المنطقة.

ب_ قيادات القوات المتحالفة في القنال الانجليزي:

و تشرف على القنال الانجليزي و مداخل بحر الشمال ابتداء من نهاية المساحات اليابسة إلى غاية منطقة اسكتلندا بوسط الدانمرك.

ج_ قيادة القوات المتحالفة في أوروبا:

و تشرف على المنطقة الممتدة من النرويج إلى غاية شمال إفريقيا و من ساحل المحيط الأطلسي إلى غاية الحدود التركية الإيرانية, تساعدها ثلاث قيادات فرعية هي: قيادة المنطقة الشمالية و قيادة المنطقة الوسطى,و قيادة المنطقة الجنوبية.

لقد كسبت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال انضمامها إلى هذا الحلف منطقة نفوذ خارجية في أوروبا الغربية، و شكلت بذلك خط دفاع رئيسي ضد الاتحاد السوفيتي و اعتبرت انأي هجوم على أي منطقة في أوروبا الغربية قد يؤدي إلى مواجهة عسكرية ساخنة بين الطرفي،حيث قامت الولايات المتحدة بنشر العديد من القواعد العسكرية الأمريكية في الأراضي الأوروبية و وضعت الصواريخ النووية متوسطة المدى...الخ. و بذلك نجدها تمكنت من تطبيق سياسة الاحتواء من خلال هذا التحالف العسكري و قوة من

إستراتيجيتها لردع الاتحاد السوفياتي و ذلك من خلال تكوينها لقوة عسكرية تضم مجموعة من الدول الليبرالية الديمقراطية.[1]

المطلب الثاني: الاتفاقيات الثنائية

أدرك الاتحاد السوفياتي أن دخول الولايات المتحدة الأمريكية في تحالف عسكري مع دول أوروبا الغربية والذي نتج عنه إنشاء حلف الشمال الأطلسي ما كان إلا إستراتيجية من استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية من اجل الوقوف أمام مشروعه التوسعي، لذلك قرر تثبيت مركزه في أوروبا الشرقية و ذلك بدخوله في تحالف عسكري مع العديد من دول أوروبا الشرقية، حيث نجح في فرض مجموعة من المعاهدات الثنائية مع الدول التي تمكن من فرض سيطرته عليها و ذلك بتبنيها للنظام الاشتراكي و كان من ابرز هذه المعاهدات:

_ معاهدة التحالف مع يوغسلافيا في سنة 1945 و مع رومانيا و المجر في سنة 1948 و مع الصين الشعبية 1950، و من خلال هذه المعاهدات تمكن الاتحاد السوفياتي من وضع قوات عسكرية تابعة له في أراضي هذه الدول و بذلك يضمن فرض هيمنته عليها و إخماده لأي قوة معارضة له.[2]

لم يكتفي الاتحاد السوفياتي بعقد هذه المعاهدات بل قام بشن حملات دعائية ضد الحلف، حيث تم نشر في 31 مارس 1949 مذكرة جاء فيها ما يلي:" إن معاهدة حلف الشمال الأطلسي لا علاقة لها بالدفاع عن النفس للدول الأعضاء فيها و التي لا يهددها احد كما أن احد لا يقوى على أن يهاجمها و على العكس فان هذه المعاهدات ذات طابع عدواني و هي موجهة ضد الاتحاد السوفياتي و تلك حقيقة لا يخفيها حتى الممثلون الرسميون للدول الأعضاء في المعاهدة في تصريحاتهم العامة".[3]

---

(1) خليل حسين، مرجع سابق، ص 136.

(2) ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 266.

(3) ليلى مرسي، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 55.

المطلب الثالث: التحالف السوفياتي الصيني

تعود الجذور التاريخية لهذا التحالف إلى نجاح الثورة الشيوعية في الصين بقيادة "ماوتسيتونغ"* وإعلانه عن إنشاء جمهورية الصين الشعبية و كان ذلك في 21 سبتمبر 1949،حيث كان الاتحاد السوفياتي يبحث عن حليف له في المنطقة من اجل تشكيل خط دفاعي رئيسي ضد اليابان الموالية للمعسكر الغربي، وكانت الصين أيضا لها نفس التطلعات. لذلك وجد الاتحاد السوفياتي و الصين نفسيهما يشتركان في العديد من النقاط، أبرزها التوجه العقائدي و العدو المشترك ,لذلك قرر الدخول في تحالف متجاوزين كل الخلافات التاريخية، لذلك في 11 افريل 1950 عقدت معاهدة الصداقة و التحالف و المساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفياتي و جمهورية الصين الشعبية، مدتها ثلاثين (30) سنة قابلة للتجديد.[1]

أهداف التحالف:

لقد قامت معاهدة الصداقة و التحالف و المساعدة التي تم عقدها بين الاتحاد السوفيتي و جمهورية الصين الشعبية على مجموعة من الأهداف تتمثل في:[2]

* أسس هذا الحلف من اجل تحقيق التعاون و المساعدة بين الطرفين ضد اليابان و حلفائها.

* يسعى الحلف من اجل الحفاظ على السلام في منطقة الشرق الأقصى و العالم بأسره.

* اتخاذ التدابير اللازمة من اجل الحفاظ على سلامة و امن المنطقة.

* في حالة تعرض أي منهما إلى اعتداء من طرف اليابان أو دولة موالية له يعتبر اعتداء على كليهما و بالتالي لابد على الطرف الآخر تقديم المساعدة المختلفة

*يسعي الطرفين من اجل الدخول في اتفاقية سلام مع اليابان.

---

*ماوتسيتونغ: ولد عام 1893، كان متأثرا بأفكار كارل ماركس، انشأ الحزب الشيوعي الصيني، نظم جيش بعدما تلقى دعم من الفلاحين. قام بإثارة انقلاب ضد السلطة و وصل الحكم في سنة 1949. توفي في 1976. انظر: ليونارد سيلي، مرجع سابق، ص 478.

[1] مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص65.

[2] علي صبح، الصراع الدولي في نصف القرن،ج1، مرجع سابق، ص 123.

*التزام كل طرف منهما بعدم الدخول في تحالف ضد الطرف الآخر .

*العمل بمبدأ التشاور في الأمور الدولية المتعلقة بالمصالح المشتركة بين البلدين.

*عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل دولة مع احترام استقلال و سيادة كل طرف مع تدعيم مبدأ تبادل المساعدة فيما بينهما.

تم تطبيق هذه الأهداف و العمل بها من قبل الطرفين و ابرز مثال على ذلك الدعم الذي تلقته الصين من طرف الاتحاد السوفياتي إثناء الحرب الكورية- كما سوف يأتي ذكره- بالإضافة إلى المساعدات الاقتصادية و التقنية التي قدمها الاتحاد السوفياتي للصين بهدف تحقيق التنمية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي و لقد قدم لها الاتحاد السوفياتي قرض قدر بـ: سبع مائة (700) مليون دولار، و تم إنشاء شركات صناعية للتبادل التجاري بين البلدين، ظل هذا التحالف قائما إلى غاية 1956 حيث بدأ النزاع بين البلدين إلا انه لم يظهر للعيان إلى غاية إعلان خروتشوف عن سياسته الجديدة المتمثل في التعايش السلمي و ذلك أثناء انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في ابريل 1960 و منذ ذلك التاريخ أخذت العلاقة بينهما تسير نحو التدهور إلى غاية زوال هذا التحالف. [1]

المبحث الثالث: المظاهر السياسية

امتازت هذه الفترة من الصراع الإيديولوجي بالتصلب و المواجهات الحادة و بلغ التوتر ذروته وذلك ما أدى إلى ظهور العديد من الأزمات منها:

المطلب الأول: أزمة برلين الأولى 1948-1949

تعود أصول هذه الأزمة إلى الهزيمة التي تكبدتها ألمانيا على يد الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، حيث تم الاتفاق بين الدول المنتصرة على تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق مقسمة بين الاتحاد السوفياتي

و الولايات الأمريكية المتحدة و بريطانيا و فرنسا كما قسمت العاصمة الألمانية برلين بدورها إلى أربعة مناطق تشرف عليها الدول الأربعة و ذلك باقتراح من اللجنة الاستشارية الأوروبية في عام

[1] مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 67.

1944 و تم المصادقة عليه في مؤتمر يالطا و بوتسدام حيث تم إصدار القرارات التالية:[1]

*تشكيل رقابة مشكلة من أربعة حكام عسكريين تكون تابعة لمجلس رقابة الحلفاء المسئول عن السلطة العليا في ألمانيا.

* توحيد ألمانيا من الجانب الاقتصادي على أمل توحيدها مرة أخرى في الجانب السياسي.

و لما كانت أوضاع أوروبا متدهورة في شتى المجالات و اختلاف دول الاحتلال حول الوضع الاقتصادي لبرلين قررت الدول الأربعة إقامة كل دولة نظام اقتصادي (اشتراكي أو رأسمالي) في منطقة احتلالها، هذه التطورات جعلت الدول الغربية تغير من سياستها في ألمانيا، فقامت بعقد مؤتمر لندن 1948 الذي جمع الدول الغربية الثلاث حيث التي قررت من خلاله دمج مناطق احتلالها في ألمانيا وإعطاءها حرية الدعوة لإجراء انتخابات عامة هدفت من هذا استرجاع النشاط الاقتصادي لألمانيا.[2]

عارض ستالين هذا المشروع الذي يهدف إلى توحيد ألمانيا، و كرد فعل على ذلك أعلن انسحاب حكامه العسكريين من مجلس رقابة الحلفاء و كان ذلك في 20 مارس 1948 إلا أن الدول الغربية عملت على استكمال سياستها الإصلاحية في برلين الغربية، لذلك قرر الاتحاد السوفياتي عقد اجتماع في براغ و تم من خلاله إدخال إصلاحات نقدية في منطقة احتلاله في ألمانيا و برلين, مما احدث عدم الاتفاق بين حلفاء الأمس حول العملة التي يجب أن تسير بها ألمانيا، ما جعل كل فريق يتخذ إجراءاته بمفرده، مع رفض الاتحاد السوفياتي أن يكون اقتصاد المدينة تابع لألمانيا الغربية ، رفض الغرب السماح بان تلحق المدينة اقتصاديا بألمانيا الشرقية فكانت بذلك مشكلة حصار برلين[3] و أمر ستالين بفرض حصار على مدينة برلين و كان ذلك في 24 جوان1948 حيث تمت محاصرة المدينة و قطع كل الطرق و الخطوط الحديدية

و الطرق المائية التي تصل برلين الغربية بألمانيا الغربية و فجأة أصبح سكان برلين الغربية تحت الحصار، حيث انه كان من السهل على الاتحاد السوفياتي محاصرة برلين كونها تقع داخل منطقة احتلالهم، و لقد منح الاتحاد السوفياتي للدول الغربية طريقا بريا و خط حديدي من اجل لوصول إلى مناطقهم بشرط أن يمنح

---

(1) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، ج1، مرجع سابق، ص 61.

(2) محمد منذر، مرجع سابق، ص 173.

(3) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن،ج1، مرجع سابق، ص 62.

الاتحاد السوفياتي مسؤولية الإشراف عليها. كما تم الاتفاق على إنشاء ممر جوي إلى برلين يبلغ عرضه عشرين ميلا و سمح للغرب باستخدامه.[1]

لم يهدف الاتحاد السوفياتي من هذا الحصار إلى المواجهة العسكرية المباشرة، بل كانت له مجموعة من الأهداف الخفية أبرزها اختبار مدى قوة الغرب، و الدليل على ذلك إبقائه للممر الجوي مفتوحا أمام المعسكر الغربي من اجل تقديم المساعدات لألمانيا الغربية و كذلك إلى التشكيك في قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على فك هذا الحصار، و هذا ما سيؤدي إلى تدمير مركزها و نفوذها أو إلى تخلي الغرب عن برلين أو على الأقل عن مخططهم في توحيد ألمانيا الغربية.[2]

أمام هذا الحصار الذي فرضه الاتحاد السوفياتي، قامت طائرات الأمريكية و البريطانية بإمداد برلين بكل ما تحتاجه حيث كانت الطائرات تقوم بنقل الطعام و الفحم و كل الضروريات الأخرى في كل 3 دقائق و في طريق العودة يتم نقل الأطفال و المرضى إلى المستشفيات بلغت تلك الإمدادات حوالي ستة آلاف طن في كل يوم و استمر الحصار مدة سنة تقريبا، و تم عرض هذه القضية على مجلس الأمن إلا انه لم يستطيع اتخاذ أي قرار نظرا لحق الفيتو الذي يتمتع به الاتحاد السوفياتي، كما قامت الدول الأربعة بعقد اجتماع في باريس سنة 1948 و كان من ابرز نتائجه أن وعد الاتحاد السوفياتي بتخفيف الحصار إلا أن الإضراب الذي قام به عمال السكك الحديدية في برلين ضد الشيوعية أخر فك الحصار و اقتصر على الطرق البرية، و بعد مرور 231 يوم تم فك الحصار كليا، لقد قدرت الطلعات الجوية بـ: 277.264 طلعة جوية برهنت من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية عن قدرتها على مساعدة الدول الغربية.[3]

في 8 افريل 1949 قامت الدول الغربية بعقد اجتماع بواشنطن تقوم من خلاله منح ألمانيا الغربية استقلالها و سميت بـ: جمهورية ألمانيا الاتحادية و أصبحت "بون" عاصمة لها. و كان رد الاتحاد السوفياتي بعقد اجتماع في برلين و أعلن من خلاله على إنشاء جمهورية ألمانيا الشيوعية و التي تمتعت بالعديد من الصلاحيات أكثر من القسم الغربي، انتهت هذه الأزمة بتقسيم ألمانيا إلى قسمين (ألمانيا غربية

---

(1) عبد التواب احمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، مملكة الأردن الهامشية، عمان، 2010، ص 156.

(2) محمد منذر، مرجع سابق، ص 176.

(3) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن،ج1، مرجع سابق، ص 64.

و أخرى شرقية) و استمر الوضع كما هو إلى غاية سنة 1991 حيث أعيد توحيدهما.[1]

المطلب الثاني: الأزمة الكورية

بالرغم من تناقض مصالح الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية من حيث المبدأ العقائدي أو من حيث الهدف النهائي إلا أن مصالحهما في بعض الأحيان دفعتهما إلى التعاون المرحلي حيث كان الطرفان كدعاة لتصفية الاستعمار التقليدي باستغلال المنظمات الدولية لدعم حركات التحرر إلا أنهما كانتا تسعيان من وراء ذلك إلى تحقيق أبعاد سياسية بخلق مناطق نفوذ جديدة باستعمالها سياسة ملئ الفراغ شهدت الحرب الباردة في مراحلها الأولى اندفاع الطرفين نحو المستعمرات الفرنسية و مناطق النفوذ الياباني في شرق آسيا و القارة الإفريقية, ففي قارة آسيا اندلعت العديد من الحروب و تفجرت العديد من الأزمات منها أزمة كوريا، تعود الجذور الأولى لهذه الأزمة إلى القرن التاسع عشر، حيث خرجت اليابان من عزلتها

و قررت الانفتاح على العالم و ذلك من خلال توسع مناطق نفوذها، فلقد كانت لها أطماع في إقليم منشوريا الغني بالثروات المعدنية و هو تابع للصين، و من أجل تحقيق هدفها كان يجب عليها احتلال كوريا باعتبارها الطريق الوحيد المؤدي إلى منشوريا فقامت بتحريض الشعب الكوري ليعلن انفصاله عن الصين

و في سنة 1884 دخلت في حرب مع الصين انتهت بانتصار اليابان فأعلن استقلال كوريا إلا أن هذه الأخيرة لم تكد تنتهي من السيطرة الصينية حتى وقعت تحت الحماية اليابانية التي أصبحت من ممتلكاتها بعد اعتراف دولي سنة 1910 حيث بقيت اليابان تفرض سيطرتها على كوريا إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الأولى، و إصدار كل من الصين، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية خلال مؤتمر القاهرة بيانا تم من خلاله وعد كوريا بأنه سيتم الاعتراف باستقلالها في الوقت المناسب و تم التأكيد على ذلك في مؤتمر بوتسدام 1945 بعد الهزيمة التي تكبدتها اليابان على يد الحلفاء، قرر هؤلاء عقد مؤتمري يالطا و بوتسدام واعتبار خط °38 حدا فاصلا بين منطقتي نفوذ الاتحاد السوفياتي في الشمال والأمريكي في الجنوب كإجراء مؤقت فقط.[2]

---

[1] دانيال ف. دافيز نورمان لنجر، مصدر سابق، ص 49.

[2] محمد منذر، مرجع سابق، ص 178.

بدأت المحاولات من أجل توحيد كوريا، فجاء الرئيس الأمريكي روزفلت باقتراح تمثل في وضع كوريا تحت الوصايا الدولية لمدة خمس سنوات مع تشكيل حكومة مؤقتة، تبنى هذا الاقتراح هاري ترومان الذي تولى الرئاسة بعد روزفلت و وافق عليه ستالين و تم إقراره رسميا في مؤتمر وزراء خارجية الدول الأربعة الذي تم انعقاده في موسكو 1945، كما تم تشكيل لجنة أمريكية سوفياتية من اجل الاتصال بالأطراف الكورية بهدف بناء مؤسسات دولية و تشكيل حكومة مؤقتة إلا أنهم اصطدموا بالمعارضة من طرف الأطراف المحلية.[1]

عندما قام الحزب الشيوعي بتغيير موقفه و إعلان تأييده لنظام الوصاية طلب الاتحاد السوفياتي الأخذ بآراء القوى السياسية المؤيدة لقرارات مؤتمر موسكو و استبعاد القوى الأخرى المعارضة، مع إجراء انتخابات منفصلة في الكوريتين يكون بوضع عدد متساوي من الممثلين يشكلان معا "الجمعية التأسيسية" لكامل كوريا أما الولايات المتحدة فكان لها رأي مخالف متمثل في الأخذ بآراء جميع القوى الكورية التي لا تعمل من اجل إثارة الاضطرابات أمام اللجنة المؤقتة و أن يتم إجراء انتخابات في كامل كوريا، و من هنا بدا الخلاف يظهر بين الطرفين و هو كيف يتم توحيد كوريا حيث أن كل طرف يريد توحيدها حسب مصالحه[2]فالولايات المتحدة الأمريكية قامت بعرض هذه القضية على الجمعية العامة للأمم المتحدة لإيجاد حل للمشكلة ، و كان قرارها هو في تشكيل لجنة مؤقتة للأمم المتحدة في كوريا من اجل إجراء انتخابات حول تأسيس حكومة مؤقتة، إلا أن الاتحاد السوفياتي رفض هذه القرار هذا ما جعل نشاط اللجنة يقتصر على كوريا الجنوبية.

و تم إجراء انتخابات فيها في 10 ماي 1948 فاز فيها سيغمان ري المعادي للشيوعية و الذي كلف بتشكيل حكومة و لقد قامت في أكتوبر 1948 ثورة شعبية معارضة لحكم سيغمان ري إلا انه تم قمع هذه الثورة

و ذلك من خلال الاعتقالات و الإعدام و إغلاق الصحف...الخ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على هيئة الأمم من اجل الاعتراف بحكومة سيغمان ري و تم ذلك فأصبح مقرها سيول.[3]

---

[1] انظر : * محمد منذر، مرجع سابق، ص 179.

* علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن،ج1، مرجع سابق، ص 80.

[2] محمد منذر، مرجع سابق، ص 181.

[3] جمال عبد المالك، **موسوعة السياسة و الإستراتيجية في الحربين العالميتين الأولى و الثانية**، دار جيل للنشر، بيروت، 1988، ص136.

كان رد كوريا الشمالية أن قام مجلس الشعب بتشكيل لجنة تنفيذية برئاسة الجنرال كيم آل سونغ، و لم يكد ينتهي عام 1948 حتى أصبحت كوريا تسير من طرف نظامان كل منهما يدعي لنفسه سيادة البلاد و أن من حقه العضوية في هيئة الأمم المتحدة و التي لم يحصل عليها أي منهما بسبب الرفض المتبادل من طرف الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية و استعمالهما لحق الفيتو و لقد قام كلا منهما بسحب قواته من المنطقة إلا أن هذا لا يعني قطع العلاقة بالبلاد نهائيا ، بل استمرت عملية تزويد البلاد بالمساعدات و الإمدادات.[1]

في جوان1950 قامت قوات كوريا الشمالية بالهجوم على كوريا الجنوبية و كان ذلك بتحريض من طرف الاتحاد السوفياتي و نظرا لقوة الهجوم لم تتمكن قوات الهجوم من صدها و تمكنت قوات كوريا الشمالية من التوسع و وصلت إلى غاية عاصمتها سيول حيث تمكنت من إسقاطها، هذا ما جعل الجنرال ماك آرثر يقوم بإنزال قواته في اليابان لاحتلال بعض المناطق في كوريا، و بعد ساعات من القتال، طلب مجلس الأمن وقف القتال و دعا المقاتلين الرجوع إلى حدودهم الأصلية،[2] كما استغلت الولايات المتحدة الأمريكية مقاطعة الاتحاد السوفياتي لمجلس الأمن بسبب رفضه عضوية الصين الشعبية، و قامت بتقديم مشروع قرار طالبت من خلاله كل الدول الأعضاء تقديم المساعدة لكوريا الجنوبية من اجل صد هجومات كوريا الشمالية، وافق مجلس الأمن على هذا المشروع و تم تشكيل تحالف دولي و قوات أممية مشكلة من ستة عشر دولة عضو في الأمم المتحدة أرسلت للقتال إلى جانب كوريا الجنوبية.[3]

طالب الرئيس هاري ترومان قواته و على رأسهم الجنرال ماك آرثر بالتدخل لحماية كوريا الجنوبية حيث قام هذا الأخير بتجهيز قوة ضخمة في اليابان و استخدم كل الإمكانيات و الوسائل (جوية أو بحرية) من اجل ضرب القوات الزاحفة في كوريا الشمالية، لكن الشماليين تمكنوا من دخول شبه الجزيرة ومحاصرة قوات ماك آرثر فلجؤوا إلى ميناء بوزان من اجل التحصن حيث بقيت هناك من 5 أوت إلى غاية 22 سبتمبر1950 عندها قامت القوات البحرية الأمريكية بعملية برمائية و تمكنت من خلالها إنزال قواتها في ميناء انستون الذي يقع في جنوب غرب سيول كما قامت بهجومات مضادة بالمظلات من قطاع بوزان،و في

---

[1] محمد مراد، مرجع سابق، ص 180.

[2] إبراهيم أبو خزام، **أقواس الهيمنة دراسة لتطوير الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2005، ص 71.

[3] جمال عبد المالك، مرجع سابق، ص 139.

نفس الوقت تم قطع الإمدادات و المواصلات على القوات الشمالية حيث تم قصف الطرق و أمام هذا الهجوم المنسق أجبرت كوريا الشمالية على التراجع وتقدمت قوات كوريا الجنوبية إلى غاية أن وصلت إلى نهر "لو" الذي يفصل بين كوريا و منشوريا أين تبدأ حدود الصينية.[1]

أدت الانتصارات التي حققتها قوات كوريا الجنوبية إلى تدخل الصين بعدما كانت قد وجهت إنذارا للولايات المتحدة" بان أي تجاوز لخط عرض 38° (الخط الفاصل بين الكوريتين) سيدفع بها إلى التدخل" فقامت بتقديم المساعدات لكوريا الشمالية هذا ما جعل موازين القوى تتغير و تميل الكفة لصالح القوات الشمالية، أثار التدخل الصيني مخاوف الجنرال ماك آرثر ما جعله يهدد بامتداد العمليات العسكرية إلى الأراضي الصينية،[2]هذا ما أثار الرعب لدى حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية حيث خافت كل من فرنسا و بريطانيا من امتداد هذه الحرب إلى أوروبا ، و تمكن الاتحاد السوفياتي من بسط نفوذه في آسيا، و نظرا لخوف الولايات المتحدة الأمريكية من أن تفقد حلفائها كما أنها تعلم أن اتساع مجال الحرب سيجعلها ترسل المزيد من قواتها إلى الشرق الأقصى، ما جعل الرئيس الأمريكي هاري ترومان يقوم بإعفاء الجنرال ماك آرثر من منصبه كقائد لجيوش الحلفاء و تعين مكانه الجنرال "ربي وي"، ساعد هذا التغير في القيادة على التخفيف من حدة التوتر بين الأطراف المتحاربة و تم إصدار قرار بوقف إطلاق النار، بعد مدو جزر في الميدان العسكري. و تم الدخول في مفاوضات ابتدأت من 10 جويلية 1950 إلا أن القتال استمر دون تحقيق أي انتصار لكلا الطرفين.[3]

كانت المفاوضات تتوقف في بعض الأحيان بسبب الاختلاف في وجهات النظر بين الطرفين حول مسالة وقف إطلاق النار و تحديد الخط الفاصل بين القوى المتحاربة و كيف يتم تبادل الأسرى...الخ خلال هذه الفترة وصل إلى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية إيزنهاور الذي كان مساندا لفكرة السلام و لم تؤثر مواقف رئيس كوريا الشمالية عليه حيث أعلنت الولايات المتحدة أنها لا تستطيع الدخول في حرب من اجل توحيد كوريا,و وعدت كوريا الجنوبية بتقديم المساعدات العسكرية و الاقتصادية بعد الهدنة

---

[1] إبراهيم أبو خزام، مرجع سابق، ص71.

[2] إبراهيم أبو خزام، مرجع سابق، ص 72.

[3] محمد مراد، مرجع سابق، ص 182.

هذا ما جعل "سيغمان ري" يترك قواته تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية و يعلن عدم تدخله في المفاوضات من اجل إيجاد حل سلمي للقضية الكورية.[1]

أما للاتحاد السوفياتي فقد صادفت هذا وفاة ستالين في 5 مارس 1953 ما سهل مهمة التفاوض هو إعلان (ماو تسي تونغ) عن تسليمه لأسرى الحرب إلى دولة محايدة، من خلال هذه المواقف تمكنت القوات المتحاربة من توقيع الهدنة و التي كانت في 27 جويلية 1953 و التي نصت على أن تكون منطقة ممتدة بـ 2 كم على حدود كل طرف مجردة من السلاح.[2]

لقد وقف العالم أثناء هذه الحرب أمام ذعر و خوف شديد من استعمال للأسلحة النووية حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بنقل أسلحة نووية وبطريقة علنية إلى جزيرة اوكينا اليابانية بقصد ردع الصين التي تمكنت من تحقيق انتصارات في كوريا وانتهت الأزمة بتقسيم كوريا إلى جمهوريتين يفصلهما خط عرض 38° واحدة في الشمال تخضع لسيطرة الاتحاد السوفياتي و إيديولوجيته الشيوعية و أخرى في الجنوب تخضع للامبريالية الأمريكية و تمكن كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية من تحقيق مكاسب إستراتيجية متمثلة في طرد الاستعمار التقليدي و ملء الفراغ من طرف الكتلتين(ملحق رقم).[3]

أثبتت أزمة كوريا للمخططين الاستراتيجيين الأمريكيون فشل سياسة الاحتواء حيث أن آثارها تنحصر في إبقاء الأوضاع كما هي بالإضافة إلى الالتزامات الكبيرة التي تفرض على الدول و نفقاتها المالية مما أدى إلى هزيمة الرئيس الأمريكي ترومان في الانتخابات الرئاسية لعام 1955 و حل محله داوين إيزنهاور الذي استبدلها بإستراتيجية الانتقام الشامل، التي تقوم على أساس توجيه ضربات عنيفة للمعسكر الشرقي إذا ما حاول إحداث أي تغيير على الأوضاع الراهنة.

ارتبطت هذه الإستراتيجية بما يعرف بحافة الهاوية و هدفت إلى تصعيد نبرة التهديد و العمل على الوصول بالأزمات الدولية إلى قمة التصعيد مع تفادي الدخول في مواجهة عسكرية، كل هذا بسبب الخوف من زيادة انتشار الشيوعية عبر العالم خاصة و أن الإدارة الأمريكية أصبحت مقتنعة بما يعرف بنظرية

---

[1] إبراهيم خزام، مرجع سابق، ص 74.

[2] محمد مراد، مرجع سابق، ص184.

[3] ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 264.

الدومينو التي تقول انه إذا سقطت دولة ما تحت سيطرة الشيوعية فهذا ينبئ بسقوط الدولة المجاورة لها.[1]

مع مرور الوقت أثبتت إستراتيجية الانتقام الشامل فشلها و ذلك عندما حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تطبيقها في حرب الهند الصينية عام 1954 حيث انهزمت خلالها فرنسا و تم تقسيم الفيتنام إلى قسمين احدهما شمالي يخضع للسيطرة الشيوعية و الآخر جنوبي يخضع لسيطرة الغرب، و لقد خافت الدول الغربية من أن يمتد النفوذ الشيوعي إلى لاؤوس، كمبوديا، الفلبين، ملابو، تايلندا بالتاي انهيارقواتها الدفاعية في منطقة شرق آسيا، و هناك من يرى أن هذه الإستراتيجية قائمة على التهديد فقط و لم يتم تطبيقها لان لالتحاد السوفياتي في تلك الفترة وصل إلى مستوى حقق فيه التكافؤ النووي مع الولايات المتحدة هذا ما جعل هذه الأخيرة تغير من إستراتيجيتها المتشددة و تبحث عن إستراتيجية أكثر فاعلية من اجل التصدي للنفوذ الشيوعي.[2]

---

[1] ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 264.

[2] مرجع نفسه، ص 265.

المبحث الأول: المظاهر العسكرية

مع حلول سنة 1953 حدث تغيير على مستوى السلطة لدى كل من المعسكرين ففي الكتلة الغربية وصل إلى سلطة الولايات المتحدة الأمريكية داويت دافيد إيزنهاور حيث قام هذا الأخير بإحداث تغييرات للإستراتيجية الأمريكية وذلك بتخليه عن إستراتيجية الاحتواء Coutaiment وتبني إستراتيجية جديدة متمثلة في الانتقام الشامل * Massive Relation والتي ارتبطت بسياسة حافة الهاوية Poliy of Brinkmanshin و التي تهدف إلى تطويق المعسكر الشرقي، أما على مستوى القيادة السوفياتية، فبعد وفاة ستالين الذي امتاز بعدائه و تشدده مع الغرب خلفه نكيتا خروتشوف" الذي امتاز بالليونة اتجاه المعسكر الغربي وعمل من اجل التخفيف من حدة التوتر التي ميزت طبيعة العلاقات الدولية في تلك الفترة.

قام الاتحاد السوفياتي بتوقيع اتفاقية خروج القوات السوفياتية من النمسا مع اعترافه بحيادها ودخل في علاقات دبلوماسية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية كما تم تبادل الزيارات بين المعسكرين وعقد العديد من المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر جونيف 1955 و مؤتمر كامب دافيد 1959.

بذلك بدأت العلاقة بين الطرفين تميل إلى الانفراج و التخفيف من حدة التوتر خاصة بعدما أعلن خروتشوف عام 1955 عن سياسة التعايش السلمي،_ كما سوف نرى_أثناء انعقاد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي،[1] و الذي هدف من خلاله إلى التخلي عن سياسة الحروب وتبني فكرة الحوار و التفاوض لحل المشاكل الدولية بعدما قام بدعم حركات التحرر بهدف التقرب من دول العالم الثالث و تحقيق التوازن النووي "Nuclear Party" بتفجيره أول قنبلة ذرية و امتلاكه لقاذفات قنابل بعيدة المدى سنة 1953 أما في سنة 1957 فلقد توصل إلى امتلاك الصواريخ العابرة للقارات "ISBM "، كل هذه التطورات جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تقبل السياسة الجديدة التي جاء بها الاتحاد السوفياتي

---

* إستراتيجية الانتقام الشامل: جاءت بها جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الخمسينيات بعد إدراكه عدم فعالية إستراتيجية الاحتواء تقوم على الانتقام الفوري و العنيف بكل الوسائل.من سلبياتها أنها كانت بعيدة عن الواقع.انظر : خليل حسن مرجع سابق ، ص216.

[1] ممدوح محمود منصور، **إصدار محمد طه بدوي ،موسوعة السياسة العالمية الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط** ،ج18، مدبولي للنشر، بيروت، (ب د ن)، ص 111.

و المتمثلة في " التعايش السلمي " إلا أن هذا لا يعني أنهما قد تجاوزا تلك الخلافات بل أن الصراع بينهما استمر بالرغم من " التوازن النووي " أو –توازن الرعب–[1] والذي تجسد في العديد من المظاهر نذكر.

المطلب الأول: حلف جنوب شرق آسيا 1954

أن ظهور الصين الشعبية كقوة عظيمة في قارة آسيا بعد نجاح الثورة الشيوعية فيها جعل المصالح الأمريكية في المنطقة مهددة لذلك بدأت تفكر في إنشاء حلف عسكري في المنطقة ،كانت الدعوة الأولى لإنشاء هذا الحلف من طرف، الفلبين و تايلاند و كوريا الجنوبية بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية نظر لكون تلك الدول متخوفة من امتداد الشيوعية إلى أراضيها خاصة بعدما تمكن المعسكر الشرقي من مد نفوذه إلى كوريا و الهند الصينية،[2] لذلك استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الظروف وطلبت من الدول إقامة تنظيم دفاعي في منطقة جنوب شرق آسيا هدفت من خلاله احتواء المنطقة و كان ذلك في 18 سبتمبر 1954 حيث تم توقيع "حلف مانيلا " بالفلبين أو ما يعرف بمعاهدة حلف جنوب شرق آسيا من طرف استراليا ، فرنسا، نيوزيلاندا، الباكستان، الفلبين، تايلاندا، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية كما كان بإمكان كل من كمبوديا، و لاووس و الفيتنام الاستفادة من هذا الحلف، إلا أن كمبوديا أعلنت أن هذا التحالف لا يخصها بشيء أما بالنسبة للاووس فبعد إمضائها على اتفاقية جنيف في سنة 1962 أعلنت حيادها و انسحبت الباكستان من الحلف في سنة 1972 بعدما لم تتلقى أي مساعدة من دول الحلف أثناء حربها ضد الهند.[3]

أهداف الحلف:

اتفقت الدول الأعضاء في حلف جنوب شرق آسيا على مجموعة من الأهداف أبرزها: [4] في حالة تعرض أي دولة من الدول الأعضاء أو أي جزء من المنطقة التي يغطيها الحلف إلى اعتداء مسلح فان هذا الاعتداء يعتبر موجه إلى كل دول الحلف و بذلك يجب عليها التصدي له، أما إذا ما اقتصر الأمر على التهديد دون استعمال السلاح، فانه يجب على الدول الأعضاء التشاور فيما بينها من اجل

---

(1) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 112.

(2) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، ج1، مرجع سابق، ص 112.

(3) مصطفى ناصف، <u>أحلاف و تكتلات في السياسة العالمية</u>، عالم المعرفة العدد 7، الكويت، 1978 ،ص 43.

(4) مرجع نفسه، ص 45.

وضع حد لهذا التهديد، و يتم إنشاء قواعد عسكرية في احد أقاليم الدول التابعة للحلف بعد موافقة هذه الأخيرة لمواجهة أي عدوان.

فتح المجال أمام الدول الأخرى من اجل الانضمام إلى الحلف ما دامت تسعى إلى دعم أهدافه و يتم ذلك بعد إصدار قرار القبول بالانضمام بالاجتماع أما بالنسبة للانسحاب فيتم بذلك بعد تقديم طلب قبل سنة من الانسحاب.

يكون التدخل جماعيا لدول الحلف عندما يكون العدوان شيوعي، أما في الحالات الأخرى فتلجا الدول إلى التشاور فيما بينهما من اجل إيجاد حل، وهذا ما نجده في حرب باكستان مع الهند حيث لجأت دول الحلف للتشاور بدل المشاركة في الحرب لان العدو ليس من المعسكر الشرقي، كما حدث أيضا في تايلاندا حيث اعتبرت ذلك الانقلاب حدث داخلي لا دخل للحلف فيه.

من خلال هذه الأهداف نجدان هذا الحلف أنشئ من اجل محاربة الشيوعية في المنطقة و ذلك من خلال عمل منسق و مشترك بين الدول الأعضاء في الحلف باعتبار أن عدوهم واحد وهو الاتحاد السوفياتي.

هيكلة الحلف:

يتكون الحلف من مجلس يضم كل الدول الأعضاء و يتم من خلاله تنفيذ المعاهدة و التشاور حول مسائل عديدة منها التخطيط العسكري و ينعقد المجلس في أي وقت حسب الظروف أو الحاجة إلى ذلك، يتبع المجلس مجموعة من المستشارين العسكريين و يتفرع عنه مجموعة من اللجان المتخصصة،[1] للحلف قائد عام نائب مهمته تسير الهيئات المتمثلة في، لجنة الممثلين العسكريين من خبراء الدول الأعضاء و إدارة الإعلام و السكرتارية العسكرية وقسم التخطيط و اللجنة الاقتصادية الاستشارية وذلك من اجل إضفاء صبغة التعاون السياسي على علاقة الدول الأعضاء من بين الاجتماعات التي تم عقدها اجتماع كراتشي عام 1956 ومن خلاله نوقش موضوع مقر قيادة الحلف، واجتماع مانيلا، حيث تناول موضوع إنشاء قواعد أمريكية للصواريخ و الأسلحة الذرية، داخل أقاليم الدول الأعضاء.[2]

---

(1) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، ج1، مرجع سابق، ص 105.

(2) مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 46.

واجه الحلف مجموعة من العراقيل و الصعوبات جعلته يتعرض للانتقادات منها، أنه يضم مجموعة من الدول العامل المشترك الوحيد بينها هو عدائها للشيوعية إلا أنها تختلف في المصالح وأنظمة الحكم وبما أن الحكم أسس من اجل مواجهة الشيوعية، ومنع انتشار نفوذها في منطقة جنوب شرق آسيا، إلا أننا نجده لا يضم عدد كبير من دول المنطقة، هذا ما جعل النطاق الجغرافي للحلف ضيقا و بذلك نجده قد فقد فاعليته، فلقد أثبتت حرب باكستان ضد الهند ضعف هذا الحلف و عدم فاعليته و ذلك لاكتفاء دول الأعضاء في الحلف بالتشاور دون تقديم المساعدة لباكستان باعتبارها دولة حليفة، هذا ما جعل هذه الأخيرة تتلقى الدعم و المساعدة من الصين، التي أنشئ الحلف لمحاربتها ومع رفض الدول الغربية إبقاء قواتها العسكرية في المنطقة فقد الحلف قدرته على الردع و التأثير و بذلك تم حله في 24 جوان1975 و تحول إلى منظمة التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء تحت اسم (ASEAN) .[1]

المطلب الثاني: حلف بغداد 1955

تشكل منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للدول الغربية مركز نفوذ مهم وذلك للموقع الاستراتيجي الهام الذي تمتلكه، فلقد حاولت بكل الطرق و الوسائل الاقتصادية و العسكرية من اجل الحصول على مناطق نفوذ فيها ومنع توغل الاتحاد السوفياتي لذلك قامت بتوقيع العديد من المعاهدات العسكرية، مع دول المنطقة من بينها معاهدة الحلف العسكري العربي في الأردن سنة 1948 والتي كانت بين الولايات المتحدة الأمريكية و السعودية في سنة 1951 و غيرها من المعاهدات و الاتفاقيات الدفاعية أبرزها المعاهدة المركزية، والتي هي عبارة عن ميثاق دفاعي عقد بين تركيا و العراق في 24 فيفري 1955 و لقد مهدت هذه المعاهدة لإنشاء حلف عسكري في المنطقة من طرف دول محلية كانت تسعى من اجل حماية أنظمتها السياسية، و ترك الميثاق باب العضوية مفتوحا أمام بقية الدول الأخرى التي تسعى من اجل الحفاظ على سلم وأمن المنطقة و الدفاع عليه من أي خطر شيوعي لذلك أنظمت للمعاهدة العديد من الدول منها بريطانيا ، إيران ، باكستان وبالرغم من محاولات رئيس وزراء العراق نوري السعيد إقناع الدول العربية وعلى رأسهم مصر و سوريا من اجل الانضمام إلى الحلف إلا أنهم

---

[1] علي صبح، مرجع سابق، ص 106.

رفضوه و اعتبروا أن عدوهم الحقيقي متمثل في إسرائيل و ليس الاتحاد السوفياتي.[1]

دعي جمال عبد الناصر*إلى عقد قمة عربية في القاهرة و كان ذلك في 22 جانفي1955 هدف من خلاله إلى تنظيم جبهة عربية معادية للحلف ، وكذلك الضغط على العراق لكي لا تؤسس هذا الحلف من خلال جامعة الدول العربية ، حضر الاجتماع جميع الدول العربية المستقلة في تلك الفترة التي لم تعبر عن مواقفها بشكل واضح ما عدا مصر و السعودية اللتان صرحتا بالرفض التام لإنشاء هذا الحلف،[2] أما الولايات المتحدة الأمريكية فبالرغم من أنها كانت أول من دعا لإنشاء هذا الحلف إلا أن عضويتها كانت مقتصرة على بعض اللجان الهامة فقط وذلك لعدم رغبتها في إثارة عداء مع السعودية، لان لها مصالح معها خاصة وان إنشاء الحلف تزامن مع تاريخ إعادة تجديد اتفاقية الظهران، كذلك عدم رغبتها في الدخول في شراكة مع بريطانيا لان هذا الحلف سيمكن العراق من تقوية قدراتها العسكرية وهذا ما يهدد إسرائيل حليفتها الدائمة ولكن بمجرد انسحاب العراق من الحلف سنة 1958بسبب اندلاع الثورة انضمت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحلف بصورة كاملة وتم إعادة تشكيله في سنة 1959 ونقل مقره من بغداد إلى إيران وتحت اسم الحلف المركزي.[3]

من بين الأسباب و الدوافع لإنشاء هذا الحلف نجد: [4]

الأهمية الإستراتيجية التي تتمتع منطقة الشرق الأوسط من الناحية العسكرية كذلك تعتبر المنطقة مركز لأكبر احتياطي من النفط عالميا و قوتها من الاتحاد السوفياتي هذا ما أثار مخاوف الدول الغربية وعلى منها الولايات المتحدة الأمريكية من امتداد النفوذ الشيوعي إليها .

---

(1) انظر: جمال عبد المالك، مرجع سابق، ص 106.

مروان بحيري، **السياسة الأمريكية والعرب، مركز الدراسات الوحدة العربية**، ط2، بيروت، 1985 ،ص59.

* جمال عبد الناصر: ولد بالإسكندرية و تعلم بها و التحق بالكلية الحربية عام 1973 قام بالثورة المصرية تولى منصب رئيس الوزراء و وزير الداخلية عام 1955 لعب دور هام في مؤتمر باندونغ رفض سياسة الأحلاف قام بتأميم قناة السويس. انظر عبد الوهاب الكيالي ج 2 مرجع سابق ص 75.

(2) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 122.

(3) علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن، (ج1)، مرجع سابق، ص 108.

(4) ممدوح، محمود، مرجع سابق، ص 123.

أهداف إنشاء الحلف:[1]

_ المحافظة على امن و سلامة المنظمة من أي خطر خارجي أو عدوان شيوعي و ذلك من خلال الدفاع المشترك بين أعضاء الحلف.

_ تتعهد الدول الأعضاء بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض و كذلك حل المشاكل بطرق سلمية.

_ التعاون الاقتصادي و تحسينا طرق المواصلات...الخ.

ولقد قدرت هذه المعاهدة بخمس سنوات قابلة للتجديد ومن حق أي دولة الانسحاب من الحلف بعد تقديم طلب بذلك قبل ستة أشهر من انتهاء مفعول المعاهدة.

أجهزة الحلف :

يتكون الحلف من مجلس يضم وزراء خارجية الدول الأعضاء، مهمته توجيه السياسة الدفاعية العليا للحلف تتم المصادقة على قراراته بالإجماع و يتكون الحلف من مجموعة من اللجان لجنة العسكرية و التي تضم قادة الجيوش الدول الأعضاء و مهمتها توجيه النشاط العسكري للحلف و تم تكوين لجنة فرعية عسكرية للحلف دائمة تضم نواب قادة الجيوش و كذلك يضم مركز ذري و مجلس علمي في طهران و أمانة عامة.[2]

يمكن اعتبار هذا الحلف إستراتيجية من استراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية لملئ فراغ الاستعمار التقليدي بالمنطقة وبذلك تضمن استمرار سيطرة الدول الغربية و استغلال ثرواتها وهو بمثابة تهديد لأمن الاتحاد السوفياتي لأنه يعتبر تطويق أمريكي للاتحاد السوفياتي من الجبهة الجنوبية إلا أن التطورات التي حصلت جعلت هذا الطوق يفقد فاعليته و ذلك لعدة أسباب أبرزها:[3]

_ تمكن الاتحاد السوفياتي من تحقيق التوازن النووي، وذلك بامتلاكه للأسلحة النووية و الصواريخ

---

(1) مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 49.

(2) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 129.

(3) مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 51.

العابرة للقارات هذا ما مكنه من اختراق ذلك الحاجز الذي هدفت الولايات المتحدة الأمريكية إلى وضعه من خلال هذا الحلف.

_ أن الشخصيات التي وصلت إلى الحكم في منطقة الشرق الأوسط تتبنى أراء معادية للغرب و كانت أكثر ميلا للاتحاد السوفياتي الذي كان سندا لها من اجل القضاء على الاستعمار القديم.

_ إن إنشاء هذا الحلف دفع بالاتحاد السوفياتي إلى تغير سياسته الخارجية اتجاه منطقة الشرق الأوسط، خاصة بعدما أدرك أهمية هذه المنطقة و خطورة التهديد الذي يواجهه، لذلك قرر التقرب من دول المنطقة و تحسين علاقته مع كل من إيران و تركيا حيث اعترف اتحاد السوفياتي بسيادة تركيا على منطقة البحر الأسود و كذلك تنازل عن مطالبه الإقليمية في المنطقة و دخل في مفاوضات مع إيران من اجل حل المشاكل الحدودية بينهما و إيجاد منطقة نفوذ و ذلك من خلال عقد صفقة الأسلحة التشيكية مع مصر، _كما سوف نرى_

إن حلف المعاهدة المركزية أصبح حلف فاقدا لفاعليته و ضعيف و ذلك يعود للعديد من الأسباب أهمها، فشله في إقناع الدول العربية و على رأسها مصر و سوريا على الانضمام إلى الحلف بهدف تشكيل منظمة قوية لمواجهة الاتحاد السوفياتي، هذا الأخير الذي تمكن في منتصف الخمسينات من كسب تلك الدول العربية، وذلك من خلال تلك الإغراءات المقدمة و الدعم العسكري و المادي والمعنوي الذي تم تقديمه للدول العربية، و الدور الذي لعبه في دعم حركات التحرر فابرز مثال على ذلك مساندته لمصر و سوريا و العراق أثناء حربها ضد إسرائيل في حين كان المعسكر الغربي مؤيد لإسرائيل.[1]

لقد أدى حلف بغداد إلى انقسام العالم العربي إلى اتجاهين مختلفين ومتصارعين هذا ما أدى إلى إضعاف البعد القومي لتلك الدول حديثة الاستقلال، و مكن الاتحاد السوفياتي من كسب مناطق نفوذ هامة، وبذلك تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد وفرت الظروف المناسبة للتوسع السوفياتي في منطقة الشرق الأوسط.[2]

---

(1) مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 52.

(2) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 131.

المطلب الثالث: حلف وارسو

لقد قام نكي خروتشوف* بعد توليه للسلطة في سنة 1955 إلى عقد مؤتمر في وارسو عاصمة بولونيا و كان ذلك من 11 إلى 14 ماي 1955 و الذي حضره كل من الاتحاد السوفياتي، بولونيا ،تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الشرقية، رومانيا، بلغاريا، ألمانيا و المجر وكانت من ابرز نتائج هذا المؤتمر إنشاء حلف وارسو الذي يضم مجموعة دول الكتلة الشرقية ذات النهج الشيوعي، أما التسمية الرسمية لهذا الحلف فهي حلف الصداقة و المساعدة و التعاون، و قدرت فترة هذا الحلف بعشرين سنة قابلة للتمديد لمدة عشرة أعوام أخرى بعد موافقة الدول الأعضاء و لقد نص الاتفاق أيضا على انه يحب توحيد القيادة العسكرية للدول الأعضاء و السماح للاتحاد السوفياتي بوضع قوات تابعة له في أراضي الدول الأعضاء و بذلك يكون قد ضمن إبقاء ولاء هذه الدول له و استمرارها تحت فلكه متبنية الفكر الشيوعي الماركسي تحت غطاء حمايتها و الدفاع عنها. [1]

من الأسباب التي أدت إلى إنشاء هذا الحلف انضمام ألمانيا الغربية لحلف شمال الأطلسي

و بذلك تكون قد أصبحت دولة ذات سيادة و لقد رفض الاتحاد السوفياتي هذه الفكرة و طلب من الدول الأوروبية الحضور لعقد مؤتمر في موسكو كان ذلك في 29 أكتوبر 1954 هدف من خلاله تجنب تقسيم ألمانيا، إلا أن الدول الأوروبية رفضت الحضور، وهذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يقوم بتوجيه إنذار الى الدول الغربية من اجل تخليها عن هذه الفكرة، ولما قامت الدول الغربية بعقد معاهدة الوحدة في ماي 1955 أعلن الاتحاد السوفياتي عن تخليه عن تلك المعاهدات التي كانت بينه وبين انجلترا 1942

و فرنسا 1944 و أعلن عن مشروعه الذي يهدف إلى إنشاء حلف عسكري متمثل في حلف وارسو بالإضافة إلى عمله على تكوين حلفا خاصا به لكي يستخدمه لدعم مركزه في المساومات و المفاوضات الدبلوماسية التي يكون طرفا مباشرا فيها.[2]

---

* نيكيتا خرتشوف: هو احد أعضاء القيادة الجماعية بالاتحاد السوفياتي بعد وفاة ستالين سنة 1953 تولى رئاسة الاتحاد السوفياتي من 1956-1964 و هو صاحب مبادرة التعايش السلمي و أول رئيس سوفياتي قام بزيارة الولايات المتحدة الأمريكية رسميا. انظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة 4-5-2014، 8:30.

[1] خليل حسن، مرجع سابق، ص 140.

[2] مرجع نفسه، ص 141.

أهداف إنشاء الحلف:

لقد كان للاتحاد السوفياتي من وراء إنشاء هذا التحالف الذي جمعه مع دول أوروبا الشرقية أهداف عديدة كان أبرزها:[1]

_ حماية النظام الشيوعي في أوروبا الشرقية.

_ تسوية المنازعات بطرق سلمية.

_ في حالة تعرض أي دولة من دول الحلف إلى تهديد خارجي لابد من التشاور بين الدول الأعضاء لحل هذه المشكلة.

_ تتعهد الدول الأعضاء بعدم دخولها في أي اتفاق يتعارض مع مصالح الدول الأعضاء،و توسيع نطاق التعاون بين الأطراف المشاركة لتشمل المجال الاقتصادي، الثقافي...الخ.

في حالة تعرض أي دولة من الدول الأعضاء إلى عدوان مسلح من طرف الدول الغربية فإنه يجب على دول الحلف تقديم المساعدة الضرورية للدولة التي تعرضت للعدوان.

أجهزة حلف وارسو و نشاطاته :

اللجنة السياسية الاستشارية:

تضم هذه اللجنة سكرتري الأحزاب الشيوعية للدول الأعضاء و رؤساء حكومات و الدول الأعضاء و وزراء دفاعها و رؤساء الخارجية أيضا، من مهام هذه اللجنة هي التشاور حول الأمور السياسية و العسكرية للحلف و تحرص على تطبيق نصوص المعاهدة، يتم اتخاذ القرارات بعد التشاور بين زعماء الحزب الشيوعي للدول الأعضاء إلا انه يلاحظ سيطرة روسيا على هذا الحلف.

اللجنة الدائمة: تتفرع عن اللجنة السياسية الاستشارية ومهمتها معالجة القرارات التي تصدرها.

---

[1] زهدي عبد المجيد سمور، **تاريخ العرب المعاصر**، الشركة العربية المتحدة للتسويق و للتوزيع مصر،2009 ص 209.

الأمانة العامة: تضم موظفين من الدول الأعضاء.[1]

لجنة وزراء الدفاع: تمثل السلطة العسكرية العليا تأسست سنة 1969، تضم كل من وزير الدفاع السوفياتي ووزراء دفاع دول الأعضاء مهمتها تنفيذ السياسة العسكرية للحلف.

القيادة العليا المشتركة: تضم هذه القيادة هيئة الأركان و مكتب القائد العام و المجلس العسكري

و مهمتها، توطيد علاقة التعاون بين القوات المتحالفة وتقوية قدرات الحلف الدفاعية ،تتولى وضع الخطط العسكرية أثناء الحرب ،إصدار القرارات المتعلقة بنشر القوات.[2]

القوات الأرضية لحلف وارسو: قدر عدد الضباط و الجنود ب 1.305.000 و 39 فرق مدرعة، أما الفرق المشاة فقدرت ب 55 فرقة، كما دعم الحلف ب 26.500 دبابة و 8.300 مدفعية.

القوات الجوية لحلف وارسو: يملك 250 قاذفة خفيفة و 1.520 مقاتلة اعتراضية

و 3.50 معترضة و 540 طائرة استطلاع.

القوات البحرية: دعمت القوات البحرية للحلف بحاملتين مضادة للغواصات و عشرين طاردة و مدمرة مضادة للغواصات و ثلاثين غواصة نووية و مئة و خمسين غواصة من نوع ديزل طويلة و متوسطة المدى، و قدرت الرؤوس النووية للاتحاد السوفياتي ب ثلاثة آلاف و خمس مئة رأس نووي.[3]

يعتبر الاتحاد السوفياتي هو الدولة التي تقود حلف وارسو، حيث تقدر قواته ب 66 % من فرقة المدرعة و الميكانيكية و حوالي 55 % من باقي الفرق المنتشرة في وقت السلم و يشارك بنسبة66 % من فرق المدرعة و 65% من فرقة الميكانيك و 59 من الفرق الأخرى المهيأة للحرب وتشكل الدبابات السوفياتية 69% من دبابات التي يملكها الحلف، أما مدفعيات الحلف فيشارك فيها الاتحاد السوفياتي بنسبة 68% ويمتلك 71% من الصواريخ ارض ارض التكتيكية و 92% من الطائرات العمودية المسلحة، كما يملك الأغلبية بالنسبة للقوات البحرية خاصة فيما يتعلق بالغواصات المسلحة وبذلك نجد أن الاتحاد السوفياتي يشارك في الحلف بنسب كبيرة حيث أن قوته تمثل ثلثي قوة الحلف و يحتكر الأسلحة

---

(1) مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 59.

(2) خليل حسن، مرجع سابق، ص 145.

(3) مصطفى ناصف، مرجع سابق، ص 61.

النووية و الأسلحة ذات الطراز الحديث كما يعتبر الاتحاد السوفياتي القوة الرئيسية للحلف، و القوى الأخرى مكملة له.[1]

إستراتيجية حلف وارسو وبناء قوته:

واجه حلف وارسو العديد من الاستراتيجيات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة صراعها مع المعسكر الشرقي و هدفت من خلالها إلى ردعه و القضاء عليه و من أهمها:

_ إستراتيجية الانتقام الشامل Massive Relationوالتي استخدمت في الخمسينات من القرن العشرين و لقد جاءت كبديل لسياسة الاحتواء حيث أثبتت هذه الأخيرة ضعفها و فشلها، و بإمكان الولايات المتحدة الأمريكية من خلالها توجيه ضربات عنيفة و قوية قد تصل إلى استعمال الأسلحة النووية من اجل القضاء على العدو و تحطيمه، وبذلك فإنها ستدخل في حرب شاملة قد تؤدي إلى تحطيم المعسكر الشيوعي و العالم بأسره.[2]

مع مطلع الستينات غيرت من هذه الإستراتيجية نتيجة النقد الذي وجه إليها ، واستخدمت إستراتيجية أخرى أكثر ليونة في التعامل مع المعسكر الشرقي و المتمثلة في إستراتيجية الاستجابة المرنة* Flexible Respouse التي استعملتها ابتداء من سنة 1967 في مختلف النزاعات و كان رد حلف وارسو – الاتحاد السوفياتي –على هذه السياسة هو قيامه ببناء قوات عسكرية مضادة و ذلك من خلال؛بناء قوات مجهزة بالصواريخ الإستراتيجية، حيث أن هذه الصواريخ لا تتعرض إلى أي إصابة أثناء الانطلاق ، وهدفت منها إلى القضاء على العدو، و بناء قوات خفيفة الحركة ويتم تزويدها بالأسلحة الحديثة، بناء تحالفات عسكرية قوية ومتينة.[3]

---

[1] لواء طلعت احمد مسلم، انعكاسات الإصلاح على الأوضاع الإستراتيجية لدول حلف وارسو، مجلة السياسة الدولية العدد ، سنة ، (ص ص 157، 165) ص 158.

[2] خليل حسن، مرجع سابق، ص 148.

* الاستجابة المرنة: جاء بها الجنرال ماكسوير تايلور و سميت بإستراتيجية القوة المضادة و قام بتطبيقها روبرت ماكلامار وزير الدفاع الأمريكي. انظر شادلي زقادة، المرجع السابقة، ص 24.

[3] خليل حسن، مرجع سابق، ص 149.

ردت الولايات المتحدة الأمريكية على هذه الإستراتيجية بسياسة الردع المتعدد الأشكال والتي جاء بها هيرمان كاهن _ خبير الأمن الأمريكي_ تضمنت ما يلي: العمل على زيادة مخزون الولايات المتحدة الأمريكية من الأسلحة النووية، وذلك بهدف تقوية قدرتها التدميرية و تطوير الوسائل والأسلحة العسكرية التقليدية، أثناء حرب محدودة و العمل على تجنب إصابة القوة الضاربة الإستراتيجية و ذلك بإنجاز كل الإجراءات الوقائية، ولقد أطلق الرئيس كندي على هذه الإستراتيجية تسمية إستراتيجية القوة المضادة "Controlled Counter Force"، تمثل رد الاتحاد السوفياتي بإنشاء شبكة من الصواريخ الدفاعية لكي يضمن التقليل من الدمار في حالة وقوع أي هجوم نووي من المعسكر الغربي، وقامت الولايات المتحدة الأمريكية بإعداد برنامج مماثل للبرنامج السوفياتي سنة 1967، هدفت من ذلك إلى تامين أمريكا، و سمي ببرنامج سيفغادرSefeguard هدف إلى حماية القواعد الصاروخية الهجومية ومع مطلع السبعينات تم التغيير في إستراتيجية " الاستجابة الهدنة " ب إستراتيجية المواجهة الشاملة و التي استخدمت في سنة 1980، و هدف من خلالها إلى وضع العدو تحت التهديد المستمر،[1] و أصبحت الحرب بين المعسكرين تتجسد في ثلاث صور : [2]

الحرب النووية الإستراتيجية الشاملة، الحرب النووية المحدودة، الحرب التقليدية المحدودة الحرب التقليدية العامة، الحرب التقليدية المحلية أو الإقليمية.

ويتم استخدام من خلال هذه الإستراتيجية كل الأسلحة التي يملكها الطرفان و بالتالي فان الحرب ستكون في الأماكن الرئيسية للقتال،أما في الحرب النووية المحددة فيتم من خلالها استخدام الأسلحة النووية التكتيكية وكل القدرات التقليدية بصورة جزئية ولقد اعتمدت هذه الإستراتيجية على ثلاث مبادئ هي:

- الكفاءة الإستراتيجيةStrategic Efficiency
- مبدأ اختيارات الأهدافChesen Taregts
- مبدألمرونةالإستراتيجيةStrategic Mbility

---

(1) مصطفى ناصف ، مرجع سابق، ص 70.

(2) خليل حسن ، مرجع سابق ، ص 152.

تمكن الاتحاد السوفياتي أثناء الحرب الباردة من تحقيق انتصارات كبيرة في مجال الفضاء حيث انه قام بإطلاق أول قمر صناعي سبوتك 1 في 4 أكتوبر 1957، و بذلك بدأ السباق نحو التسلح في الفضاء،[1]كان سبوتك رقم 1 عبارة عن كرة يقدر وزنها ب 180 رطل تدور حول الأرض كل ساعة

و نصف، ويتراوح ارتفاعه بين 140 و 560 ميل يقوم بإرسال إشارات لاسلكية من الفضاء إلى الأرض ،كما قام الاتحاد السوفياتي بإطلاق القمر الصناعي الثاني ، والذي عرف باسم سبوتك 2 في 3 نوفمبر 1957 وقدر وزنه ب 1120 رطل إلا انه في هذه المرة كان يحمل أول كائن فضائي يزور الفضاء

و هي لا يكا.[2]

أحدثت كل هذه التطورات التي تمكن الاتحاد السوفياتي من تحقيقها في مجال غزو الفضاء ضجة كبيرة هذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تسارع من اجل اللحاق به، حيث تمكنت من إطلاق القمر الصناعي إكسبلورر -1- و كان في 18 ديسمبر 1958.[3]

كما اهتمت الولايات المتحدة بتطوير التعليم العلمي والصناعي في مجال الفضاء باعتبارها مصدر للقوة في العالم المعاصر إلا أن الاتحاد السوفياتي سبقها في هذا المجال و ذلك بتطوير صناعة الصواريخ ، حيث تمكن من اختراع صواريخ ذات دفع القوي التي تعمل بالوقود السائل.[4]

كما تم إرسال "ليونك2" الذي اصطدم بالقمر و دامت رحلته 35 ساعة في الفضاء، كان ذلك في 13 ديسمبر 1959، وفي أكتوبر 1959 أطلق الاتحاد السوفياتي صاروخ لينك 3 الذي قام بدورة حول القمر و تمكن من تصوير جانبه البعيد عن الأرض و إرسال صورة لقاعدة الأرضية عبر الراديو،[5]وتمكن أيضا من إطلاق أول سفينة فضاء في العالم سميت بـ "فوستك" يقودها إنسان وهو رائد الفضاء يوري غاغرين حيث تمكن من التحليق على علو 158 ميل في السرعة،[6] لذلك اهتم الرئيس الأمريكي كيندي

---

[1] احمد محمود عبد الحليم، **ماذا بعد حرب النجوم ؟ الاستخدامات العسكرية للفضاء**، مجلة السياسة الدولية، العدد ، 85 ،القاهرة، 1986، (ص ص 243-246) ص 243.

[2] جمال عبد المالك، مرجع سابق، ص 184.

[3] دافيد دانيال، مرجع سابق، ص 204.

[4] جمال عبد الملك، مرجع سابق، ص 176.

[5] مرجع نفسه ، ص 177.

[6] دافيد دانيال ،مصدر سابق ، ص 205.

بوضع برنامج خاص بأبحاث الفضاء، واهتم العالم الألماني فون براون بهذا البرنامج و ذلك بإشرافه على مشروع ايولو، لإرسال رائد فضاء أمريكي إلى القمر في مدة عشر سنوات وشهد العالم في الفترة الممتدة من 1961-1962 سباق شديد في غزو الفضاء بين المعسكرين، حيث تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إرسال أول رائد للفضاء في مركبة من نوع، ميركوري، وهو رائد الفضاء جون جلن في فيفري 1962 .[1]

في سنة 1971 تمكن الاتحاد السوفياتي من وضع سبع محطات فضائية على مدار الأرض وفي 1983 أعلن الرئيس الأمريكي ريغان عن مبادرته للدفاع الاستراتيجي والتي عرفت بحرب النجوم*، هدف من خلالها حماية الولايات المتحدة الأمريكية و حلفائها بالصواريخ البالستيكية النووية، و التي اعتمدت على الأجهزة الدفاعية الموجودة في الفضاء،[2]تزامن غزو الفضاء مع تسابق المعسكرين في مجال تطوير الأسلحة الحديثة، والاكتشافات الخاصة بالصواريخ، و تطوير الصناعات الالكترونية المتعلقة بمجال الفضاء، ولقد أدى سباق الفضاء إلى إحداث تطوير في أساليب التحكم عن بعد و ثم اختراع الترونستور و الدوائر الالكترونية الدقيقة و آلات تصوير بعيدة المدى، بذلك نجد أن سباق نحو غزو الفضاء أدى إلى زيادة السباق نحو التسلح و محاولة تطوير الأسلحة باستخدام كل الطرق الحديثة ولقد حاولت الدول من خلاله استعراض قدراتها التكنولوجية وهذا سيزيد من مكانتها الدولية، تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إرسال أول رائد فضاء و هو" ايقل"، والذي تمكن من الخروج عن نطاق جاذبية الأرض و يسير على كوكب آخر، كما تمكنت من إرسال المركب الصغير ايغل من اجل الهبوط على سطح القمر و هي تحمل الرائدين ارمسترونغ و الدرين أما الاتحاد السوفياتي، الذي استمر في إرسال مركباته الفضائية إلى سطح القمر و نجح في الحصول على بعض العينات من صخور القمر وعندما دخل المعسكران في سياسة

---

[1] جمال عبد الملك، مرجع سابق، ص 178.

* حرب النجوم: ظهرت في الثمانينات في الحرب الباردة جاء بها الرئيس الأميركي رونالد ريغان في 23 مارس1983 و ذلك لاستخدام الأرض و النظم الفضائية لحماية الولايات المتحدة الأمريكية من الهجوم بالسواري البابيستيكية خصص لها ميزانية خصصت ب 26 مليار دينار على مدى خمس سنوات. انظر ويكيبيديا: الموسوعة الحرة 2014/5/16، 17:30 .

[2] احمد محمود عبد الحليم ، مرجع سابق ، ص 246.

الوفاق 1972 تم وضع برنامج لتبادل الخبرات و التعاون في مجال الفضاء بين الطرفين الروسي و الأمريكي.[1]

المبحث الثاني: المظاهر الاقتصادية

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الحفاظ على مصالحها و احتواء النفوذ الشيوعي باستخدام الأداة الاقتصادية في العديد من المناطق من بينها منطقة الشرق الأوسط و أمريكا اللاتينية.

المطلب الأول: مبدأ إيزنهاور

بعد أزمة قناة السويس التي كانت في سنة 1956 تراجع نفوذ المعسكر الغربي بمنطقة الشرق الأوسط مع زيادة قوة التيار الثوري في العالم العربي خاصة بعد انتشار أفكار جمال عبد الناصر المناهضة للاستعمار، بدا نفوذ الاتحاد السوفياتي يزداد من خلال مساندته، لحركات التحرر و المساعدات الاقتصادية و العسكرية التي كان يمنحها لدول المنطقة، ومن أهم العوامل التي ساعدت على انتشار النفوذ السوفياتي في المنطقة نذكر:[2]

_ طبيعة العلاقات العربية السوفياتية الخالية من أي خلافات تاريخية على عكس الدول الغربية التي تمثل لهم السيطرة الاستعمارية القديمة.

_ الدعم الدبلوماسي الذي كانت الدول العربية تتلقاه من طرف الاتحاد السوفياتي في المحافل الدولية هذا بالإضافة إلى المساعدات المختلفة سواء كانت اقتصادية أو عسكرية خاصة أثناء الحروب العربية الإسرائيلية.

_ انبهار الدول العربية بالنمو الاقتصادي الذي حققه الاتحاد السوفياتي بالرغم من الأضرار التي لحقت به بعد الحرب هذا ما جعلها ترى في النهج الاشتراكي السبيل الوحيد من اجل التخلص من المشاكل التي تواجهها، كذلك تميز الاتحاد السوفياتي عن المعسكر الغربي بعدم ربطه لتلك المساعدات المقدمة للدول العربية بشروط سياسية.

---

(1) جمال عبد الملك، مرجع سابق، 183.

(2) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 216.

أمام تزايد نفوذ الاتحاد السوفياتي بالمنطقة، قررت الولايات المتحدة الأمريكية تغير سياستها تجاه منطقة الشرق الأوسط، وذلك بالرغم من موقفها في أزمة قناة السويس، حيث أنها اعتبرت تواجد الاتحاد السوفياتي بالمنطقة تهديدا لمصالحها فقام الرئيس الأمريكي في 5 جانفي 1957 بإرسال رسالة إلى الكونجرس الأمريكي يعلن فيها عن سياسته الجديدة تجاه المنطقة، والتي استهدفت ملئ الفراغ الذي تركته القوى الاستعمارية القديمة (فرنسا – بريطانيا) بالمنطقة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية هذا بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي الهام للمنطقة حيث تعتبر همزة وصل بين القارات الثلاث (إفريقيا – آسيا – أوروبا) وكذلك المخزون الهائل الذي تمتلكه من ثروة النفط، تمت المصادقة على هذا المشروع من طرف الكونجرس الأمريكي وكان ذلك في التاسع من مارس 1957، أصبح هذا المبدأ بمثابة إنذار للاتحاد السوفياتي حتى لا يتجاوز حدود المنطقة حيث تضمن هذا نوعين من المساعدة تمثلت في:[1]

أولا– المساعدات العسكرية: إن أي دولة من دول المنطقة تتعرض للانقلاب الداخلي أو عدوان خارجي من طرف المعسكر الشرقي بإمكانها تلقي المساعدات من طرف الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانيا– المساعدات الاقتصادية: هدفت إلى منع نشر الأفكار الشيوعية من طرف الاتحاد السوفياتي وذلك باستغلاله لتلك الأوضاع المتدهورة في المنطقة خاصة الأوضاع الاقتصادية.

لذلك اقترح الرئيس الأمريكي إنشاء منظمة اقتصادية خاصة بمنطقة الشرق الأوسط و تقديم مساعدات مالية سنوية قدرت بـ 200 مليون دولار لكل دولة في الفترة الممتدة من 1958-1959، وهذا ما سيدعم الاقتصاد الأمريكي في المنطقة و يزيد من استثماراتها الخارجية، بعد المصادقة على هذه السياسة الجديدة من طرف الكونجرس الأمريكي أرسل الرئيس الأمريكي إيزنهاور(ملحق رقم) مبعوثه الخاص جيمس ريتشارد في 9 مارس 1957 بهدف إلى رؤساء المنطقة لإقناعهم على الموافقة على الموافقة على هذا المشروع.[2]

لقد اعتبر الاتحاد السوفياتي هذا المشروع بأنه مشروع استعماري ووصفه بأنه ذو نزعة عدوانية و اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بعودتها إلى سياسة القوة و التي أثبتت أزمة قناة السويس فشلها،

(1) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 221.

(2) مرجع نفسه، ص 223.

و حاول إقناع دول المنطقة رفض هذا المشروع و طلب من الجمعية العامة للأمم المتحدة مناقشة هذا المبدأ باعتباره مهدد للسلام العالمي و كان ذلك في فيفري 1957 ،و قدم الاتحاد السوفياتي في 11 فيفري 1957 خطة شيبيلوف Chepilov وطلب من الدول الغربية المصادقة عليها، و التي تضمنت العديد من النقاط منها:[1]

_ حل النزاعات الإقليمية في المنطقة بطرق سلمية.

_ احترام استقلال الداخلي للدول.

_ سحب كل القواعد العسكرية الأجنبية من المنطقة.

_ تقديم المساعدة للدول المنطقة مع عدم ربطها بأية شروط سياسية أو عسكرية.

هدف الاتحاد السوفياتي من هذه الخطة تثبت دورة في تقرير الأوضاع الخاصة بالمنطقة إلا أن الدول الغربية رفضت هذا المقترح و اعتبرته محاولة من طرف الاتحاد السوفياتي لإيجاد منطقة نفوذ

و التدخل في شؤون المنطقة ، وحتى الدول العربية رفضت خطة شيبلوف، واعتبرتها بمثابة تدخل في الشؤون الداخلية، لذلك تأرجح موقف الدول العربية بين التأييد و الرفض، بالنسبة للدول التي رحبت بهذا المشروع نجد: تركيا،العراق، إيران، لبنان، إسرائيل أما مصر، سوريا، السعودية، الأردن فلقد رفضت هذا المشروع وتمت الدعوة لعقد مؤتمر في القاهرة واعلن من خلاله عن رفض هذا المشروع و أن الوحدة القومية العربية هي وحدها التي ستقوم بملء الفراغ الذي خلفه الاستعمار التقليدي، كما أنها تعتبر إسرائيل هي العدو الوحيد الذي يهدد أمنها وليس الاتحاد السوفياتي.[2]

---

[1] ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 223.

[2] مرجع نفسه، ص225.

المطلب الثاني: مشروع التحالف من اجل التقدم

جاء هذا المشروع بعد نجاح الثورة الشيوعية في كوبا بزعامة فيدال كاسترو* عام 1957 ونظرا لتخوف الولايات المتحدة الأمريكية من انتشار الشيوعية في أمريكا اللاتينية قامت بتقديم المشروع الاقتصادي المتمثل في " مشروع التحالف من اجل التقدم "، الذي أعلن عنه أثناء عقد مؤتمر وزراء مالية دول أمريكا اللاتينية وكان ذلك في أوت 1961 بـ بوتايتي في أورغواي ووعدت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم مساعدات مالية لدول أمريكا اللاتينية قدرت بـ 20 مليار دولار على مدى عشر سنوات وكذلك انجاز مشاريع للإصلاح الاجتماعي و تشكيل لحنة من الخبراء الاقتصاديين مهمتهم تنسيق مشاريع التنمية، [1] إلا أن هذه التجربة فشلت لعدة أسباب منها :[2]

_ عدم التزام الولايات المتحدة الأمريكية بوعودها.

_ عدم الاستقرار السياسي، وكثرة الانقلابات العسكرية.

_ أصبحت هذه الدول تابعة، اقتصاديا للولايات المتحدة الأمريكية.

_ عدم تحقيق التنمية الاجتماعية.

المبحث الثالث: المظاهر السياسية

بالرغم من تراجع المعسكرين عن سياسة التصلب في المواقف إلا أن مظاهر الحرب الباردة بقيت مستمرة و هذا ما نلاحظه من خلال تلك الأزمات التي شهدها العالم التي كادت أن تؤدي إلى فناء العالم نتيجة التهديد باستعمال السلاح الذري من كلا الطرفان.

---

* فيديل كاسترو: ولد عام 1927 درس في الجامعة و اشتغل في المحاماة قام بانقلاب ضد حكم باتيستا في 1953و كان فاشلا و في 1959 قام بانقلاب اخرر و تمكن من القضاء على باتيستا و أصبح رئيس وزراء كوبا التي أصبحت شيوعية في فترة حكمه....انظر: ليونارد سيلي، مرجع سابق، ص 479.

(1) ممدوح منصور ، أحمد وهبان، مرجع سابق ، ص 296

(2) خليل حسن ، مرجع سابق ، ص 160

المطلب الأول: أزمة قناة السويس:1956

قامت الثورة المصرية في 22 جويلية 1952 و تمكن محمد نجيب من الإطاحة بحكم الملك فاروق، الذي تم نفيه خارج مصر، و لقد كانت من بين القرارات التي تم اتخاذها من طرف محمد نجيب منح السودان استقلالها و الدخول في مفاوضات مع بريطانيا من اجل خروج قواتها من قناة السويس* لكن بالرغم من التغير الذي عرفته مصر على مستوى السلطة، إلا أن أهدافها خاصة فيما يتعلق بسياستها الخارجية لم تتغير حيث عرفت بميلها للمعسكر الغربي، و لقد قامت مصر بتقديم طلب للولايات المتحدة الأمريكية من اجل حصولها على الأسلحة، فوافقت الولايات المتحدة الأمريكية في بداية الأمر على هذا الطلب من اجل توطيد علاقتها مع مصر و استعادة الثقة مع العرب خاصة بعد تأييد أمريكا لقيام دولة إسرائيل، الا أنها سرعان ما أخذت تماطل في وعودها نظرا لمعارضة بريطانيا و اسرائيل على تقديم المساعدات العسكرية لمصر و تمكن جمال عبد الناصر من الوصول إلى السلطة بعد الانقلاب الذي قام به ضد "محمد نجيب" و كان ذلك بمساعدة المخابرات المركزية الأمريكية. [1]

عندما قامت القوات الإسرائيلية بضرب الجيش المصري بغزة في 28 فيفري 1955، طلب"عبد الناصر" من الولايات المتحدة الأمريكية إمداده بالأسلحة إلا أن هذه الأخيرة ربطت إعطاء مصر الأسلحة بشروط تمس بسيادة مصر هذا ما جعل جمال عبد الناصر يتوجه الى الاتحاد السوفياتي نظرا لحاجته الماسة لذلك و تخوفه من هجوم إسرائيل على مصر، و تم توقيع صفقة الأسلحة الأولى في 8 ديسمبر بـ: براغ و التي قدرت قيمتها بـ: 30 مليون جنيه، و اتفقوا على تسديدها من خلال صادرات مصر من القطن و الأرز. [2]

---

* قناة السويس : يقدر طولها ب170 كلم و وعرضها 200 م و عمقها 17متر و هي مؤهلة لاستقبال السفن الضخمة و حاملات الطائرات و تصل بين البحر الأحمر و البحر الأبيض المتوسط. انظر :هاني خيرو أبو غضب ، مرجع سابق ، ص83.

[1] بيار ميكال، **تاريخ العالم المعاصر 1945-1991**، ترجمة يوسف ظموط، دار الجيل، بيروت، ص 209.

[2] جيفري ارونسون، العالمية العلاقات المصرية الأمريكية 1946- 1956 الموسوعة السياسة، ترجمة السيد أمين شيلي، ج(21)، مكتبة مدبولي للنشر، مصر، 1996، ص 220.

قرر جمال عبد الناصر بناء السد العالي، بهدف تخزين مياه النيل جنوب سد أصوان إلا انه كان بحاجة إلى المساعدة من اجل انجاز هذا المشروع و لقد أعلن الاتحاد السوفياتي في اكتو بر 1955 عن استعداده لتقديم المساعدات لأي دولة عربية مهما كان نوعها، هذا ما أثار خوف الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد نجاح السوفيات في عقد صفقة الأسلحة التشيكية مع مصر، لذلك قررت الولايات المتحدة تمويل هذا المشروع ، و قامت بعرض الفكرة على كل من فرنسا و بريطانيا أثناء حضورهم لاجتماع حلف الشمال الأطلسي الذي انعقد في ديسمبر 1955.[1]

أعلنت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا عن دعمهم لمشروع السد العالي و ذلك بتقديم المساعدات المالية هذا إلى جانب المساعدات التي سيقوم بتقديمها البنك الدولي للإنشاء التعمير* و لقد قدرت تلك المساعدات بـ: ألف مليون دولار، كما قامت الدول الغربية بفرض مجموعة من الشروط مقابل تلك المساعدات كما أن قرض البنك الدولي يتوقف على مدى التزام كل من الولايات المتحدة الأمريكية

و بريطانيا بمساعدتها في المشروع، هذا ما أثار مخاوف جمال عبد الناصر خاصة و إنها تهدف إلى ربط الاقتصاد المصري بالاقتصاد الأوروبي، بالإضافة إلى منعه من شراء الأسلحة من المعسكر الشرقي إلا بعد اخذ الموافقة من الغرب و تزامن كل هذا مع العرض الذي قدمه الاتحاد السوفياتي من اجل دعم المشروع بشروط و مبلغ أفضل من شروط المعسكر الغربي.[2]

مع بداية سنة 1956 كانت الولايات المتحدة الامريكية تدعم مشروع السد العالي، خلال هذه الفترة قام جمال عبد الناصر بإصدار عدة إجراءات تتناقض مع مصالح الدول الغربية و منها:[3]

_ دخل في حلف مع السعودية و اليمن في افريل 1956 ضد إسرائيل بالرغم من مساعي الولايات المتحدة الأمريكية من إيجاد حل سلمي للصراع العربي الإسرائيلي.

---

(1) ليلى مرسي، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 91.

* البنك الدولي للإنشاء و التعمير: انشأ سنة 1947 على اثر مؤتمر بوروتن وودز لتقديم العون المالي و الاقتصادي للدول الأعضاء خاصة الدول النامية من اجل دعمها و تطوير اقتصادها .انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص: 82.

(2) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص181.

(3) ليلى مرسي، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 92.

_ قيام جمال عبد الناصر بقطع علاقاته مع الصين الوطنية و اعترافه بالصين الشعبية المتبنية للنظام الشيوعي.

أمام هذه الإجراءات و الضغوطات التي كانت تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية سواء كانت الداخلية أو الخارجية من طرف حلفائها تراجعت عن تمويل مشروع السد العالي و كان ذلك في 19 جويلية 1956 كما أعلنت بريطانيا انسحابها من المشروع في 23 جويلية 1956 و أعلن البنك الدولي عن تراجعه في دعم هذا المشروع الذي كان مشروط ببقاء كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا، فكان رد جمال عبد الناصر على ذلك هو إعلانه عن تأميمه لقناة السويس و كان ذلك في 26 جويلية 1956و نظرا لأهمية القناة بالنسبة لدول الكتلة الغربية قررت اتخاذ التدابير اللازمة فقامت: بتجميد الأرصدة المصرية الموجودة بالبنوك الأمريكية، أما بريطانيا اتخذت من القوة العسكرية وسيلة من اجل وضع حد لجمال عبد الناصر و استرجاع قناة السويس.[1]

وقفت كل من فرنسا و إسرائيل إلى جانب بريطانيا لان أهدافهم واحدة، فبالنسبة لبريطانيا، فقد كان تأميم قناة السويس يعني منع انجلترا من إدارة القناة، و بذلك فقد منعت من السيطرة الملاحية في المنطقة و فقدت تلك العائدات التي كانت تجنيها، أما عن سبب مشاركة فرنسا في هذا الهجوم هو من اجل إيقاف تلك الإمدادات و المساعدات العسكرية التي كانت تتلقاها الثورة الجزائرية من مصر،كما كان انضمام إسرائيل لهذا العدوان من اجل إضعاف مصر خاصة بعد عقد هذه الأخيرة اتفاقيات الأسلحة مع الاتحاد السوفياتي هذا ما يعني امتلاكها لأسلحة متطورة و هو ما يهدد بقاء إسرائيل في المنطقة.[2]

اجتمعت كل من فرنسا و بريطانيا و إسرائيل في باريس و تم عقد الاتفاق الذي سمي بـ "بروتوكول سيفر" السري و الذي تم توقيعه في 24 أكتوبر 1956 و تضمن الخطة التي يتم من خلالها الهجوم على مصر من اجل إسقاط جمال عبد الناصر، و في 29 أكتوبر 1956 تعرضت مصر لهجوم إسرائيلي وبالرغم من مقاومة القوات المصرية إلا أن إسرائيل تمكنت من دخول شبه جزيرة سيناء بمسافة قدرت بـ:50 ميل. و قبل إصدار مجلس الأمن قرار وقف إطلاق النار قامت حكومة كل من فرنسا و بريطانيا بتوجيه إنذار إلى إسرائيل و مصر بوقف إطلاق النار، إلا أن مصر رفضت ذلك هذا ما جعل فرنسا

---

[1] ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 184.

[2] امجد جهاد عبد الله، **التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2011، ص42.

و بريطانيا تأمر قواتها بدخول الحرب إلى جانب إسرائيل و تحولت الحرب من نزاع على الحدود إلى هجوم من طرف الدول الغربية على مصر.[1]

لقد كان للولايات المتحدة الأمريكية دور غامض في دعم هذا العدوان الثلاثي على مصر إلا أنها تظاهرت بالضغط على فرنسا و انجلترا لإيقاف هذا العدوان. كما تدخل الاتحاد السوفياتي إلى جانب مصر و أمر فرنسا و بريطانيا بالانسحاب و هدد بقصف لندن و باريس بالأسلحة النووية كما وجه الإنذار إلى إسرائيل، و تم رفع القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في 2 نوفمبر 1956 و التي أصدرت قرار وقف إطلاق النار و جلاء القوات المعتدية عن مصر. [2]

كان من ابرز نتائج أزمة السويس 1956 زيادة قوة التيار الثوري بزعامة جمال عبد الناصر

و زيادة نفوذ الاتحاد السوفياتي بمنطقة الشرق الأوسط و بالمنطقة العربية نتيجة المساعدات المختلفة،لذلك قررت الولايات المتحدة الأمريكية تغيير سياستها باتجاه المنطقة و ذلك بتقديم المساعدات و الدعم الاقتصادي الذي جاء في مشروع إيزنهاور كما اهتزت العلاقة بين دول المعسكر الغربي فأخذت فرنسا مثلا تبحث عن سياسة تحقق من خلالها مصالحها، أما الصين فقد انفصلت عن الاتحاد السوفياتي منذ 1959، و هذا ما أدى إلى بروز قوى جديدة.[3]

كما شهد العالم خلال هذه الفترة أيضا أزمة بولندا و المجر عام 1956 حيث طالب الشعب البولندي بإحداث مجموعة من الإصلاحات كان للمثقفين و الطلبة دور هام فيها فلقد انفجرت الانتفاضات و كان على رأسها انتفاضات العمال في بوزان بسبب ارتفاع الأسعار،كما طالب الأمين العام للحزب الشيوعي بإعطاء قدر كبير للحريات السياسية و منح بولندا الاستقلال في قراراتها السياسية، لكن الاتحاد السوفياتي سرعان ما تدارك الأمر، و استجاب لمطالب الشعب البولندي و اضطر لقبول تخفيف السيطرة السوفياتية عليها. [4]

---

(1) ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 182.

(2) امجد جهاد عبد الله، مرجع سابق، ص 44.

(3) مرجع نفسه، ص 44.

(4) أماني محمود فهمي، **تجربة دول أوروبا الشرقية، مجلة السياسة الدولية**، العدد 89،القاهرة ، 1987،(ص ص 91-100) ص 93.

إضافة إلى ذلك قامت مجموعة من الاضطرابات في المجر بتاريخ 22 أكتوبر 1956 حيث طالب الطلبة و المثقفون بالإصلاح و تنحية "راكوس" عن السلطة و خروج القوات السوفياتية من المجر،[1]تمكن "ناجي" من الوصول إلى السلطة فاخذ يطبق في مجموعة من الإصلاحات تمثلت في تبني الديمقراطية

و السماح بالتعديدية الحزبية، مطالبة بانسحاب المجر من حلف وارسو كما قامت الدول الغربية بتأييد حكومة ناجي، لذلك تدخل الاتحاد السوفياتي عسكريا بالمنطقة من اجل إخماد التمرد، و تم الإعلان عن قيام حكومة مجرية جديدة و وضع يانوش كادار في الحكم.[2]

المطلب الثالث: أزمة برلين الثانية 1961 و كوبا 1962

_ أزمة برلين الثانية 1961

بقيت برلين عاصمة ألمانيا مقسمة إلى أربعة مناطق نفوذ بين المعسكرين طوال فترة الحرب الباردة برلين الشرقية تحت نفوذ الاتحاد السوفياتي و برلين الغربية تخضع لسيطرة الدول الغربية التي قامت بتوحيد مناطق نفوذها في المنطقة، و كانت برلين الغربية تشهد تطور و انتعاش شمل كل المجالات بينما كان سكان برلين الشرقية يعانون من سوء الأوضاع المعيشية، و تدهورها في شتى المجالات و بذلك اخذ سكان برلين الشرقية يعبرون إلى برلين الغربية بحثا عن متطلبات العيش الكريمو لقد قدر عددهم في سنة 1961 بأربعة آلاف شخص كل أسبوع، لذلك طرح الرئيس فكرة تحويل برلين إلى مدينة دولية و ذلك برفع سيطرة كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا وفرنسا و والاتحاد السوفياتي عنها، إلا أن دول المعسكر الغربي رفضت هذه الفكرة، و تم عقد اجتماع بفيينا، حضره كل من كنيدي و خروتشوف، هدفوا من خلاله إلى البحث من اجل إيجاد حل للمسألة الألمانية، إلا أنهما لم يتمكنا من الوصول إلى اتفاق و بذلك بدأت بوادر الأزمة تعود من جديد، لذلك قدم الرئيس الأمريكي كندي طلب للكونغرس الأمريكي بتقديم مبلغ قدره 325 مليون دولار ليتم تخصيصه للدفاع عن برلين في حالة ما حدث صراع بين الطرفين، [3] و استمرت حركة اللاجئين من برلين الشرقية إلى برلين الغربية حيث قدروا خلال شهر بـ: 165000 لاجئ من بينهم عمال ذوي خبرة عالية و هذا ما أثار غضب الاتحاد السوفياتي و بذلك بدأت الأزمة الثانية لبرلين حيث توجهت الدبابات السوفياتية نحو برلين الشرقية، و تم بناء حائط يفصل بين

---

(1) أماني محمود فهمي، مرجع سابق، ص92.

(2) ممدوح نصار، احمد وهبان، مرجع سابق، ص 288.

(3) دافيد دانيال، مصدر سابق، ص 192.

برلين الشرقية و برلين الغربية قدر طوله بـ25 ميل، و بقيت الدبابات السوفيتية متوا جهة مع الدبابات الأمريكية مدة ثلاث أيام و بقي سكان ألمانيا الشرقية مرعوبين من قيام حرب بينهما، لذلك فضلوا الصمت، و لم يعبروا عن رفضهم لذلك الحائط، انتهت الأزمة بدون حدوث أي مواجهة بين الطرفين، و تم بناء حائط برلين الذي يقسم برلين إلى قسمين، و وقع كل من الاتحاد السوفيتي و أوروبا الشرقية على معاهدة الاستسلام ولم يكن للرئيس الأمريكي جون كندي أية رد فعل من ذلك و أثناء زيارة رسمية له غالى برلين في سنة 1963 قال: "أنا برليني" كتعبير عن ذلك الحائط الذي تم إقامته.[1]

أزمة كوبا 16 أكتوبر 1962

كانت كوبا تخضع للحكم الدكتاتوري من طرف فولجيسيو باتيستا الذي رفض تطبيق أي أصلاح اجتماعي فتم الانقلاب ضد الحكم من طرف فيدال كاسترو الذي تبنى الشيوعية سنة 1947و كان فاشلا في 26 جويلة 1953، كما قام من بعده الثوري الأرجنتيني ارنيستو شيغيفارا بانقلاب بعدما قام بتنظيم العصابات التي استخدمها كاسترو سابقا إلا انه كان فاشلا أيضا و تم اعتقاله،[2]ليتمكن فيدال كاسترو من تنظيم شبكة جديدة من المقاومة ضمت بعض عناصر من الجيش النظامي و تم شن هجوم على هافانا و تمكنوا من إسقاط حكم باتيستا الذي نفي و كان ذلك في 31 أكتوبر 1958 و تمكن كاسترو من الوصول إلى السلطة في 10 نوفمبر 1958، و لقد امتازت العلاقات الأمريكية الكوبية بالتوتر بعد تولي كاسترو للسلطة بسبب التقارب الذي كان بين كوبا و الاتحاد السوفياتي، حيث تم توقيع اتفاقية تجارية في سنة 1960 و إقامة علاقات دبلوماسية أيضا،[3]و في هذه الفترة أعلن الرئيس الأمريكي عن دعمه للمهاجرين الكوبيين و فرض حصار اقتصادي على كوبا هذا ما جعل فيدال كاسترو يقوم بـ: مصادرة مصافي النفط في كوبا و مصادرة الممتلكات الأمريكية و تأميم المصالح الأمريكية بالمنطقة و أعلن أن كوبا أصبحت شيوعية وكما تم دعم كوبا بالأسلحة التشيكوسلوفاكية.[4]

---

[1] امجد جهاد عبد الله، مرجع سابق، ص 45.

[2] David Allen Reivera, New World Order,with out edition houses ,1989mp 41.

[3] بيير ميكال، مصدر سابق، ص 273.

[4] علي صبح، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995**، ج(2)، ط(2)، دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، 2006، ص 204.

رد الرئيس الأمريكي جون كندي* بفرض حصار بحري و جوي على المنطقة، و أمر قواته بالهجوم على كوبا في جزيرة الخنازير، إلا أنها اصطدمت بهجوم قوي من طرف القوات الكوبية و دامت المواجهة بين الطرفين مدة يومين انتهت بهزيمة القوات الأمريكية هذا ما اضطرها للانسحاب و تحمل الرئيس الأمريكي مسؤولية هذه الهزيمة.[1]

أمام هذه التطورات أعلن رئيس الاتحاد السوفيتي نيكيتشا خروتشوف عن حمايته لكوبا في حالة تعرضها لأي هجوم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و على هذا الأساس قام الاتحاد السوفياتي في صيف 1962 بنصب قواعد عسكرية في كوبا التي يفصلها عن الولايات المتحدة الأمريكية سوى 90 ميل، و كان بإمكان احد هذه القواعد إطلاق الصواريخية البالستية متوسطة المدى، و بذلك قصف المدن الممتدة من واشنطن إلى هيوستن بولاية تكساس، أما النوع الثاني من الصواريخ فبإمكانه إصابة أماكن بعيدة قد تصل إلى ولاية مونتان، كما تم تزويد كوبا بكميات كبيرة من الطائرات النفاثة التي تحمل الأسلحة النووية.[2]

اكتشفت الولايات المتحدة الأمريكية لهذه الأسلحة و ذلك أثناء إحدى الخرجات الاستطلاعية للطائرات الأمريكية تلك القواعد الصاروخية بكوبا و التي هي موجهة نحو الولايات المتحدة الأمريكية هذا ما جعلها تقوم بفرض حصار بحري على كوبا و التهديد بالهجوم النووي للرد على هذا التهديد.

بعدما قامت باستعداداتها الدفاعية بشكل سري حيث قدرت بـ: 180 سفينة بحرية و 90 ألف من المشاة البحرية و قوات المضلات و أعلن الرئيس الأمريكي كندي على انه سيتم إغراق أي سفينة سوفيتية تحاول اختراق الحصار و أن أي صاروخ ينطلق من كوبا يعتبر هجوما من الاتحاد السوفياتي على الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الاتحاد السوفياتي أنكر أن هذه الصواريخ موضوعة لأغراض

* جون كينيدي: هو جون فيتز جيرالد كينيدي ولد في 1917 و توفي 1963 دخل إلى عالم السياسة بعد الحرب العالمية الثانية ، و أصبح رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية في 1960 حارب التمييز العنصري ، توفي مغتالا . انظر: ليونارد سيلي ، مصدر سابق ، ص478.

(1) عبد الرحمن السبعاوي، مرجع سابق، ص 293.

(2) دانيال دافير، مصدر سابق ص 197.

عسكرية و اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بممارسة عملية القرصنة،[1] و واصل الأسطول السوفياتي مهمة نقل 25 سفينة محملة بالأسلحة باتجاه كوبا هذا ما سيؤدي حتما إلى التصادم بين الأسطولين هذا ما جعل العالم يحبس أنفاسه و ينتظر اندلاع حرب نووية. إلا انه سرعان ما أعلن خروشوف عن طلبه الدخول في مفاوضات مع كندي من اجل إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة و تم التفاوض في 28 أكتوبر

و تقرر إزالة الاتحاد السوفيتي للصواريخ و ذلك يكون تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة كما وعدت الولايات المتحدة الأمريكية بعدم قيامها بأي اعتداء على كوبا.[2]

اعترف الاتحاد السوفيتي لأول مرة عن إقامته لقواعد صاروخية في كوبا و قام بوضعها في صناديق من اجل إرجاعها إلى بلاده إلا انه طالب بوقف تحليق طائرات(يو 12) التجسسية على كوبا

و في اوت1963 اجتمعت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و الاتحاد السوفيتي و تم الاتفاق على منع التجارب النووية في "الجو، الفضاء، المياه" و التي سميت بمعاهدة إيقاف التجارب النووية الجزئية. [3]

من خلال ما تقدم نجد أن أزمة كوبا هي من اشد الأزمات توترا، حيث وقف فيها لأول مرة المعسكرين وجها لوجه هذا ما جعل العالم يترقب حدوث حرب نووية لولا تعقل خروشوف و رئيس الولايات المتحدة الأمريكية كندي على إقامة خط هاتفي ساخن* من لاتصال في حالة الطوارئ الدولية.

المطلب الثالث: الأزمة الفيتنامية و الأفغانية

_ الأزمة الفيتنامية

انتشرت النزعة الاستعمارية منذ القرن السادس عشر، و كانت الفيتنام من بين الدول التي هي محل اهتمام القوى الاستعمارية التقليدية و على رأسها فرنسا و بريطانيا و مع حلول سنة 1850 تمكن

---

[1] دانيال دافير، مصدر سابق ، ص 199.

[2] تاكيسي ايتو، **هيروشيما و ناكازاكي ماساة القنبلة الذرية**، تر اكيرا اكوبانو، مراجعة محمد عبده، دار الشروق القاهرة، 1994، ص 201.

[3] مصدرنفسه، ص 203.

* خط هاتفي ساخن: Hot lineتم أقامته بين البيت الأبيض و الكرملين بهدف دعم وسائل الاتصال المباشر بين المعسكرين من اجل الأزمات و فهم موقف كل طرف حتى لا تتصاعد مواقف الأزمات عن طريق الفهم و تصل إلى استعمال الأسلحة في الصراعات. انظر: ممدوح نصار ، مرجع سابق،ص 281.

الفرنسيون من احتلال الفيتنام حيث جعلوا من قضية اضطهاد المسيحيين بالمنطقة ذريعة لهم، فاحتلوا المقاطعة الشرقية في الكوشين، و في سنة 1867 احتلت المقاطعة الغربية، و دخلت في حرب دامت عشر سنوات و انتهت باحتلال هانوي في الشمال، كما احتلت مناطق عديدة منها كمبوديا لاووس و بذلك تشكلت المستعمرات الفرنسية في آسيا و التي عرفت بالهند الصينية الفرنسية، تميز الاستعمار الفرنسي بالفيتنام بالاستغلال الاقتصادي للبلاد هذا ما جعل المقاومة الوطنية في البلاد تقوم منذ بداية القرن العشرين، تزعم ذلك المثقفون الوطنيون المتأثرين بالنهضة اليابانية و بعد الحرب العالمية الأولى تم تأسيس منظمة الشباب الثوري الفيتنامي، بزعامة"هوشي منه"Hochi Minh *في مدينة كانفون بالصين الذي قاد المقاومة ضد الاستعمار و اعتمد على حرب العصابات و المقاومة الشعبية و التعبئة الجماهيرية إلا أن فرنسا تمكنت من القضاء عليه بعد حدوث اشتباكات، إلا انه ترك الباب مفتوحا أمام الأحزاب الأخرى، فتم تأسيس "حزب العمال الشيوعي" في سنة 1930 الذي تمكن من إحداث مجموعة من الإصلاحات في الشمال.[1]

كما عملت فرنسا طوال الحرب العالمية الثانية على قمع الحركة الوطنية، و تمكنت من فرض سيطرتها عن طريق تقسيم الفيتنام إلى ثلاثة أجزاء تونكين في الشمال و انام في الوسط و قسم هذا الإقليم إلى فيتنام شمالية و فيتنام جنوبية مع فرض نظام الحماية أما في الجنوب فكانت مقاطعة كوشين شين التي أصبحت مستعمرة فرنسية.[2]

بعد الهزيمة التي تعرضت لها فرنسا أثناء الحرب الثانية، احتلت اليابان مكان فرنسا في مستعمراتها في الهند الصينية، و تركت اليابان بعد الاتفاق مع فرنسا نفس النظام الإداري بصورة شكلية كما كانت المقاومة الوطنية الفيتنامية بمقاومة الاستعمار الياباني و الفرنسي معا و تزعم ذلك حزب "الفيت منه" بقيادة "هوشي منه"، بانتهاء الحرب العالمية الثانية خرجت اليابان من المنطقة و تم تقسيمها الى قسمين

---

* هوشي منه: ولد في 19 ماي 1890 و توفي في 2 سبتمبر 1962 و هو أول رئيس للفيتنام الشمالية في 19451969 كان عضو في الحزب الشيوعي الفيتنامي توفي قبل تحقيق حلمه و هو تحرير الفيتنام الجنوبية. انظر ويكيبيديا :الموسوعة الحرة 2014/5/13، 17:30.

(1) ميلا دمقرحي، **موجز تاريخ آسيا الحديث و المعاصر**، منشورات جامعة قاريوس، ليبيا ،2008، ص 18.

(2) سمعان بطرس فرج الله ، **أزمة الفيتنام و السلام ، مجلة السياسة الدولية**، عدد 1،القاهرة، 1965، (ص ص 72-83) ص 73.

يفصلها خط عرض °17 فتمركزت القوات الصينية في الشمال و عادت قوات الاستعمار الفرنسي بمساعدة بريطانيا و تمركزوا في الجنوب.[1]

كرد فعل على هذا التقسيم تم تشكيل حكومة ثورة في هانوي من طرف عصبة الاستقلال الفيتنامي كما قام هوشي منه بتأسيس جمهورية الفيتنام الديمقراطية في 2 سبتمبر 1945، أعلنت الحرب ضد فرنسا و التي دامت عشر سنوات 1946–1954، سميت بحرب التحرير الفيتنامية[2] تلقت فيها فرنسا الدعم من طرف الولايات المتحدة الأمريكية و ذلك لمحاولة منعها انتشار الشيوعية بالمنطقة و خوفها من أن يؤدي سقوط الهند الصينية إلى سقوط بورما و تايلندا و الملايو و اندونيسيا، أن تتعرض استراليا و نيوزيلندا و الفلبين و فوموزا و اليابان للخطر الشيوعي. [3]

في نفس الوقت تلقت القوات الفيتنامية الدعم من طرف جمهورية الصين الشعبية هذا ما جعل هوشي منه ينقل الحرب من حرب عصابات إلى حرب نظامية و تمكن من تحقيق انتصارات ساحقة ابرز معركة "ديان بيان فو" التي قادها كل من الجنرال جياب و هوشي منه و قدرت الخسائر الفرنسية بأكثر من 16000 جندي.[4]

أمام هذه الهزائم التي تعرضت لها فرنسا و الضغط من طرف الرأي العام الفرنسي و الخارجي ،قررت إيجاد حل سلمي و دعت الفيتنام للتفاوض وافق هوشي منه في 29 نوفمبر بشرط احترام فرنسا لاستقلال الفيتنام و ذلك بالرغم من تفوقها العسكري في تلك الحرب[5] و السبب في ذلك يعود إلى سياسة التعايش السلمي، التي تبناها المعسكر الشرقي بعد وفاة ستالين في 1953، حيث تأكد الحزب الشيوعي من عدم جدوى نشر الشيوعية بالأسلوب العسكري خاصة بعد تحقيق التوازن النووي كانت موافقة الاتحاد السوفياتي و الصين الشعبية على تسوية هذه القضية سلميا من بين مظاهر هذه السياسة الجديدة كذلك ساندت بريطانيا هذا الحل و بعد تأكدها من استحالة انتصار فرنسا و أن تدخل

---

(1) علي صبح، النزاعات الإقليمية، ج(2) ، مرجع سابق، ص 36.

(2) ميلاد مقرحي، مرجع سابق، ص 187.

(3) رمضان عبد العظيم، ج(3)، مرجع سابق، ص 304.

(4) ميلاد مقرحي، مرجع سابق، ص178.

(5) رمضان عبد العظيم، ج(3)، مرجع سابق، ص 306.

الولايات المتحدة الأمريكية سيوسع من مجال الحرب لان بريطانيا كانت تهدف إلى حماية مركزها في ماليزيا فاقترحت تقسيم الفيتنام إلى قسمين الشيوعيون في الشمال و غير الشيوعيون في الجنوب مع حياد لاووس و كمبوديا، و بعد ضغط الرأي العام الأمريكي و حلفائها وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على مبدأ التفاوض كحل لقضية الفيتنام و أثناء عقد مؤتمر رؤساء الدول الأربعة في 26 افريل 1956 بجنييف حيث حضرت كل من الفيتنام الشمالية و الجنوبية و لاووس و كمبوديا و جمهورية الصين الشعبية

و الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا و فرنسا و تم توقيع الهدنة في 21 جويلية 1954 والاتفاق على:[1]

_ تقسيم الفيتنام إلى منطقتين شيوعية في الشمال و غير شيوعية في الجنوبية يفصلها خط عرض 17°.

_ يتم توحيد المنطقتين بعد إجراء انتخابات في مدة أقصاها سنتين.

_ يتم حل مشاكل البلاد السياسية وفق مبادئ الاستقلال و الوحدة الإقليمية.

بعد الانتهاء من عقد المؤتمر قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدات للفيتنام الجنوبية بهدف ملئ الفراغ الذي تركته فرنسا، و أخذت تضغط على الحكومة المحلية من اجل رفض الانتخابات

و تأجيلها إلى اجل غير مسمى، و هدفها من ذلك كسب الوقت من اجل تقوية الفيتنام الجنوبية و جعلها كقاعدة قوية و حاجز أمام التوسع الشيوعي بالمنطقة، إلا أن الولايات المتحدة لم تتمكن من تحقيق مساعيها نتيجة حدوث العديد من الاضطرابات بالمنطقة هذا ما جعل الولايات المتحدة تقوم بتغيير سياستها و تتدخل عسكريا ضد حكومة ألفيت كونغ و حكومة الفيتنام الشمالية بحجة أنها هي التي تحرض على إقامة تلك الاضطرابات،و قامت الولايات المتحدة الأمريكية بقصف الفيتنام الشمالية قصفا جويا إلا إنها بقيت صامدة لأنها كانت تتلقى الدعم من طرف الدول الشيوعية و استمر القصف الجوي من 1963 إلى 1969، و نظرا لتعرض الولايات المتحدة الأمريكية للضغط من طرف الرأي العام الأمريكي و الانتصارات المذهلة التي تمكنت قوات جبهة التحرير من تحقيقها، اضطرت الولايات المتحدة

---

[1] سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص 76.

الأمريكية إلى توقيع اتفاقية باريس و كان ذلك في 27 جانفي 1973 و انسحبت القوات الأمريكية من المنطقة بعد حرب دامت تسع سنوات. و تم استقلال الفيتنام.[1]

أزمة أفغانستان

كانت أفغانستان تعاني من اضطرابات داخلية هذا ما جعل اللواء "محمد داود" يقوم بالانقلاب ضد سلطة ابن عمه "الملك محمد طاهر شاه" و تمكن من الوصول إلى السلطة و كان ذلك في 17 جويلية 1973حيث قام بتأسيس جمهورية افغانستان، ونفي الملك السابق و حاول توطيد علاقته مع الدول المجاورة كالهند و إيران إلا أن الخلاف الحدودي مع باكستان بقي مستمر، كما دخل في علاقة تعاون مع الاتحاد السوفياتي، في سنة 1973 تمكن نور الدين تراكي من الوصول إلى السلطة بعد قيامه انقلاب على السلطة، و بذلك تحولت أفغانستان من النظام الجمهوري إلى النظام الديمقراطي و اعترفت به موسكو و تم عقد اتفاقية تعاون جديد في 5 ديسمبر 1978،[2]لذلك أرسلت موسكو العديد من الخبراء

و المهندسين و الأطباء لمساعدة نور الدين تراكي على تطوير البلاد و تثبيت حكمه وفقا لمنا جاء في مبدأ بريجنيف الذي ينص على دعم كل نظام يتبنى الاشتراكية كما كان الاتحاد السوفياتي يهدف من وراء ذلك للوصول إلى المياه الدافئة عبر أفغانستان[3] لذلك عندما قامت الثورة و الانقلابات الداخلية قام الاتحاد السوفيتي بالتدخل العسكري في المنطقة بحجة دعم الموالين له و من بينهم "بابراك كارميل" الذي تمكن من الوصول إلى السلطة، و هذا ما رفضه الشعب الأفغاني و اشتعلت حركة مقاومة ضد الغزو الروسي،[4]هذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تقرر إعادة النظر في سياسة الانفراج الدولي التي كانت سائدة في تلك الفترة بين المعسكرين و التي اعتبرتها تخدم مصالح المعسكر الشرقي.

---

(1) سمعان بطرس فرج الله، مرجع سابق، ص 77.

(2) ميلاد مقرحي، مرجع سابق، ص 198.

(3) علي صبح، النزاعات الإقليمية، ج (2)، مرجع سابق، ص 199 .

(4) ميلاد مقرحي، مرجع سابق، ص 199 .

فقامت بدعم حركة المعارضة للشيوعية التي تم إنشاؤها بباكستان، وذلك باعتمادها على مبدأ نيكسون،[1] و نتيجة لازدياد حركة المعارضة لهذا الغزو في أفغانستان وتنديد الرأي العام العالمي والدول العربية و الإسلامية لهذا الغزو و تزامن كل هذا مع وصول ميخائيل غورباتشوف(الملحق رقم) إلى السلطة فوقع الاتحاد السوفياتي و أفغانستان و باكستان و الولايات المتحدة الأمريكية اتفاق في جنيف عام 1988 نص على الانسحاب الكامل للقوات السوفيتية من أفغانستان كان ذلك فعلا في 15 فيفري 1989، بالنسبة للأسباب التي جعلت الاتحاد السوفييتي يقرر الانسحاب من المنطقة النفقات باهظة و ذلك بسبب الدعم الذي تتلقاه المقاومة الأفغانية من طرف الغرب خاصة فيما يتعلق بالأسلحة المتطورة، بالإضافة إلى رغبة غورباتشوف في تحسن علاقته مع دول أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

المبحث الرابع: التعايش السلمي

شهد العالم خلال هذه فترة الصراع الايديولوجي العديد من التطورات أبرزها تحقيق التوازن النووي

و بذالك استحالة انتصار أي طرف على آخر هذا ما جعل الاتحاد السوفياتي يدعو المعسكر الغربي إلى سياسة التعايش السلمي.

المطلب الأول: تعريف التعايش السلمي

يعتبر ستالين هو أول من طرح فكرة التعايش السلمي، و كان ذلك أثناء إلقائه لخطاب المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي السوفييتي ، حيث دعا إلى ضرورة تحقيق التعايش السلمي Peaceful Coexistence بين المعسكرين و بعد وفاة ستالين في 3 مارس 1953 جاء من بعده للسلطة مالينكوف رئيس الوزراء و سكرتير أول للحزب حيث أكد هذا الأخير على مبدآ لينين و ستالين الذي يقوم على إمكانية التعايش و التنافس بين نظامين مختلفين الشيوعية و الرأسمالية ثم جاء من بعده كل من "خروتشوف" و "بولغانين" و "فورشيلوف" لرئاسة الاتحاد السوفييتي بقيادة جماعية، إلا انه سرعان ما تمكن خروتشوف من الاستيلاء على السلطة و التفرد بالحكم، و كان ذلك في 1956كما أكد خروتشوف على

---

[1] علي صبح النزاعات الإقليمية، ج (2)، مرجع سابق، ص200.

[2] سيليح-س-هاريسون، **انقسام المقاومة و الصراعات العرقية تهدد مستقبل افغانستان**، مجلة السياسة الدولية، عدد 33، القاهرة، 1988،(ص ص 293-295،)ص 294. .

فكرة التعايش السلمي أثناء إلقائه لخطاب المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي 25 شباط 1956 و لقد اعتبر انه أهم بيان شيوعي صدر بعد الحرب العالمية الثانية و ذلك لطرحه لفكرة التعايش السلمي بين نظامين مختلفين ايدولوجيا كمبدأ أساسي للسياسة الخارجية السوفييتية و تخليه على مبدأ التعصب الذي ميز طبيعة العلاقة بين المعسكرين.

هدف خروتشوف من خلال مبدأ التعايش السلمي إلى إلغاء فكرة حتمية الحرب بين المعسكرين مع إمكانية الانتقال السلمي إلى الاشتراكية في الدول الرأسمالية و بذلك فان سياسة التعايش السلمي بالنسبة لخروتشوف تقوم على أساس الصراع السلمي بكل الطرق و الوسائل بين النظامين بهدف القضاء على النظام الرأسمالي بدون استخدام السلاح.[1]

أن إستراتيجية التعايش السلمي لم تلغي ذلك الصراع القائم بين المعسكرين و إنما دعا إلى تخفيف من حدة التوتر و التنافس في إطار سلمي و هذا ليس بسبب ضعف المعسكر الشرقي بل بسبب تمكنه من تحقيق توازن الرعب النووي ، و استحالة انتصار طرف على طرف آخر،و أن حدوث أي مواجهة بين الطرفين لن يكون فيها منتصر بل أنها ستؤدي إلى فناء العالم، وتعتبر إستراتيجية الانتقام الشامل التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفياتي في ظل توازن الرعب النووي بين الطرفين هي السبب الذي جعل الاتحاد السوفياتي يتبنى إستراتيجية التعايش السلمي نظرا لتؤكده استحالة انتصار طرف على آخر خاصة انه لم يتوصل إلى تطوير صواريخه إلا مع مطلع سنة 1957 حيث توصل إلى إنتاج الصواريخ العابرة للقارات.[2]

أدى التسابق نحو التسلح إلى إضعاف القطاع الاقتصادي للاتحاد السوفياتي هذا ما جعل يتبنى هذه الإستراتيجية بهدف تخفيف من نفقات الأسلحة، كذلك ظهور حركات التحرر التي جعلت القوى الاستعمارية المنتمية للمعسكر الغربي تفقد الكثير من المستعمرات التابعة لها هذا ما جعل الاتحاد السوفييتي يتيقن من هزيمته للمعسكر الغربي بطريقة سلمية، و تغير الولايات المتحدة الأمريكية في فترة حكم الرئيس كندي إستراتجيتها من الانتقام الشامل إلى الرد المرن الشيء الذي مكن الطرفان من التفاهم

[1] محمد منذر، مرجع سابق، ص 204.

[2] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 570.

حول العديد من القضايا منها:[1]

_ معارضة كل من الاتحاد السوفييتي و الولايات المتحدة الأمريكية للعدوان الثلاثي على مصر و كان ذلك في سنة 1956، و الوصول إلى حل سلمي لازمة الصواريخ الكوبية حيث شكلت هذه الأزمة بداية التوجه نحو الانفراج الدولي بين المعسكرين و ذلك لتفاديهما حدوث حرب نووية و تفضيل الحل السلمي.

_ توصل الطرفان خلال هذه الفترة إلى عقد العديد من اتفاقيات الحضر الجزئي للتجارب النووية حيث تم في سنة 1967 إلى عقد اتفاقية الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي، و في سنة 1968 تم عقد اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية...

أما بالنسبة للاتحاد السوفياتي فلقد بدأت علاقته مع الصين الشعبية تمتاز بالتوتر و ذلك لاتهام هذه الأخيرة للاتحاد بدعمه لفكرة التعايش السلمي و في المقابل تخليه عن حلفائه.

المطلب الثاني: مظاهر التعايش السلمي:

من النتائج الايجابية لسياسة التعايش السلمي الانفراج في العلاقات الدولية و التي هدفوا من خلالها منع حدوث أزمات دولية جديدة و إيجاد حلول لها قبل وقوعها في هذه المرحلة هدفت إلى ترسيخ فكرة التفاهم بين الطرفين، و كانت بدايتها بالاجتماع الذي عقده رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي "كوسيجين" مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية "جونسون" و ذلك في أوت 1967 بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي على الدول العربية، و تم الإعلان عن هذه السياسة رسميا بعد الزيارة التي قام بها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية نيكسون إلى موسكو عام 1972، و من الأسباب التي دفعت إلى اللجوء إلى سياسة الانفراج الدولي نذكر:[2]

* امتلاك الصين للقنبلة الذرية و كان ذلك في سنة 1964 و توصلها إلى إنتاج القنبلة الهيدروجينية هذا ما جعل كل من الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية يتخوفان من أن تصنع قوة عظمى منافسة لهما.

---

(1) محمد السيد سليم، مرجع سابق ، ص 571.

(2) : انظر: * محمد منذر، مرجع سابق، ص 255.

* محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص576 .

* ازدياد الصراع ما بين الصين و الاتحاد السوفياتي، لذلك قرر هذا الأخير التقرب من الولايات المتحدة الأمريكية حتى يضمن عدم تدخلها في حالة استمرار هذا الصراع إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بإنشاء علاقة الشيء الذي يمكنها من الضغط على كل طرف من خلال علاقاته مع الطرف الآخر حيث وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تنضم الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة بدلا من جمهورية الصين ، كما قام الرئيس الأمريكي نيكسون بزيارة إلى الصين في سنة 1972 أثار مخاوف الاتحاد السوفييتي من ظهور تحالف صيني أمريكي لذلك رأى في سياسة الانفراج الحل لإلغاء هذا التحالف.

* أما الولايات المتحدة الأمريكية كانت تهدف من خلال هذا الانفراج إلى التقريب بين الأنظمة الرأسمالية و الأنظمة الاشتراكية و بالتالي تطلع هذه الأخيرة على الرخاء الذي يعيشه النظام الرأسمالي هذا ما سيؤدي إلى حدوث تفكك بداخلها، كما كانت تبحث أيضا عن الوصول إلى السوق السوفيتية وضمان عدم تدخل الاتحاد السوفياتي في الحرب الفيتنامية.

* توصل فرنسا لامتلاك الأسلحة النووية و انسحابها من حلف الشمال الأطلسي عام 1966 حيث اعتبرت أن الولايات المتحدة الأمريكية تستخدمه لخدمة مصالحها.

من بين مظاهر الانفراج الدولي توقيع الطرفين لمعاهدة الفضاء الخارجي في سنة 1967 و التي منع بموجبها وضع أسلحة نووية في الفضاء الخارجي كما تم توقيع معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية و كان ذلك في سنة 1968 و تعتبر الحرب العربية الإسرائيلية التي وقعت في سنة 1967 دليل على جنوح المعسكرين للانفراج الدولي و ذلك بتفضل كل واحد منهما البحث من اجل إيجاد حل سلمي لهذه الأزمة و تم عقد لقاء غلاسبور عام 1967 من اجل مناقشة القضية بدل اللجوء إلى إعلان الحرب.[1]

هدف الاتحاد السوفياتي من إتباعه الانفراج الدولي مع المعسكر الغربي حصوله على مزايا يتمكن من خلالها تثبيت وحدة الدول الاشتراكية أما الولايات المتحدة الأمريكية فمن اجل زيادة الاتصال مع دول أوروبا الشرقية، و خلال هذه الفترة بدأت تظهر بعض الحركات الانفصالية في أوروبا الشرقية ، و كان الاتحاد السوفييتي متساهلا معها فاستقلت ألبانيا و تمكنت رومانيا من إتباع سياسة خارجية خاصة بها، و غيرت بولونيا من أنظمتها الاقتصادية، إلا انه عندما قررت تشيكوسلوفاكيا الحصول على استقلال محدود

[1] محمد منذر، مرجع سابق، ص 256.

عام 1968 كان رد فعل الاتحاد السوفييتي بالتدخل من اجل قمع هذه المعارضة، برر تدخله "بمبدأ بريجنيف" و الذي يقوم على انه في حالة ما أرادت أي دولة اشتراكية تغيير نظامها إلى النظام الرأسمالي أو أن يظهر تهديد للفكر الاشتراكي في ذلك البلد يعتبر هذا تهديد للدول الاشتراكية كلها، و بذلك تصبح هذه المسالة تخص كل الدول الاشتراكية و اكتفت الولايات المتحدة الأمريكية بالتهديد فقط دون محاولة التدخل.[1]

لم يقتصر الانفراج الدولي على القضايا الدولية بل شمل حتى الجانب الاقتصادي فقد قام الاتحاد السوفييتي بعقد اتفاقية تجارية مع ايطاليا سنة 1967 و قام بتوقيع اتفاقية مع ألمانيا الاتحادية في سنة 1970 "و التزم من خلالها عدم تجاوز الحدود الفاصلة بينهما و عدم استعمال القوة"[2] و في فترة السبعينات حدث تغير على مستوى السلطة في الولايات المتحدة الأمريكية انتقل بها من المواجهة إلى التفاوض، و عرفت مرحلة الوفاق التي تمثل قمة الانفراج بين المعسكرين و لقد قام الطرفان بتبادل الزيارات و عقد العديد من المؤتمرات منها مؤتمر القمة الأولى في موسكو ما بين 22-30 ما 1972

و ذلك عندما قام الرئيس الأمريكي نيكسون بزيارة الاتحاد السوفياتي و تم الاتفاق حول مجموعة من القواعد للتحكم في طبيعة العلاقة بين الطرفين سميت بوثيقة "إعلان المبادئ الأساسية للعلاقات بين الدولتين" و تم توقيع اتفاقية "سالت" Strategic Arms Limitations Treaty و هي اتفاقية الحد من الأسلحة الإستراتيجية، كما قام رئيس الاتحاد السوفياتي بزيارة واشنطن ما بين18-25 جويلية 1973

و اتفق الطرفان على تجنب المواجهة العسكرية و تجنب استعمال الأسلحة النووية في الحروب و الاعتماد على مبدأ التشاور في حل النزاعات، و يمكن اعتبار قمة هلسنكي التي عقدت من 23جويليةالى 3 أوت 1975 أعلى مراحل الانفراج بين القطبين المتصارعين، حيث شارك فيها كل من الاتحاد السوفياتي

و الولايات المتحدة الأمريكية في إطار مؤسسي و هو مؤتمر "الأمن و التعاون الأوروبي" و لقد حضر ذا المؤتمر كل الدول الأوروبية ما عدا ألبانيا كما حضرت كندا و الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتي ليوقع على اتفاقية هلسنكي The Helsinki Accords في 1 أوت 1975 و تم الاعتراف

---

(1) محمد منذر، مرجع سابق، ص 257 .

(2) مرجع نفسه، ص 258.

من خلالها بالحدود القائمة بين الدول الأعضاء بما في ذلك الحدود بين الألمانيتين مع تعهد الاتحاد السوفياتي و دول أوروبا الشرقية احترام حرية تنقل الأفراد والمعلومات.[1]

مع مطلع الثمانينات بدأت العلاقة بيم الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي تتدهور ويعود ذلك التوتر الذي كان سائدا في فترة الحرب الباردة ، و كان ذلك واضحا أثناء عقد مؤتمر في سنة 1979 الذي جمع كل من كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية و بريجنيف رئيس الاتحاد السوفييتي، حيث أن الولايات المتحدة اعتبرت أن سياسة الانفراج الدولي تخدم مصالح الاتحاد السوفييتي بسبب بزيادة امتداد نفوذ الاتحاد السوفييتي في العديد من المناطق في العالم منها أفغانستان، اليمن، فيتنام التي قامت بغزو كمبوديا و أقامت فيها نظام شيوعي، لذلك قامت الولايات المتحدة بتغيير سياستها و التراجع عن سياسة الانفراج و ذلك بتوطيد علاقتها مع الصين الشعبية التي تتميز علاقتها بالخلاف مع الاتحاد السوفييتي[2] من خلال تبادل الزيارات بين الرئيس الأمريكي كارتر و الرئيس الصيني دينج هاسيا وينج، و لقد اتهم الطرفان الاتحاد السوفييتي بإتباعه سياسة الهيمنة.

كما قامت الولايات المتحدة بتكثيف القواعد النووية في أوروبا الغربية و ذلك بعد إصدار حلف الشمال الأطلسي لقرار 13 ديسمبر 1989، حيث تم وضع صواريخ نووية متوسطة المدى من نوع كرفر و بيرتسنج و لقد انتهت سياسة الانفراج في 31 ديسمبر 1979 بعدما تدخل الاتحاد السوفياتي في أفغانستان من اجل إخماد المقاومة الداخلية و مع وصول الرئيس الأمريكي ريجان للسلطة، الذي اتهم كارتر بالتخاذل أمام الاتخاذ السوفييتي و قرر إتباع سياسة جديدة من خلال إعلان عن مبادرة الدفاع الاستراتيجي Strategic Defense Initiative و كان ذلك في 23 مارس 1983، و كما قام بإنشاء محطات فضائية لتدمير الصواريخ العابرة للقارات بأشعة الليزر قبل وصولها إلى الهدف، و العمل على تصفية الأنظمة المؤيدة للاتحاد السوفييتي بأمريكا اللاتينية، فتم التدخل في غواتي مال والسلفادور ،جمايكا

(1) محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 574.

(2) مرجع نفسه، ص 77.

لإقامة حكومة موالية لها.[1]

المطلب الثالث: سياسة البرويسترويكا و نهاية الصراع الايديولوجي

أمام هذه التطورات التي شهدتها الساحة الدولية تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن تبنيها سياسة الانفراج الدولي، التي اعتبرتها تخدم مصالح الاتحاد السوفييتي، الذي اتهمته بالهيمنة بدأت مظاهر التوتر و الصراع بين المعسكرين تعود من جديد، وصل ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة في الاتحاد السوفياتي في مارس 1985، حيث كان يشهد تدهور لأوضاعه الداخلية في شتى المجالات اقتصاديا و اجتماعيا و سياسيا لان في الفترة الأخيرة لحكم بريجنيف عرفت إخفاق اقتصادي أدى إلى حدوث ركود مع بداية الثمانينات في حين كان العالم يشهد ثورة علمية و تكنولوجية سمحت له بالتقدم الاقتصادي و الاجتماعي و بدأت الفجوة تزداد اتساعا بالنسبة لتخلف الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بنوعية الإنتاج و التطور العلمي و التكنولوجي و استخدام التقنيات الحديثة و أصبح الاتحاد السوفييتي الذي كان يتمتع بثروة هائلة من المواد الطاقوية و التي جعلته يحتل المراتب الأولى عالميا، يعرف عجزا في التزود بهذه المواد، كما انه أصبح يستورد الحبوب و القمح و المواد الغذائية من الولايات المتحدة الأمريكية و الهند و كندا

و استراليا...الخ بعدما كان من اكبر منتجي الحبوب الغذائية و شهد ضعفا في الخدمات الاجتماعية ففي الجانب الصحي مثلا فبالرغم من انه يمتلك اكبر عدد من الأطباء و المستشفيات إلا انه يشهد نقص فادح في الخدمات الصحية هذا بالإضافة إلى التخلف التكنولوجي و ذلك لرداءة نوعية المنتجات المحلية.[2]

أن هذا التخلف التكنولوجي الذي شهده الاتحاد السوفياتي يشكل له فجوة مع المعسكر الغربي الذي يشهد تقدما كبير في شتى الميادين خاصة في مجال الأسلحة، هذا ما جعل الاتحاد السوفييتي يفقد وزنه السياسي و نفوذه في الدول التابعة له، كما شهد الحزب الشيوعي العديد من المشاكل الداخلية منها الصراع السياسي الحاد الذي ظهر في فترة حكم "بريجنيف" ، فهناك من يرى بضرورة تحقيق التنمية

و على رأسهم كيريلنكو و فريق آخر الذي دعا إلى العدالة الاجتماعية و بزعامة تشيرننكو كذلك مركزية

---

[1] محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 577.

[2] ميخائيل غورباتشوف، بروسترويكا نظرات جديدة على بلادنا و على العالم،، تر العميد العربي سي لحسن، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1988، ص 16.

القرار الذي تميز أجهزة الحكم و إدارات الاتحاد السوفياتي مما زاد من الضعف التكنولوجي.[1]

أمام هذه الضغوطات و المشاكل التي يواجهها الاتحاد السوفييتي سواء من الداخل أو الخارج قرر غورباتشوف مواجهتها بتبنيه سياسة إصلاحية، حيث طرحها اثر انعقاد المؤتمر السابع و العشرين للحزب الشيوعي و الذي كان في 25 فيفري 1986 حيث عرض غورباتشوف نقدا للأوضاع التي يعيشها الاتحاد السوفياتي، و ذلك بانخفاض معدلات النمو و تراجع مستوى التعليم و الصحة والخدمات المختلفة...، و قام بتقديم برنامجه الإصلاحي الذي يهدف إلى بناء المجتمع الشيوعي في ومن بين الإصلاحات الداخلية التي جاء بها المؤتمر نذكر:[2]

* إنشاء مؤسسات التسيير الذاتي بهدف تطوير البلاد اقتصاديا و اجتماعيا.

* تطوير العلاقة بين القوميات و إلغاء فكرة التعصب القومي.

* إصدار قوانين جديدة تنص على مبدأ استقلالية القضاة .

* فتح الطريق أمام الشباب و النساء من اجل تولي مناصب عليا في الجهاز الإداري.

*إدخال الديمقراطية أثناء عملية انتخاب مسئولي الحزب و السماح بالتعددية في الترشح لهذه الانتخابات.

أما بالنسبة للسياسة الخارجية فرأى أن طبيعة العلاقة بين دول المعسكر الشرقي و دول المعسكر الغربي يجب أن تكون على الأساس التالي:[3]

* إقامة السلام في العالم و نبذ فكرة الحرب.

* إيقاف السباق نحو التسلح.

* تجنب الدخول في حرب عالمية و ذلك بتصفية أسلحة الإبادة الشاملة.

* إقامة علاقة بين المعسكرين على أسس سلمية و احترام الشؤون الداخلية لكل دولة.

---

[1] نازلي معوض احمد، **اصلاحات غورباتشوف الداخلية و التغيير في السياسة الخارجية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 89، القاهرة، 1987، ص ص (81-88) ص 84.

[2] محمد منذر، مرجع سابق، ص 284.

[3] نازلي معوض احمد، مرجع سابق، ص 85.

* التعاون المتبادل بين الدول، و احترام الاتفاقيات الدولية المبرمة.

و ركز ميخائيل غورباتشوف في خطابه على مقولتين اساسيتين هما:

البروسترويكاPerestoike و التي يقصد بها إعادة الهيكلة أو البناء و الثانية الغلاسنوست* Glasnost

و لقد هدف غورباتشوف من البروسترويكا إلى تحقيق التنمية في المجتمع الاشتراكي هذا المجتمع الذي يبحث عن التغيير و أن كل تباطؤ أو تأخير قد يؤدي إلى حدوث أزمات اقتصادية و اجتماعية وسياسية.[1]

من خلال الإصلاحات التي جاء بها ميخائيل غورباتشوف نجده انه دعا المعسكر الغربي إلى ترك سياسة الحرب و المواجهة جانبا و التنافس في إطار سلمي و الاكتفاء بالدفاع غير الهجومي و الابتعاد عن السباق نحو التسلح لان ذلك سيدفع المعسكرين إلى استنزاف مواردهم الاقتصادية و قدراتهم التقنية إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في سياستها و التي تهدف من خلالها إلى الهيمنة على العالم

و ذلك بقضائها على المعسكر الشرقي بإتباعها سياسة تعمل من خلالها على إضعافه و استنزاف ثرواته ففي الوقت الذي كان فيه، الاتحاد السوفياتي يرى انه يجب إجراء مباحثات من اجل إيقاف التجارب النووية و التنافس بطرق سلمية من اجل التفرغ للتنمية الداخلية في المجالين الاقتصادي و الاجتماعي كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى ضرورة إتمام سباق التسلح في الفضاء الخارجي و بذلك أصدرت قرار إجراء أول تجربة للسلاح المضاد للأقمار الصناعية، من اجل الضغط على المعسكر الشرقي.[2]

---

* غلاسنوست: هي سياسة المكاشفة و المصارحة التي اقرها و نفذها غورباتشوف في الثمانينات من القرن الماضي في دول الاتحاد السوفياتي. انظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكريم ،مرجع سابق،ص40.

(1) ميخائيل غورباتشوف، مصدر سابق، ص 11.

(2) محمد منذر، مرجع سابق، ص 293.

أمام ناقض في الأهداف و المصالح استمرت اللقاءات بين الطرفين و من أهمها:[1]

_ عقد قمة جنيف في نوفمبر 1985 جمعت بين الرئيس الأمريكي ريغان و رئيس الاتحاد السوفياتي غورباتشوف، خلالها أعلن غورباتشوف بإيقاف تجاربه النووية لفترة زمنية محددة و أوقف تجارب الأسلحة المضادة للأقمار الصناعية في حين استمر الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في تطوير برنامجها للدفاع الاستراتيجي الذي يعرف "بحرب النجوم"(الملحق رقم 7).

_ في سنة 1986 تم عقد قمة ريكافيك و تنازل من خلالها الاتحاد السوفياتي عن مبدأ المساواة في تخفيف الأسلحة النووية و مبدأ التبادل بين المعسكرين للأسلحة البالستية و الغواصات النووية، إلا إن المعسكر الغربي استمر في برنامجه النووي.

_ تم عقد قمة واشنطن في ديسمبر 1987 و تم من خلالها تم إلغاء الصواريخ متوسطة و قصيرة المدى و محاولة الوصول إلى حل لحرب النجوم.

و من خلال القمة الرابعة إلى انعقدت في موسكو في افريل 1988 تنفيذ اتفاقية إلغاء الصواريخ متوسطة المدى و قصيرة المدى، و أعلن غورباتشوف عن تخفيفه لقواته في أوروبا الشرقية، و في سنة 1989 أعلن عن وقف إطلاق النار في أفغانستان و انسحابه منها و تحويله لمراكز صناعته الحربية لأغراض اقتصادية ليتم عقد مؤتمر مالطا في ديسمبر1989 حيث أعلن من خلالها غورباتشوف و بوش عن نهاية الحرب الباردة.

[1] أنظر *لمحمد منذر، مرجع سابق، ص 293.

*علي صبح: الصراع الدولي، مرجع سابق، ص 203.

خاتمة:

من خلال العرض و التحليل لموضوع البحث: مظاهر الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشرقي و الغربي خلال الفترة 1945-1989 توصلنا إلى جملة من النتائج الهامة التي يمكن استخلاصها على النحو التالي:

_ بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حث تغير جذري في موازين القوى فبعدما كانت أوربا تحتل مركز الصدارة في العالم اي بمثابة (القلب النابض له)، و كانت مواقفها هي المؤثرة على السياسة العالمية استبدلت بعدها بقوتين متعارضين تعمل كل منهما للقضاء على الأخرى مع انقسام العالم إلى كتلتين متصاعتين هما الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية ،أي انتقال العالم من نظام متعدد الأقطاب إلى القطبية الثنائية.

- تجدد الصراع الأيديولوجي بعد انتهاء الحرب الثانية و زوال التحالف الذي جمع كل من الاتحاد السوفياتي و الولايات المتحدة الأمريكية بعد القضاء العدو المشترك و سمي الصراع بالباردة التي استخدمت فيها كل الوسائل الاقتصادية و السياسية (تحالفات) و العسكرية (سباق نحو التسلح) ، استعمال القوة نظر للقوة العسكرية التي يمتلكها كل طرف و التي أثبتت استحالة الاصطدام مع بعضهما.

- اعتمد المعسكران على سياسة الرد على المشاريع التي يقوم بها كل طرف بهدف كسب مناطق نفوذ عبر العالم و احتواء الطرف الآخر فكان إنشاء التحاد السوفياتي للكوميكون و الكومنفورم كرد فعل ضد المشاريع الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لدول أوربا الغربية و التي هدفت من خلالها إلى احتوائها.

_ استفادت دول العالم و الحركات التحررية من هذا الصراع الايديولوجي فالدول الأوروبية استفادت اقتصاديا من الولايات المتحدة الأمريكية و الحركات التحررية من الاتحاد السوفياتي خاصة.

- تم اكتشاف و تطوير للأسلحة النووية و الذرية من خلال السباق نحو التسلح بين المعسكران فكلاهما يملك ترسانة نووية يكفي جزء منها لتدمير الكرة الأرضية و توصل الطرفان إلى غزو الفضاء الذي عرف بحرب النجوم حيث تم تطوير آلية نقل الأسلحة و طرق الحماية منها قبل الوصول إلى هدفها.

_ تهديد الامم و السلام الدوليين الكثير من المرات اين اصبح العالم يترقب حرب نووية و أصبح مصيره مرهونا بإرادة طرفي القرار الدولي الاتحاد السوفياتي من جهة و الولايات المتحدة من جهة أخرى .

_ ظهور تكتل دولي جديد عرف باسم العالم الثالث اتبع سياسة مخالفة للعالمين المتصارعين تمثلت فيما عرف بسياسة الحياد الايجابي تجاه هذا الصراع من خلال حركة عدم الانحياز.

_ لقد كان الصراع في بداياته يشهد نوعا من التوتر و التعصب من قبل الطرفان مع حلول سنة 1953 سرعان ما أخذ ذلك الجليد يذوب هذا ما أثر على الاستراتيجيات التي تبناها كل طرف و المتمثلة في إستراتيجية الاحتواء و إستراتيجية الانتقام الشامل و إستراتيجية الاستجابة المرنة .

– دخول مصطلحات جديدة في القاموس السياسي نتيجة تغير في طبيعة الصراع و محاولة الطرفان التخفيف من حدة التوتر و من بينها سياسة التعايش السلمي و الانفراج الدولي، التي جاء بها الاتحاد السوفياتي و طلب من المعسكر الغربي التنافس في إطار سلمي نتيجة تحقيق الطرفان التوازن النووي و بذلك تجنب فناء العالم.

– الاتحاد السوفياتي تمكن من امتلاك اكبر ترسانة عسكرية في العام إلا أن طبيعة النظام، و إصراره على عدم مواكبة التطور في كل المجالات أحدثت فجوة داخل المجتمع مع تدهور أوضاعه الداخلية كما ازداد في حدة الأزمة بين النظام و المجتمع مما عجل بنهاية النظام الاشتراكي و بانهياره انهارت باقي الدول الاشتراكية في أوربا الشرقية و بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة مهيمنة على العالم .

_ تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة العالم في ظل ما عرف بالقطبية الأحادية أو ما عرف بالنظام الدولي الجديد مع بداية التسعينات.

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

1_ إيتو تاكيسي، **هيروشيما و نكازاكي مأساة القنبلة الذرية**، ترجمة أكير كويا، مراجعة محمود عبده، دار الشروق، القاهرة، 1994.

2_ تشرشل ونستون،**مذكرات تشرشل**، ج1،منشورات مكتبة المنار ،بغداد، (ب س ن).

3_ تشرشل ونستون، **مذكرات تشرشل**،ج2،منشورات مكتبة المنار ،بغداد ، (ب س ن).

4_ دافير دانيال، لنجر نورمان ، **تاريخ الولايات المتحدة منذ 1945**، ترجمة الأبيض عبد العليم إبراهيم الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1990.

5_ غورباتشوف ميخائيل، **البروسترويكا نظرات جديدة على بلادنا و على العالم**، ترجمة العميد العربي سي لحسن، مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1988.

6_نوفن ببير، **تاريخ القرن العشرين** ، ترجمة حاطوم نور الدين، دار الفكر ،ط3،دمشق ،1983.

7_ وايلز هـ ج ، **موجز تاريخ العالم** ، تر عبد العزيز توفيق مراجعة محمد مأمون نجى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، (ب س ن).

المراجع:

1_ احمد سعيد عبد التواب، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، عمان ، 2010.

2_ آلمر بوس و آخرون، **الإستراتيجية الأمريكية العليا في الثمانينات**، مؤسسة الأبحاث الغربية ، بيروت، 1991.

3_ بحيري مروان ،**السياسة الأمريكية و الغرب**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1985.

4_ البيلاوي حازم،**النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية الحرب الباردة** ،عالم المعرفة،2000.

5_ الجمل شوقي عطا الله، **إبراهيم عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2000.

6_ حسن أبوعلي عبد الفتاح، إسماعيل ياغي، **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، دار جيل للطباعة و النشر، مصر،1979.

7_ حسن خليل، **النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية**، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2002.

8_ أبو خزام إبراهيم، **أقواس الهيمنة دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2005.

9_ دسوقي ناهد إبراهيم،**التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر** ، دار الفكر ،عمان،2011.

10_ الربيع اسماعيل نوري، **تاريخ اوروبا السياسي المعاصر**، دار الحامد للنشر و التوزيع، الاردن ، 2002.

11_ زوزو عبد الحميد، **تاريخ الولايات المتحدة1914-1945**، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1996.

فهرس الخرائط و الوثائق و الأشكال

فهرس الصور

الفهرس العام

12_ السبعاوي عوني عبد الرحمان، **التاريخ الأمريكي الحديث و المعاصر** ،دار الفكر، عمان، 2001.

13_ سمور زهدي عبد المجيد، **تاريخ العرب المعاصر،** الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوزيع، مصر ، 2009.

14_ السيد سليم محمد، **تطور السياسة الدولية في القرنين 19-20**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة 2009.

15_ السيد محمود، **تاريخ أوروبا و الأمريكيتين**، مؤسسة شباب الجامعة، عمان، 2001.

16_ شاكر فؤاد، **حصاد القرن العشرين السياسة و الدبلوماسية**، ج2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د، س، ن).

17_ شمس الدين زين العابدين، **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، 2012.

18_ صبح علي، **السياسة الدولية بين العالميتين 1914-1939**، دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2003.

19_(———) **الصراع الدولي في نصف القرن 1945-1995**، ج1، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر بيروت، 2006.

20_(———) **النزاعات الإقليمية في نصف القرن 1945-1995**، ج2، ط2، دار المنهل اللبناني للطباعة و النشر بيروت، 2006.

21_ طهبوب فائق، حمدان محمد سعيد، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، الشراكة العربية المتحدة للتسويق و التوريد، مصر ، 2007.

22_ أبو عامود محمد سعد، **العلاقات الدولية المعاصرة**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.

23_ عبد التواب احمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، دار الفكر، المملكة الأردنية الهاشمية، (د، س، ن)، عمان, ذ.

24_ عبد الله عبد الخالق ، **العالم المعاصر و الصراعات الدولية**،عالم المعرفة،1989.

25_ عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوروبا و العالم الحديث و المعاصر (من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة)،** ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب(ب، س، ن).

26_ عبد الله امجد جهاد،**التحولات الإستراتيجية في العلاقات الأمريكية الروسية**، دار المنهل لبناني، بيروت ، 2011.

27_ مراد محمد، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة الاقتصاد الاديولوجي و الأزمات**، دار المنهل اللبناني،بيروت ، 2010.

28_ مرسي ليلى ، احمد وهبان، **حلف الشمال الأطلسي و العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف و المصلحة 1945-2000)**، الدار الجامعية الجديدة ،الإسكندرية ، 2001.

29_ المقرحي أ ميلاد، **موجز تاريخ آسيا الحديث و المعاصر**، منشورات جامعة قريوس، ليبيا ، 2008.

30_ منذر محمد ، **مبادئ في العلاقات الدولية من النظريات إلى العولمة** ، مؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان،20142.

31_ ناصف مصطفى، **الأحلاف و التكتلات في السياسة العالمية**، عالم المعرفة 1978.

32_ نصار ممدوح ، وهبان احمد،**التاريخ الدبلوماسي في العلاقات السياسية بين القوى الكبرى** ،قسم العلوم السياسية ،الإسكندرية،(د د ن)،(د س ن).

33_ نوار عبد العزيز سليمان، محمد محمود، **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن 16 إلى القرن 20**، دار الفكر العربي، مصر، 1919.

34_ هريدي علي، صلاح احمد، **تاريخ العلاقات الدولية و الحضارة الحديثة** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، الإسكندرية 2003.

35_ يحي جلال، **التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**، ج3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (ب، س، ن).

المراجع باللغة الأجنبية:

1_ David Allen Revera New World Order , with out edition huoss, 1989.

المقالات:

1_ احمد مسلم لواء طلعت ، **انعكاسات الإصلاح على الأوضاع الإستراتيجية لحلف وارسو**، مجلة السياسة الدولية ،العدد89 ،القاهرة، 1987.

2_ بطرس فرج الله سمعان، **أزمة الفيتنامي و السلام، مجلة السياسة الدولية** ،العدد 1، القاهرة، 1965.

3_ س هارسون سيليج، **انقسام المقاومة و الصراعات العرقية تهدد مستقبل أفغانستان**، مجلة السياسة الدولية ،العدد 93،القاهرة، 1988.

4_محمود عبد الحليم احمد، **ماذا بعد حرب النجوم الاستخدامات العسكرية للفضاء**، محلة السياسة الدولية، العدد 85، مصر،1986.

5_ محمود فهمي أماني، **<u>تجربة دول أوروبا الشرقية</u>**، مجلة السياسة الدولية، العدد89، القاهرة،1987.

6_ معوض احمد نازلي، **<u>إصلاحات غورباتشوف الداخلية و تغيير السياسة الخارجة</u>**، مجلة السياسة الدولية ،العدد89 ، القاهرة، 1987.

7_ هواري عبد الرحمان رشدي، **<u>المهام المحتملة لحلف الناتو في الشرق الأوسط</u>** ،مجلة السياسة الدولية ،العدد 137، القاهرة، 1999.

المذكرات:

1_ شادلي زقادة ، **<u>الحرب الباردة و انعكاساتها على ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962</u>**، إشراف رابح بالعيد،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة الحاج لخضر باتنة، 2001،2002 ، غير منشورة.

الموسوعات:

1_ ارنوس جيفري ، **<u>العلاقات المصرية الامريكية 1946-1956موسوعة السياسة العالمية</u>** ، ترجمة السيد أمين شلبي، ج21، مكتبة مدبولي للنشر ، مصر ، 1996.

2_ الزيدي مفيد، **<u>موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر</u>**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، 2004.

3_ سيلي ليونارد ، **<u>موسوعة عالم المعرفة مشاهير الرجال و النساء</u>**، ج5، نوبلس للنشر ،بيروت، 2002.

4_ الصفدي سفيان، **<u>الموسوعة التاريخية لدول العالم و قادتها</u>**، دار أسامة للنشر و التوزيع الأردن ، 2005.

5_عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح، **<u>الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية</u>**، (د س ن) ، 2005.

6_ عبد المالك جمال، **موسوعة السياسية و الإستراتيجية في الحربين العالمية الأولى و الثانية**، دار الجيل للنشر، بيروت، 1988.

7_ الغزلاني محمد سعيد، **موسوعة أجيالنا**، عالم العظماء و الأحداث التاريخية و الحروب، دار الراتب الجامعية، لبنان، 2005.

8_ أبو غضب هاني خيرو، **أطلس تاريخ العالم القديم و المعاصر**، المكتبة الجامعية ، عمان ، 2004.

9_ أبي الفاضل وهيب، **موسوعة عالم التاريخ و الحضارة**، ج 5-6-7 نوبلس 2005.

10_ الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية** ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ج1، ج2، ج3، ج4، عمان، 2004.

11_ منصور ممدوح محمود، **إصدار محمد طه بدوي الصراع الأمريكي السوفياتي الشرق الأوسط موسوعة سياسية** ،ج18، مدلولي للنشر، (ب،س،ن).

12_ موسى مخول، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية**، في القرن العشرين، ط2، نيسان للنشر، لبنان، 2008.

موسوعات الالكترونية:

1_ ويكيبيديا الموسوعة الحرة.